

دليل
إدارة التراث الثقافي العالمي
حول

الإستعداد للمخاطر المهددة للتراث الثقافي

تأليف هيرب ستوفل



إيكروم
يونسكو
إيكوموس

دليل إدارة التراث الثقافي العالمي حول
الإستعداد للمخاطر المهددة
للتراث الثقافي

تأليف هيرب ستوفل



روما ٢٠٠٧

ISBN 92-9077-207-7

© 2007 ICCROM

ترجمة من النسخة الأنجليزية ١٩٩٨

المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية

Via san Michele 13

00153, Italy

www.iccrom.org

آثار

بإشراف برنامج آثار
(الحفاظ على التراث الأثاري في المنطقة العربية)، إيكروم

وبدعم مالي من وكالة التعاون الإنمائي في وزارة الخارجية الإيطالية



ترجمة لينا قطيفان

مراجعة زكي أصلان

تصميم داخلي منصور مشوكي

تصميم الغلاف مجدي حديد

صور الغلاف: أرشيف رواق، خلدون بشارة

مجدي حديد

إيكروم

مقدمة وشكر للنسخة العربية

حرصا على توفير المنشورات باللغة العربية للمهنيين العاملين في مجال الحفاظ على التراث الثقافي كإستراتيجية لبرنامج آثار (الحفاظ على التراث الآثاري في المنطقة العربية) في إيكروم، فقد ارتأينا ضرورة ترجمة هذا المرجع الأساسي لما فيه من فائدة تعود إلى حماية التراث الثقافي في المنطقة العربية. فالشكر لكل من ساهم في إصدار النسخة العربية: المترجمة المهندسة ليلى قطيفان، ولمتابعة أعمال الإصدار السيدة ربا صالح والسيد روبرت كيليك.

أعدت النسخة العربية من هذا الكتاب بالاستناد إلى الدعم المالي المقدم من وكالة التعاون الإنمائي لوزارة الخارجية الإيطالية، ضمن إطار برنامج آثار، إيكروم. أما النسخة الأصلية فهي نتاج تعاون كامل من فريق مكون من الإيكروم، الإيكوموس، وقسم التراث الثقافي في اليونسكو ومركز التراث العالمي، حيث نوه المؤلف في النسخة الإنجليزية بالدور القيادي الذي قامت به هذه المنظمات الدولية عند المباشرة بالمشروع في عام ١٩٩٨.

زكي اصلاّن
برنامج آثار، إيكروم

الفهرس

iii.....	شكر.....
ix.....	تعاريف عامة.....
x.....	الاختصارات والألفاظ الأوائل.....

الفصل ١ تمهيد ١.....

١.....	١-١ أهمية توفر هذا الكتاب المرجع لإجراءات درء الخطر
١.....	الذي يتعرض له التراث الثقافي.....
٣.....	٢-١ الاستعداد لدراء المخاطر في سياق اتفاقية التراث العالمي.....
٣.....	١-٢-١ الغاية من الاتفاقية.....
٣.....	٢-٢-١ تفعيل الاتفاقية.....
٥.....	١-٢-٣ معالجة المواقع المعرضة للخطر في الاتفاقية.....
٦.....	٣-١ تطوير المرجع.....
٩.....	٤-١ المرشد لإستعمال هذا الكتاب.....

الفصل ٢ أهمية إجراءات درء الخطر للتراث الثقافي ١٣.....

١٣.....	١-٢ مقدمة نظرية: آراء وردود.....
١٥.....	٢-٢ هيكلية العمل لحماية التراث الثقافي المعرض للخطر.....

الفصل ٣ أساسيات الاستعداد من أجل درء الخطر

١٩.....	المحيط بالتراث الثقافي.....
١٩.....	١-٣ مقدمة.....
٢٠.....	٢-٣ المبادئ.....

الفصل ٤ : تطوير طريقة فعالة للتحضير للخطر الذي

قد تتعرض له الممتلكات التراثية الثقافية

٢٥	التخطيط لبرنامج عمل خاص بالاستعدادات للخطر	١-٤
٢٧	الإجراءات الاستعدادية لأشكال مختلفة من التراث الثقافي	٢-٤
٢٨	١-٢-٤ التراث الثقافي	
٢٩	٢-٢-٤ المعالم	
٣٠	٣-٢-٤ المواقع الأثرية	
٣٠	٤-٢-٤ المواقع التاريخية المأهولة	
٣١	٥-٢-٤ المشاهد الثقافية	

قضايا للمناقشة

الفصل ٥ الحرائق- وضع استراتيجية خاصة لتحسين الاستعداد ضد الخطر للتراث الثقافي

٤٣	الضرر بالممتلك	١-٥
٤٣	١-١-٥ تضرر المبنى ومحتوياته	
٤٣	٢-١-٥ تضرر العناصر التاريخية	
٤٤	٣-١-٥ الضرر الذي يلحق بالمعالم التراثية الطبيعية والمواقع الأثرية	
٤٤	تطوير استراتيجية منع الحرائق	٢-٥
٤٥	١-٢-٥ مسؤولية تطوير الاستراتيجية	
٤٥	٢-٢-٥ عناصر الاستراتيجية	
٤٦	تقليل الخطر	٣-٥
٤٦	١-٣-٥ تعزيز مقاومة الحرائق	
٤٦	٢-٣-٥ اكتشاف الحريق ومراقبته	
٤٧	وضع خطة للتجاوب عند الحريق	٤-٥
٤٨	بناء الاستراتيجية : الإجراءات التقنية والتخطيطية	٥-٥
٤٨	١-٥-٥ التقليل من الخطر	
٤٩	٢-٥-٥ إعاقاة النيران وحماية الممتلك	
٥٠	٣-٥-٥ أنظمة الإنذار واكتشاف الحريق	
٥٠	٤-٥-٥ وضع خطط التجاوب	
٥١	التجاوب	٦-٥
٥٢	١-٦-٥ بالنسبة إلى مدير وفريق الحماية من الحرائق	
٥٢	٢-٦-٥ بالنسبة للقائمين	
٥٢	٣-٦-٥ بالنسبة للمسؤولين المحليين عن الحرائق	

٥٢	الإصلاح	٧-٥
٥٣	يجب أن يكون البناء مستقراً	١-٧-٥
٥٣	يجب أن تحدد الآثار السلبية للحريق وطرق الإطفاء	٢-٧-٥
٥٣	التقييم التفصيلي لوضع المبنى المتضرر بالحريق	٣-٧-٥
٥٣	البدء بتسجيل الإنقاذ وإجراءات الحماية للعناصر المتضررة من المبنى	٤-٧-٥
٥٣	إعادة كل أنظمة الإنذار ومعدات مكافحة الحريق إلى وضعها السابق	٥-٧-٥
٥٣	تحضير خطط الإصلاح وإعادة الإنشاء	٦-٧-٥

الفصل ٦ الزلازل والكوارث الناتجة عنها - وضع استراتيجية خاصة مناسبة لتحسين إجراءات الاستعداد للخطر

٥٥	الذي يهدد التراث الثقافي	٥٥
٥٥	تضرر الممتلك	١-٦
٥٦	وضع استراتيجية الاستعدادات للزلازل	٢-٦
٥٧	وضع استراتيجية الاستعدادات للزلازل	١-٢-٦
٥٧	عناصر الاستراتيجية	٢-٢-٦
٥٩	بناء الاستراتيجية: الإجراءات التقنية والتخطيطية	٣-٦
٥٩	تقليل الخطر	١-٣-٦
٦١	زيادة مقاومة الزلازل	٢-٣-٦
٦٢	نظام الإنذار المبكر للزلازل	٣-٣-٦
٦٣	وضع خطة التجاوب	٤-٣-٦
٦٤	التجاوب	٤-٦
٦٤	الإصلاح	٥-٦
٦٦	قضايا للمناقشة	٦٦

الفصل ٧ الفيضانات - وضع استراتيجية خاصة بالممتلك لتحسين

٧١	الاستعدادات للتراث الثقافي	٧١
٧١	تضرر الممتلك	١-٧
٢٧	وضع استراتيجية الاستعدادات للفيضانات	٢-٧
٧٣	المسؤوليات عند وضع الاستراتيجية	١-٢-٧
٧٤	عناصر الاستراتيجية	٢-٢-٧
٧٤	تقليل الخطر	٣-٢-٧
٧٥	زيادة مقاومة الفيضانات	٤-٢-٧
٧٥	الرصد والكشف المبكر عن الفيضانات	٥-٢-٧
٧٥	خطة التجاوب مع الفيضانات	٦-٢-٧

٧٦	٣-٧	بناء الاستراتيجية: الإجراءات التخطيطية والتقنية
٧٦	١-٣-٧	تقليل الخطر
٧٧	٢-٣-٧	زيادة المقاومة ضد الفيضانات
٧٨	٣-٣-٧	أجهزة الكشف والإنذار المبكر عن الفيضان
٧٨	٤-٣-٧	وضع خطة التجاوب مع الفيضان
٧٩	٤-٧	التجاوب
٨٠	٥-٧	الإصلاح

الفصل ٨ النزاع المسلح - وضع استراتيجية خاصة بالملكات لتحسين استعدادات الخطر الذي يتعرض له التراث الثقافي		
٨٣	١-٨	تضرر الممتلك
٨٤	٢-٨	اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح
٨٨	٣-٨	وضع استراتيجية الحماية للتراث الثقافي في حال النزاع المسلح

الفصل ٩ مخاطر أخرى - وضع استراتيجية خاصة بالملكات لتحسين الإجراءات الاستعدادية حول الخطر المحيط بالتراث الثقافي		
٩٣	١-٩	الأمواج
٩٣	٢-٩	الانهيارات الجليدية، انزلاقات التربة والفيضانات
٩٤	٣-٩	الرياح أو العواصف الثلجية (الأعاصير-الأعاصير الاستوائية)
٩٤	٤-٩	المخاطر الناتجة عن الأشخاص
٩٥	٥-٩	الحماية غير الكافية
٩٦	٦-٩	التلوث الصناعي والكوارث

الفصل ١٠ إرشادات خاصة بوضع خطط الاستعدادات المتعلقة بالموقع		
٩٩	١-١٠	الإرشادات الخاصة بخطة الاستعداد
٩٩	٢-١٠	إرشادات لمعالجة ردود الأفعال خلال الكوارث أو النزاع المسلح
١٠١	٣-١٠	ما بعد الكارثة أو ما بعد النزاع المسلح
١٠١	٤-١٠	ملخص قائمة التدقيق لتقييم الضرر

الفصل ١١ تحسين استعدادات الخطر للتراث الثقافي على المستوى الوطني		
١٠٥	١-١١	مقدمة
١٠٥		

١٠٦.....	عناصر استعدادات الخطر المحسنة.....	٢-١١
١٠٧.....	نموذج عملي لتحسين استعدادات الخطر للتراث الثقافي.....	٣-١١
١٠٩.....	قضايا للمناقشة.....	
١١٥.....	الفصل ١٢ المصادر	
١١٥.....	١-١٢ المصادر المكتوبة والمرئية السمعية.....	
١١٥.....	١-١-١٢ وثائق الوكالة الداخلية للقوى الموحدة.....	
١١٦.....	٢-١٢ مراجع تقنية وتخطيطية.....	
١١٦.....	١-٢-١٢ مراجع عامة.....	
١١٧.....	٢-٢-١٢ النزاع المسلح.....	
١١٨.....	٣-٢-١٢ الحرائق.....	
١١٨.....	٤-٢-١٢ الزلازل.....	
١١٨.....	٥-٢-١٢ الفيضانات.....	
١١٨.....	٦-٢-١٢ الأعاصير.....	
١١٨.....	٧-٢-١٢ المجموعات.....	
١١٩.....	٣-١٢ نقاط الاستعلام.....	
١٢٣.....	الملحق ١ وثيقة كيبك.....	
١٢٦.....	الملحق ٢ بيان كوبه/طوكيو.....	
١٣٤.....	الملحق ٣ حركة بلوشيلد.....	
١٣٨.....	الملحق ٤ مبادئ الايكوموس.....	
١٤٤.....	الملحق ٥ وثيقة أسيسي.....	

تعريف عامة

المحافظة على التراث: هو إجراء يهدف لإطالة عمر التراث الثقافي من خلال تفعيل نقل رسالته وقيّمته التراثية الهامة.

التراث الثقافي: يستخدم هذا التعريف وفق المعنى الذي حددته إتفاقية التراث العالمي من حيث شموله ونعني به (المباني - مجموعة الأبنية - المواقع).

الكارثة: حدث كبير يفوق تأثيره قدرة مدراء الممتلكات أو المسؤولين في المجتمع وعلى الإجراءات التي يتخذونها للسيطرة على الموقع وحمايته من نتائجها.

الطوارئ: حوادث غير متوقعة قد تؤدي إلى ضياع الممتلك، وإذا لم يتم السيطرة عليها أو إذا أديرت بشكل ضعيف يمكن أن تتحول إلى كارثة.

المخاطر: تهديد محدد أو مصدر كامن للخطر (الحرائق - الفيضانات - الزلازل أن تمثل نماذج للخطر).

الإنقاذ: وسائل للتقليل أو التخفيف من تأثير الخطر أو الكارثة.

الاستعدادات: جهود تخطيطية للتقليل من خطر وملحقات الكارثة وتتضمن كذلك الجهود المتعلقة باستعدادات التجاوب مع حالات الطوارئ والإصلاح.

الإصلاح: إجراءات تتخذ للتغلب على الضرر الفيزيائي والاجتماعي والبيئي والثقافي خلال فترة الكارثة، والإقلال من احتمال حدوثها مستقبلاً.

الخطر: ضرر بدرجة غير محددة قد يؤثر على الممتلك ومثاله: تهديد محدد من الطبيعة يتعلق بظروف فيزيائية خاصة وفي وقت محدد.

التعرض للخطر: تقدير مستوى التدهور الحاصل للممتلك المرافق لأخطار معينة.

الإختصارات والألفاظ الأوائل

المركز العالمي لصيانة العمارة الطينية.	CRATerre
مركز توثيق وصيانة الحركة الحديثة.	DOCOMOMO
الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ في أمريكا.	FEMA
الوكالة الداخلية للقوى المتحدة (لتحسين الإجراءات الاستعدادية ضد الخطر في مواقع التراث الثقافي).	IATF
معهد جتي للصيانة.	GCI
المجمع العالمي للأرشيف.	ICA
المجلس العالمي للبلوشيلد (الدرع الأزرق).	ICBS
المركز العالمي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية.	ICCROM
المجلس العالمي للمتاحف.	ICOM
المجلس العالمي للأوابد والمواقع.	ICOMOS
المعهد المركزي للترميم، إيطاليا.	ICR
المجلس العالمي للصليب الأحمر.	ICRC
الاتفاق العالمي للحد من خطر الكوارث الطبيعية.	IDNDR
الاتحاد العالمي للمؤسسات المكتبية والمعاهد.	IFLA
الاتحاد العالمي للصيانة.	IUCN
المعهد الوطني لصيانة الممتلكات الثقافية ، أمريكا.	NIC

رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي.	SAARC
المجلس العالمي لصيانة التراث الصناعي.	TICCIH
الاتحاد العالمي لمنظمات التعليم والعلوم والثقافة.	UNESCO
مركز التراث العالمي.	WHC

الفصل الأول

تمهيد

١-١ أهمية توفر هذا الكتاب المرجع لإجراءات درء الخطر الذي يتعرض له التراث الثقافي

لقد أدت الحوادث الطبيعية كالزلازل الذي وقع في أسيسي في ٢٦ أيلول ١٩٩٧ إلى إلقاء الضوء على الخطر المحيط بمواقع التراث الثقافي، وقد لعبت وسائل الإعلام دوراً قوياً في لفت نظر المواطنين في كل أنحاء العالم إلى الدور السلبي الذي قد يلعبه الإنسان في الموقع وعلى نقص الخبرات المحلية في هذا المجال.

وفي مثل هذه الأحوال نحن مستعدون مباشرة لتقديم التمويل والدعم الكامل للإجراءات التي تجري لإصلاح الأضرار ولتحسين استراتيجية الحماية لدرء أية خسائر مستقبلية وذلك مهما استغرقت من الوقت. إن العادة السائدة هي أنه حالما يصبح الحدث ماضياً وبعد أن يستعرض الإعلام الإجراءات التي سهي عن اتخاذها وأسباب هذا السهو ينتهي الموضوع ويخمد اهتمامنا بالتراث الثقافي، فنحن نتجاوب مع الحدث عندما يقع ونقدم الدعم اللازم والتعاطف مع الاحتياجات الملحة، ولكننا لا نستطيع أن نوسع طاقاتنا لتستوعب الأحداث المستقبلية الكبيرة التي هي خارج مسؤوليتنا. لذا كان لا بد من أن نهئى الممتلكات بشكل جدي لمثل هذه الأخطار، ليس فقط الزلازل كما حدث في أسيسي أو كوبة أو الأعاصير كما حدث في سافانا، ولكن لكافة الأخطار بكل أشكالها التي تؤثر على كل أنواع التراث الثقافي، وهذا يتطلب منا إعادة التفكير بشكل أساسي بطرق المحافظة على التراث لكل التراث المبني وبكل الطرق التي اتبعت عالمياً خلال القرنين الماضيين.

إننا الآن نعيد التفكير بذلك، خاصة بعد الأحداث الخطيرة والمأساوية التي أدت إلى خسائر الممتلكات الإنسانية (حرب الخليج، الحرب الأهلية في يوغسلافيا السابقة وأعمال النهب التي حدثت في أنكور الخ...) والكوارث الطبيعية (الفيضانات في كيبك، الزلازل في كاليفورنيا، الحرائق في الأمازون وأستراليا الخ...)، وقد أصبح لدينا الكثير من المختصين والوكالات التي تعمل في هذا المجال والتي قامت بتطوير استراتيجية المحافظة على التراث في التسعينات بما يؤكد على الحماية أكثر من إجراء التدخلات في هذا الموضوع، كما امتدت الاهتمامات بالمحافظة على التراث لتشمل مجال المتاحف واللقي والمواقع الأثرية والتراث المبني، وأصبحت المحافظة على التراث تتضمن الإصلاح والترميم والتأهيل أيضاً.

في الوقت نفسه الذي أبدى المرممون فيه اهتمامهم بأعمال الوقاية للمعروضات المتحفية واللقى والمواقع الأثرية، أظهر خبراء صيانة التراث المبني اهتمامهم بالمحافظة على التراث التي تغطي احتياجات التراث المتنوعة مثل الإصلاح والتطوير والترميم والتأهيل. هذه الطريقة طورت مفاهيم الخطة التعليمية التي ركزت بشكل أساسي على العلاج أو التدخلات الترميمية ولكنها لم توجه بشكل كامل إلى دراسة استراتيجية الوقاية.

إن حركة بلوشيلد (التي استعارت شعار اتفاقية هاجو لعام ١٩٥٤) التي أطلقت من قبل الإيكوموس (المجلس العالمي للأوابد والمواقع) في تشرين الأول عام ١٩٩٢ غيرت مسار محاولات المحافظة على التراث وتطبيقاتها وعكست الاهتمام المتزايد لتهيئة الاختصاصيين في التراث المبني الذين يخدمون هذا التوجه، وخلال السنوات الخمس الماضية كان من مهام وكالة القوى المتحدة بما فيها الإيكروم، اليونسكو، الإيكوموس والإيكوم وضع الخطط للفعاليات والمهام وتحديد الأشخاص اللارمين لها ضمن خمسة بنود رئيسية: التمويل، التجاوب مع الحالات الطارئة، التدريب والخطوط الإرشادية، التوثيق، والتوعية. وكان من أهم نتائج هذا العمل تشكيل اللجنة العالمية بلوشيلد (ICBC) في تموز ١٩٩٦ التي تقوم بتنظيم الجهود الخاصة بالتجاوب مع الحالات الطارئة مع كل من (الإيكروم، الإيكوموس، آيسا، إيفلا). وقد ركزت النقاشات في الندوات التي أجريت من قبل وكالة القوى المتحدة فيما يخص موضوع المحافظة على التراث على عدد من المحاولات الهامة التي تعني الاختصاصيين في المحافظة على التراث وأعلنت بوضوح بأن الكوارث تظهر عندما يكون الاهتمام محدوداً. ومن المسلم به الآن بأن حياة المواقع أو الأماكن الهامة للتراث الثقافي تتأثر بالتأثيرات السلبية لهذه اللحظات القصيرة أثناء حدوث الكارثة بشكل أكبر وأكثر أهمية من التأثيرات السلبية المتراكمة اليومية. أما العامل الثاني المهم فهو تبني منهاج جديد للصيانة، يركز على مفهوم الوقاية، ضمن منهج العمل الخاص بالتراث الثقافي المعرض للخطر والذي يقوم على نظرة فعالة أكثر من نظرة الاتفاقية لمواضيع المحافظة على التراث، وهذه النظرة تعتمد على شمول كل الأسباب التي تحدث التدهور ابتداء من حادثة إساءة مفردة ومستمرة للموقع أو الإساءة اليومية إليه، وانتهاء بفقدان الأبدية نتيجة كارثة أو خطر أو غيره.

تتجه المحافظة على التراث بطبيعة الحال نحو تقوية الفعاليات في المنطقة، ويعود جزء كبير من هذا التوجه إلى إيقاظ الاهتمام بإجراءات الخطر التي ذكرت أعلاه ويتوافق ذلك مع مسؤوليات عامة تلقى على المجتمع بالتوازي لزيادة الانتباه للتراث الثقافي بالإضافة أيضاً إلى الاستعدادات اللازم تقديمها أثناء الحالات الطارئة التي يقودها أخصائيي المحافظة على التراث والتي يجب أن تكون كافية لدرء الخطر من خلال الإسعافات المقدمة للموقع عند حدوث الكوارث.

إن الاستعدادات للكوارث تظهر أولوية لحماية التراث الثقافي ضد الأخطار التي تهدد الحياة والممتلكات والبيئة، فهي تتعرف على التراث الثقافي كانعكاس للحياة الماضية وامتداداً للمحاولات الجارية لإنقاذ الحياة الحاضرة، وبهذا المفهوم شرح المسؤولون عن التجاوب مع الخطر الفوائد العملية للتعاون نحو التدخلات، ونورد مثال على ذلك قيام مكافحي الحرائق بتطوير وسائل للسيطرة على الحريق ضمن البيئة التاريخية، وبالتالي إقناع أخصائيي المحافظة على التراث بقبول الإجراءات المانعة للكوارث مثل نظام الرش الذي يعطي تأثيراً سلبياً للطابع التراثي ولكنه يحد من خطر فقدانه في حال نشوب حريق.

إن تقارب الاهتمامات في هذين المفهومين أدى إلى نشوء عدد من المبادرات الوطنية والعالمية، وإن هذا الكتاب مثال على هذه المبادرات وقد تم إعداده من قبل الإيكوموس بدعم من لجنة التراث العالمي في

اليونسكو ونشر وحرر من قبل الإيكروم، وننوي بهذا الكتاب أن نلعب دوراً رئيسياً في مساعدة مدراء المواقع على وضع حلول وطرق أفضل لحماية هذه المواقع من الأخطار المحيطة.

٢-١ الاستعدادات لدرء الأخطار في سياق اتفاقية التراث العالمي

١-٢-١ الغاية من الاتفاقية

أنشئت اتفاقية حماية التراث الطبيعي والثقافي في الجلسة السابعة عشر للمؤتمر العام لليونسكو في باريس في السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٢ وقد تم اعتماد هذه الاتفاقية من قبل ١٥٢ بلداً حتى بداية عام ١٩٩٨ وتم إدراج أكثر من ٥٠٠ موقع في لائحة التراث العالمي التي كان لها دوراً هاماً في الدلالة على المشاركة بالتراث الإنساني من خلال إظهار الأهمية العالمية الاستثنائية لمواقعها، ركزت الاتفاقية بشكل أساسي على التعاون فيما يخص المواقع المدرجة على لائحة التراث العالمي ابتداءً من الأهمية العالية إلى البسيطة منها كما قدمت هذه الاتفاقية فوائد هامة منها:

- تعميم الدروس المكتسبة من مواقع التراث العالمي والجهود التي بذلت لتحسين المحافظة على التراث فيها ونقلها إلى جميع مواقع التراث العالمي.
- وضع معايير عالمية للصيانة على المستوى الوطني للدول الملتزمة بها لتحقيق العناية اللازمة بالعناصر الهامة في التراث الوطني، ولقد تضمنت الفقرات ٤-٥ من الاتفاقية ما يلي:

”لضمان اتخاذ الإجراءات الفعالة والمؤثرة في حماية وصيانة وإظهار التراث الثقافي والطبيعي المتواجد، ضمن أقاليمها فإنه يجب على كل بلد مشارك في هذه الاتفاقية أن يسعى قدر الإمكان وبالطريقة الملائمة إلى:

- تبني سياسة عامة تهدف إلى منح التراث الثقافي والطبيعي وظيفة في حياة المجتمع، وتأمين الحماية له من خلال برنامج و خطة شاملة.
- وضع خدمات حماية ضمن محيط الموقع (في حال عدم وجودها) وصيانتها وإظهاره مع تأمين الكادر المناسب والوسائل اللازمة لتنفيذ مهامه.
- اتخاذ الإجراءات القانونية والعلمية والتقنية والإدارية والمالية لتحديد وحماية وصيانة وإعادة تأهيل هذا التراث.
- هذه الاتفاقية هي أداة جديرة بملاحظة التعاون العالمي وقد بنيت حول جهود تطوير التعاون بين الدول والوكالات والأفراد بهدف الوصول إلى قيم مشتركة وهامة لمجتمعنا الإنساني بعيداً عن الجهود المبذولة للسيطرة على هذا السلوك أو الأعمال غير المرغوبة في مجتمع ما.
- بذل الجهود من أجل مواجهة متطلبات تحقيق العدل والتقييم المستمر للمواقع المرشحة ووضع بدائل لحلول المحافظة على التراث في مواقع التراث العالمي تؤمن معطيات مستمرة لعملية التطوير العلمي المستمر ضمن هذا المجال.

١-٢-٢ تفعيل الاتفاقية

تنفذ الاتفاقية من خلال الإرشادات العملية التي تصف طرق وإجراءات مختلفة لتنفيذها والتي تراجع

بشكل دوري، وتقوم بأعمال الاتفاقية لجنة التراث العالمي التي ينتخب أعضاؤها من مختلف البلدان المشاركة والتي تتألف من ٢١ ممثلاً عن الدول المشاركة ويقوم بإدارتها سبعة من الأعضاء مشكلين بذلك مكتب التراث العالمي. تقوم اليونسكو (مركز التراث العالمي WHC) بتأمين السكرتارية لإدارة أعمال اللجنة يوماً بيوم ومتابعة تنفيذ توصياتها، وقد أنشئت هذه الوحدة الإدارية في حزيران ١٩٩٢.

تقدم الاتفاقية أيضاً خدمات استشارية من قبل جهات استشارية كالايكوموس والإيكروم للتراث الثقافي واتحاد المحافظة على التراث العالمي الخاص بالتراث الطبيعي IUCN. إن كلا من الإيكوموس و IUCN هي منظمة مستقلة غير حكومية وهما تقدمان تقييماً للمواقع المرشحة للإدراج على قائمة التراث العالمي وكذلك المساعدة في تقييم وضع المواقع المرشحة على قائمة التراث العالمي، والمساعدة فيما يخص التحكم وتقديم التقارير عن حالة المحافظة على التراث للمواقع وتأمين المساعدة التقنية المناسبة لها. أما الإيكروم فتقوم بمساعدة اللجنة في قيادة الاحتياجات التدريبية والتعليمية والتعاون التقني وتطوير الإرشادات والمراجع لتحسين إدارة المواقع المدرجة على لائحة التراث العالمي. ويعد هذا الكتاب واحداً من سلسلة كتب خاصة بإدارة المواقع وقد صدر عن منظمة الإيكروم في عام ١٩٩٣، بالإضافة إلى كتاب « المبادئ التوجيهية لإدارة مواقع التراث الثقافي » المعد من قبل فيلدين وجوهيليتو.

إن كلاً من هذه الجهات الاستشارية المذكورة تلعب دوراً أساسياً في المساعدة على تطوير الاتفاقية بالتعاون مع جهات أخرى، ويظهر هذا عادة عندما تقوم الإيكوموس على سبيل المثال بالعمل مع اللجنة العالمية لصيانة التراث الصناعي (TICCIH) في مناطق التراث الصناعي وبالتعاون مع مركز توثيق الحركة الحديثة وصيانة العمارة الحديثة DOCOMOMO، كما تقوم الإيكروم بالتعاون الوثيق مع المركز الصناعي للمباني الطينية (CRAT-ERRE) ضمن نطاق العمارة الطينية. وتصف المبادئ التوجيهية الأسس التي تستند إليها الإيكوموس ولجنة التراث العالمي لتحديد المواقع التي يمكن إدراجها على لائحة التراث العالمي. وبشكل عام يجب أن تحقق هذه المواقع المدرجة ثلاثة معايير متساوية في الأهمية:

- مواقع تملك شواهد ذات قيمة عالمية.

- مواقع ذات أصالة.

- مواقع تمت حمايتها بشكل ملائم.

ويعني آخر لا تضم لائحة التراث العالمي مواقع ذات قيمة تراثية متميزة فقط وإنما أيضاً ممتلكات محمية جيداً وذات قيمة تراثية متميزة.

فيما يخص الشواهد ذات القيمة العالمية يرى المجلس بأن الموقع يجب أن يملك واحداً من ستة معايير هامة على الأقل تم وصفها في كتاب المبادئ التوجيهية - الفقرة ٢٤ وذلك من أجل تحقيق الأهمية العالمية وهي:

١. إن تبرز إبداع وعبقورية الإنسان الخلاقة.

٢. أن تعرض التغييرات الهامة للقيمة البشرية خلال الزمن أو في بقعة ثقافية في العالم أو أن تعرض تطور العمارة أو تقنياتها، فن التزيين، تخطيط المدن أو تصميم المواقع الطبيعية.

٣. أن تظهر تفرد التراث التقليدي الثقافي أو حضارة اندثرت أو مازالت حية.

٤. أن تكون شاهداً لنموذج العمارة أو البناء أو المواقع الطبيعية التي تمثل تاريخ البشرية خلال مرحلة معينة.

٥. أن تكون مثالاً لاستقرار البشرية التقليدي أو لاستخدام الأراضي التي تمثل ثقافة خاصة عندما تقع تحت تأثير التغييرات المستمرة.
 ٦. أن تكون قد تأثرت بالتقليد، بأحداث الحياة، بأفكار، أو بمعتقدات أو بأعمال فنية عالمية. وكما نوهنا فإنه لكي يملك الموقع هذه القيمة الاستثنائية العالمية لا بد من أن يتميز بالأصالة (كما تم توضيحها في كتاب المبادئ التوجيهية-الفقرة ٢٤) وهي الأصالة في التصميم والمواد والصناعة والتوضع.
 - المواد يقصد بها «مواد البناء الأصلية، الطبقات التاريخية، الشواهد والعلامات التي نتجت عن المراحل التاريخية والعمر».
 - الحرفية يقصد بها «تكنولوجيا البناء الأصلية للمبنى، تقنية المعالجة للمواد والهيكل».
 - التصميم يقصد به «العناصر الفنية والوظيفية للتصميم و توضعها والتي توضح (الرسالة الأساسية التي يقدمها المبنى والفكرة الوظيفية والفنية).
 - المحيط ويقصد به: «الموقع أو التوضع الذي يعود إلى مراحل الإنشاء المختلفة، المعالم الطبيعية الموجودة، معالم مدنية، مجموعة قيم».
- إن المعالم الطبيعية الثقافية الموجودة ترمز إلى تحقيق الأصالة في الطابع، وتبرز وثيقة نارا قيم هذه الأصالة التي تتضمن الأصالة الوظيفية والتقليدية والروحية.
- أخيراً فإن الممتلكات التي تملك شواهد قيمة عالمية وتحقق الأصالة تحتاج إلى الحماية التي تقوم بها إدارة مناسبة للمواقع سواء كانت قانونية أو تقليدية وهذا يتطلب عادة فحصاً للإجراءات القانونية الخاصة بالحماية من قبل سويات حكومية مختلفة كما يحتاج أيضاً إلى ترتيبات إدارية لتفعيل الإدارة بالإضافة إلى إجراءات الحماية التقليدية.

١-٢-٣ معالجة المواقع المعرضة للخطر في الاتفاقية

تملك اتفاقية التراث العالمي دوماً مخطط عمل لحماية المواقع المعرضة للخطر فهي تزود بالحماية تلك المواقع التي بحاجة إلى إجراءات غير عادية وتعاون عالمي لتحقيق نجاتها. وقد تم حتى هذا اليوم إدراج عدد قليل من الممتلكات الثقافية والطبيعية ضمن هذه القائمة، حيث تهتم اللجنة بحالة المحافظة على التراث لهذه الممتلكات من خلال اجتماعاتها الدورية، والتأكد من طبيعة المخاطر التي تتعرض لها والإجراءات الممكنة لدرء هذه المخاطر، كما ركزت اللجنة اهتمامها أيضاً على التحكم بإجراءات درء الخطر ومراقبة وضع المحافظة على التراث لهذه المواقع والأخطار المعرضة لها، وركزت على تقوية الأعمال في مناطق مختلفة لدرء الأخطار المعرضة لها خلال الأعوام العشرين من المراجعة (كما نشر عام ١٩٩٢)، حيث حددت خمسة أهداف خلال الاجتماعات التي عقدت بغرض تفعيل نصوص الاتفاقية، وسوف نتطرق هنا إلى اثنين من هذه الأهداف:

- "فيما يخص تطوير خطة الحماية والإدارة لمواقع التراث العالمي.
- اتخاذ خطوات خاصة للمساعدة في تقوية حماية وإدارة المواقع.
- اتخاذ أعمال مناسبة لتسجيل الأخطار التي تتعرض لها هذه المواقع والضرر الذي قد يلحق بها.

• تأمين خطة تحكم نظامية محكمة لمواقع التراث العالمي.

• تحديد عناصر وإجراءات التحكم.

• التعاون مع الدول المشاركة والجهات المسؤولة حول أعمال تحكم نظامية.

وقد ركز الخبراء في اجتماعاتهم التي تمت عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٣ على تحسين إجراءات درء الخطر للتراث الثقافي:

• طرحت اجتماعات اللجنة الخاصة بالتحكم في عام ١٩٩٢ موضوع أهمية "التعاون المستمر"

بين كل من الدول المشاركة وبين الجهات الاستشارية ومركز التراث العالمي.

• تحديد النظم والبرامج السلبية المستمرة التي تعيق أهداف التحكم (مثل السياسية المحلية والخارجية وغياب السلطة الوطنية) وقد أكدت على ضرورة تقديم تقارير دورية لوصف الجهود التي بذلت لتطوير فهم موضوع الحفاظ في المواقع، وبالإضافة إلى ذلك فقد تم الربط بين التحكم التفاعلي (تطوير التجاوب مع الخطر) والتحكم النظامي (التقرير الشامل حول وضع المحافظة على التراث في الموقع).

• ركزت المناقشات على تأسيس قاعدة بيانات أساسية حول التغيرات التي يتعرض لها الممتلك (سواء كانت جيدة أم سيئة)، وهذه البيانات مهمة عند دراسة التغيرات والتأثيرات البيئية حيث تم استخدام نموذج خاص «تقييم التأثير البيئي» لتقييم تأثير الخطر المتوقع والمحيط بالممتلك مع محاولات التحرك ضمن نظام عمل وضع لدرء هذه المخاطر، كما شجعت هذه المناقشات الجهود لتسجيل وتوثيق الممتلكات التراثية الثقافية بهدف إيجاد مرجع ثابت لقياس التغيرات الطارئة على هذه الممتلكات.

نوهت الفقرة الخامسة من الاتفاقية إلى تطوير وتعزيز الجهود على المستوى الوطني لحماية التراث الوطني كما وجهت الانتباه إلى الحاجة إلى التعامل المناسب مع الأخطار والكوارث وقد نوهت أيضاً إلى:

تطوير الدراسات العلمية والتقنية والأبحاث وضرورة العمل ضمن إطار علمي مما يجعل البلد قادراً على التحكم بالأخطار والكوارث التي تتعرض لها مواقع التراث الثقافية أو الطبيعية.

وقد تابعت مناقشات اللجنة الوطنية للتراث العالمي خلال اجتماعاتها السنوية حول تعزيز ورفع الوعي الخاص بالخطر الموجود والمتزايد الذي تتعرض له المواقع ويؤثر على التراث الثقافي، وضرورة تركيز الانتباه على الحاجة إلى تنسيق قوي للإجراءات الخاصة بدرء الخطر، على أن تقوم وفي الوقت نفسه ميزانية اللجنة بدعم قيام مرجع دولي يعمل على شرح الإجراءات المناسبة لتحسين درء الخطر المحيط بالتراث الثقافي.

٣-١ تطوير المرجع

لقد تم اعتماد هذا المرجع الخاص بدرء الخطر كأداة عملية لتحسين فعالية إدارة التراث الثقافي بكافة مستوياته والاستعداد الجيد للتجاوب ومعالجة الكوارث سواء كانت طبيعية أو بشرية. إنه جزء من مجموعة أدوات للتطوير الجماعي والفردى معتمدة من قبل أعضاء (الوكالة الداخلية لقوى المهام الخاصة بالتراث الثقافي المعرض للخطر IATF) وقد اعتمد هذا المرجع نتيجة اجتماعات متتابعة نظمت من قبل الإيكوموس في باريس تشرين الأول ١٩٩٢.

قبل (الاستعدادات)	خلال (التجاوب)	بعد (الإصلاح)
التمويل		
التجاوب مع الطوارئ		
التوثيق		
التدريب والإرشاد		
الوعي		

وقد عقدت هذه الاجتماعات استجابة لنداء الخبراء في المحافظة على التراث حول العالم بخصوص ضياع التراث الثقافي الذي شهد في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات كنتيجة للحرب التي حصلت في الخليج ويوغسلافيا السابقة وللأعاصير والزلازل وانزلاقات التربة في أمريكا وآسيا حيث كانت هذه الأنواع الأخيرة من المخاطر معروفة ومتوقعة بما في ذلك تأثيرها على الحياة البشرية والتراث الثقافي، إلا أن نتائجها أدت في الوقت نفسه إلى تجاوب حسي قوي من قبل المسؤولين عن المحافظة على التراث حيث قام عدد كبير بمراسلة الإيكوموس والإيكروم واليونسكو لبحث الإجراءات التي يمكن اتخاذها في هذا المجال.

وكتجاوب مع ذلك قررت الإيكوموس تأسيس حركة لتطوير قابلية المنظمات العالمية للتجاوب مع الكوارث وتم عقد اجتماع الطاولة المستديرة الأول في تشرين الأول من عام ١٩٩٢ لمناقشة المبادئ والأساليب الممكنة للوصول إلى التحسينات المطلوبة وألحق هذا الاجتماع بأربعة اجتماعات تمت فيها مناقشة دراسة قدمت من قبل IATF لتنظيم منهاج العمل والتدخلات اللازمة لتأمين التقدم نحو الأهداف المحددة.

وقد وضعت دراسة IATF منهاج عمل لتحليل وتحديد الأعمال الضرورية في هذا المجال حيث حددت خمس فعاليات: وهي التمويل، والتجاوب مع الطوارئ، والتوثيق، والتدريب والإرشاد والوعي، وتتم هذه الفعاليات بأوقات مناسبة قبل وقوع الكارثة (الاستعدادات) خلال الكارثة (التجاوب) وبعد الكارثة (الإصلاح) كما ركزت IATF على ضرورة تعزيز التنسيق والتعاون بين الوكالات والمنظمات التي تتعامل مع المواضيع الخاصة بمعالجة وإدارة المخاطر لمواقع التراث الثقافي، وقد لخصت منهاج العمل كما هو موضح في الجدول ٨:

وقد تم تطوير هذا المرجع من خلال منهاج العمل (التدريب والإرشاد) كجهد عملي من أجل تحسين إمكانية المدراء لتأمين العناية المناسبة بالتراث الثقافي المعرض للخطر، وقد وضع بعد مناقشات ومداولات تمت خلال اجتماعات IATF (انظر الملحق ٣) واجتماعات الطاولة المستديرة الذي عقد في باريس في ٣ نيسان ١٩٩٦ التي خصصت لهذه المهمة والتي تم فيها اجتماع ٤٠ ممثل من ١٥ وكالة مختلفة لوضع الأسس المناسبة لهذا المرجع، وعقدت جلسات هذه المناقشات وغيرها في الكيبك وكوبه وأكدت على أهمية الأهداف التالية التي بني عليها هذا الكتاب:

- يتناول الكتاب جميع أشكال التراث الثقافي الذي اعتمد في اتفاقية التراث الثقافي (المعالم - مجموعة الأبنية - المواقع) مع تركيز الاهتمام حول العناصر المكتشفة في المنشآت التاريخية والتراث المنقول وغير المنقول والذي سوف يعالج كوحدة متكاملة.
- الهدف الأساسي من هذا الكتاب هو مساعدة مدراء الممتلكات والأبنية على تأسيس إجراءاتهم الخاصة المتعلقة بدرء الخطر اعتمادا على الظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية السائدة.

- تأكيداً على نتائج اجتماعات IATF والندوات العالمية التي عقدت في كندا واليابان، والتي أقيمت لتوجيه الاهتمام إلى البنية التحتية للتراث الثقافي المعرض للخطر، ركز هذا الكتاب على إجراءات التدخل لحماية التراث الثقافي ضمن خطة الطوارئ بالإضافة إلى تطوير إجراءات الكوارث من قبل مدراء المواقع لحماية السكان والممتلك والبيئة.
- يركز هذا الكتاب بشكل أساسي على تطوير استراتيجية متكاملة لحماية التراث الثقافي والتي تشمل كل الإدارات الضرورية والإجراءات التقنية والعملية التي يجب أن تنفذ وتطور من قبل مدراء المواقع بالتعاون مع الجهات الأمنية المسؤولة. إن مثل هذه الخطط الاستراتيجية يمكن تطويرها من قبل الحكومات أو الممثلين المحليين لها من حيث تفعيلها وتأمين التعاون ضمن هذا المجال، وعلى أن تشمل كل الطرق الممكنة التي تحسن إجراءات درء الخطر وليس فقط تلك التي تركز على زيادة التجاوب.
- يجب أن يعطى الاهتمام اللازم لهذا الكتاب كمرجع على المستوى الوطني باعتباره يقدم مخطط عمل لإجراءات درء الخطر المحيط بالتراث الثقافي وتحسين الظروف على مستوى الموقع.
- لا بد من أن يتعرض الكتاب إلى إجراءات الوقاية المناسبة لكافة المخاطر من حرائق وفيضانات وزلازل ونزاعات مسلحة ولا يقتصر على مجرد التوجه إلى احتياجات معينة للموقع بأنواعه المختلفة من أوابد ومعاليم طبيعية ومناطق تاريخية. وأن تتم معالجة الأخطار الرئيسية ضمنه وفق تسلسل منهجي، بينما تحتاج المراجع الخاصة بتطوير الاستعدادات المطلوبة لدرء الأخطار لمواقع معينة لاقتراح استراتيجية للتدخل خاصة بكل خطر مهم محيط بالموقع، أما بالنسبة لدرجة ونوعية التدخل المطلوب فهذا يعتمد على وضع الموقع الخاص وطبيعة الكوارث المعرض لها.
- تركز الإرشادات والمقترحات في هذا الكتاب بشكل رئيسي على الممتلكات التراثية والمنشآت ذات الإدارة الفردية وسوف تضاف عند الحاجة توصيات بشأن المشاهد الثقافية والتاريخية ذات الملكية المشتركة. ومع ذلك فمن المتوقع أن يقوم معظم المدراء ذوي الخبرة باستقراء ووضع احتياجات مواقعهم المعقدة من خلال دراسة نموذج واحد لأبداً أو منشأة مفردة.
- يستخدم هذا المرجع بشكل رئيسي من قبل مدراء المواقع حيث يغطي التنوع الكبير لمواقع التراث الثقافي ولا بد أيضاً أن يكون مفيداً لعدد كبير من الإداريين والمسؤولين عن اتخاذ القرارات السياسية والخبراء والمستشارين الذين تتعلق قراراتهم بتحسين المواقع.
- لا تنحصر توصيات ونصائح هذا الكتاب بالتراث الثقافي المدرج على لائحة التراث الثقافي العالمي فقط وإنما تمتد لتشمل كل المواقع التراثية الثقافية وهو ليس معنياً بشكل مباشر بمواقع التراث الطبيعي ولكنه سيتطرق إليها فيما بعد.
- يغطي الكتاب جميع الكوارث الناشئة عن الطبيعة أو الإنسان المختلفة بتأثيرها السيكلوجي ولكنها متشابهة بتأثيرها الفيزيائي وتحتاج إلى خطة مشتركة للتحسين والإصلاح.

لقد تم تطوير هذا المرجع من خلال جهود حثيثة عملت على تحديد التوصيات وإخراجها وجمعها ضمن هذا الكتاب وإدراجها ضمن منهجية عمل مقترحة، حيث تم الحصول على المعلومات من خلال مناقشات واجتماعات IATF ومن خلال قضايا مدروسة ومناقشات طرحت خلال الاجتماعات الدولية تناولت هذا

الموضوع في كل من كيبك، في كندا، كوية في اليابان، صوفيا في بلغاريا، وواشنطن العاصمة في الولايات المتحدة الأمريكية. كما تم الاعتماد بشكل قوي على الوثائق التي تناولت هذا الموضوع وبشكل خاص القائمة التوجيهية التي تم وضعها من قبل الإيكوموس «إرشادات مجلس البلوشيلد: خطة عمل الاستعدادات الخاصة بالموقع» والتي نشرت من قبل ناتالي مارتين -الإيكوموس- حزيران ١٩٩٥ واعتمدت كمرجع أولي (تم شرحها في الفصل ١٢).

ولا بد من أن ننوه بأن هذا الكتاب لا يهدف إلى تزويدنا بأجوبة تقنية حول مشاكل وأسئلة تقنية معينة ولكنه يهدف إلى أن يساعد القارئ على استخدام خطة عمل لتطوير استراتيجية وخطط لتحسين إجراءات درء الخطر المحيط بالتراث الثقافي فهو يعرض له أسلوباً لحل المشاكل بمفرده من خلال خطة عمل ومبادئ وأسس تتعلق بكيفية حل المشاكل، وكذلك يقدم الكتاب سلسلة من قوائم التصحيح القياسية المفيدة للمدراء في مجال تحسين العناية بإجراءات ووسائل درء الخطر الخاصة بالمواقع الخاضعة لنفوذهم، وإن النصائح التي يقدمها يجب أن يتم تكييفها دوماً مع البيئة المحددة التي تطبق فيها ولا بد من رفض تطبيق أي إجراء غير مدروس كصيغة لحل مشكلة معينة. فهو يقدم المساعدة للمدراء لتطوير أساليبهم وخبرتهم في تفعيل العوامل المختلفة التي تحسن أعمال درء الخطر.

١-٤ المرشد في استعمال هذا الكتاب

بالإضافة إلى ما تقدم من اهتمام هذا الكتاب الأساسي بمساعدة المسؤولين عن إدارة مواقع التراث العالمي حول اقتراح وتنفيذ التدخل المناسب ضمن استراتيجية الاستعدادات الخاصة بالامتلاكات الثقافية المعرضة للخطر، فهو يهتم أيضاً بمساعدة العاملين ضمن هذا المجال الذين تؤثر أعمالهم على الموقع، وأتينا نأمل من هذا المرجع أن يساهم في تحسين فهم الأفراد لاحتياجات إجراءات درء الخطر وتحسين إمكانياتهم بصورة مستمرة لمعالجة الإجراءات الخاصة بالامتلاكات التي تقع ضمن دائرة نفوذهم.

كما أنه صمم لمساعدة خبراء المحافظة على التراث على فهم الأفكار الرئيسية لإجراءات درء الخطر وتقديم الأفكار الأساسية التي تطور حقل المحافظة على التراث ولمساعدة متخذي القرارات السياسية والإداريين العاملين على المستوى الوطني أو الإقليمي من أجل تقديم العناية الأفضل للتراث الثقافي ضمن خطة استعدادات درء الخطر عنه.

إن فصول هذا الكتاب تناسب القراء باختلاف اهتماماتهم لذلك فمن الضروري قراءة الفصول المختلفة منه بالتتالي لإمكان استيعاب محتوياته وأفكاره الواردة فيه.

وفيما يلي لمحة عن محتويات فصول هذا الكتاب من خلال وصف مختصر يساعد على تركيز القارئ على الجزء الذي يبغيه من هذا الكتاب.

في الفصل الثاني نقدم أفكاراً عامة تركز على بعض المشاكل التي تواجه المسؤولين عن الحفاظ، في محاولة لتحسين إجراءات درء الخطر المحيط بالتراث الثقافي وتقديم اقتراحات حول كيفية التغلب عليه.

أما الفصل الثالث فيهتم بشكل مباشر بمدراء المواقع حيث يحدد عشرة بنود أساسية يجب مراعاتها أثناء محاولة تحسين استراتيجية وخطط إجراءات الخطر لفائدة التراث الثقافي.

ويهدف الفصل الرابع إلى مساعدة مديري الممتلكات على البدء بتحليل وتحسين خطط درء الخطر للمواقع

وتقديم هيكل عمل يحدد الخطط الفعالة والإجراءات المخططة للتراث الثقافي المعرض للخطر ووضع خطط تهتم بأنواع مختلفة من التراث تتم معالجتها في ضوء هذا الكتاب.

أما القسم المتضمن **الفصل الخامس** وحتى **الفصل العاشر** فهو قسم مخصص لمدراء المواقع حيث يتناول بالتفصيل الكوارث الهامة المختلفة وطريقة تفاديها لتطوير خطة درء الخطر. أما **الفصل العاشر** فيتناول مقترحات حول كيفية تطوير الخطوط الإرشادية لامتلاكات معينة بالاعتماد على قيم التراث في ضوء الأخطار المختلفة التي تحيط به.

ويتطرق **الفصل الحادي عشر** إلى المهام الموكولة للإداريين الذين يضعون السياسة التي تحدد المعايير المحلية والإقليمية والوطنية التي يعمل بموجبها مدراء المواقع لتحقيق أهدافها الموضوعية ويتناول هذا الفصل معاني مختلفة حول هذه السياسة وطرق تحسينها.

أما **الفصل الثاني عشر** فهو مهم لكل القراء لأنه يقدم ملخصاً عن النقاط الرئيسية في مجال مساعدة الأشخاص والأفراد من العاملين وتحسين تألفهم مع العناصر الهامة في المواقع.

وتقدم **الملاحق من أ** وحتى **د** نصوصاً كاملة لوثائق رئيسية ذكرت في هذا الكتاب كما تقدم قضيتين للدراسة تمسان كل أنواع المواقع في ظروف مختلفة والهدف هو إظهار قصص ناجحة وتقديم دروس مفيدة لمساعدة القراء على إعادة الاستخدام لهذه المواقع.

الفصل الثاني

أهمية إجراءات درء الخطر للتراث الثقافي

١-٢ مقدمة نظرية: آراء وردود

إن المحاولات القائمة لتحسين إجراءات درء الخطر الواقع على التراث الثقافي على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي هي نتيجة اهتمام الخبراء منذ بداية التسعينات الذين تطلعوا إلى تحسين الأداء في هذا المجال. وهذه المحاولات أدت إلى تقوية نهج العمل الموجود فيما يخص أعمال الاستعداد والتجاوب والإصلاح وإلى وضع عدد من البنود المفيدة للمساعدة العملية على مستوى الموقع، وساعدت بنفس الوقت على وضع خطط رئيسية للوصول إلى التحسينات المطلوبة التي يقوم بها خبراء مختصون بالتراث وبالأستعداد للخطر بصورة خاصة.

وقد تواجها أحياناً إعاقه للعمل من قبل المجتمع الذي لا يتحرك إلا عند حدوث الكارثة فقط ولا يهتم بالأعمال التخطيطية التي تتضمن الاستعدادات للخطر كما أنه لا يعي بدقة البنود الهامة (الأصالة وصيانة الأبنية الحديثة وصيانة المشاهد الثقافية الطبيعية الخ...) ولهذا فإننا بالعودة إلى بنود الايكوموس ١٩٩٦-١٩٩٩ (الاستخدام الأفضل للتراث) نلاحظ إنها تقدم لنا منهج عمل لزيادة الانتباه المعطى للتراث الثقافي المعرض للخطر. وفيما يلي نورد بعض العقوبات التي تستحق المراجعة بنوع من التفصيل بهدف تحديد الاحتمالات حولها:

١. الرغبة بإعطاء الاهتمام الجدي لموضوع حماية التراث الثقافي من فقدان خلال الكوارث التي تطال الحياة البشرية

الرأي:

يقع على عاتق خبراء التراث القيام بأعمال المحافظة على التراث وهم معرضون لذلك لمواجهة امتعاض المواطنين الذين يتساءلون حول الاهتمامات التي يبديها هؤلاء بخصوص الأهداف والعناصر المادية بينما هم يعانون ويتعاملون مع المشاعر المؤلمة المرافقة لفقدان غير المتوقع للحياة البشرية نتيجة الكارثة.

الرد :

مما لا شك فيه إن هؤلاء الباقين على قيد الحياة قد تألموا من جراء فقدان البشري وهم بحاجة إلى دعم واحترام. إن قابلية استمرارية الحياة تعتمد على جهود كبيرة لتقوية عناصر ورموز التراث التي تعطي المعنى والنظام والاستمرارية للحياة فالتراث الموجود معارض حكما بسبب بقاءه، ويقطع الطريق على النقاشات المفتوحة التي تقدم خيارات بين الحياة البشرية والتراث البشري.

٢. الحاجة إلى تعزيز التعاون بين الخبراء في مجال الحفاظ على التراث المبني**الرأي:**

يملك الخبراء المختصون بالمحافظة على التراث فرصاً أفضل للعمل ضمن حدود اختصاصاتهم في الوقت الذي تعتمد فيه مختلف الفعاليات في المجالات الأخرى على نجاح أعمالهم. إن مناقشتهم تدور حول تطبيق خبراتهم التقنية والأخطاء التي ارتكبت والتي تمس مجالات الاقتصاد والسياحة والتجاوب مع الكارثة وتأثيرها على العاملين ضمن التراث.

الرد :

إن التركيز على المحافظة على التراث بشكل كامل يؤدي إلى إعاقة الجهود المبذولة في المجالات الأخرى التي تحقق تطبيقات وأهداف التراث الباقية خارج مجال قرار المحافظة على التراث المتخذ، مما يؤدي إلى ضياع الجهود التي بذلت لهذه الأعمال. إن خبراء المحافظة على التراث يفضلون تدخلات خطة المحافظة على التراث الشاملة التي تشمل كل النواحي الخاصة بالمتنك وبهذا تصبح أهداف وتطبيقات المحافظة على التراث أكثر قبولا، فالمحافظة على التراث الفعالة تحتاج إلى تعاون كامل مع الجهات الأخرى للتجاوب مع الطوارئ بشكل نظامي.

٣. الحاجة إلى دعم الاستعدادات المرئية من أجل درء الأخطار ضمن الأعمال الاختصاصية للعاملين في صيانة التراث المبني.**الرأي:**

يشعر الكثير من خبراء المحافظة على التراث بأن استعدادات الكارثة هي ضرورية وأساسية وتعد من أجل عدد قليل من الحالات الخاصة فقط.

الرد :

هذه النظرة خاطئة إن تكرار حالة معينة لم تؤخذ بالاعتبار في البداية قد يؤدي إلى كارثة كاملة للمتنك والقائنين ضمنه وعلى ذلك فإن الاستعدادات المناسبة لهذا الحدث المفرد تتطلب الحذر والوعي الدائم.

٤. الحاجة إلى تقوية التعاون بين الخبراء في مجال صيانة التراث المبني مع العاملين بصيانة اللقى المنقولة والمواقع الأثرية والمتاحف**الرأي:**

تاريخيا لم يبد خبراء المحافظة على التراث للتراث المبني اهتماما قويا للتعلم من الخبراء

العاملين في مجال اللقى الأثرية والآثاريين، وإن هذه النظرة تعتمد على أن عمل خبراء المحافظة على التراث للتراث المبنى مختلف عن العمل في مجال المحافظة على التراث البيئية التي تهتم بالاستخدام وباحتياجات المحافظة على التراث الفيزيائية.

الرد :

خلال الأربعين سنة الماضية عمد المهتمون بصيانة العناصر واللقى والمواقع الأثرية إلى الاستعداد للكوارث في مجال التراث المبنى ولهم تجارب مميزة في هذا المجال وبالإضافة إلى ذلك فقد قدمت التوجيهات الخاصة بالوقاية فرصاً تعليمية هامة للخبراء في مجال المحافظة على التراث من المهتمين بتطوير قدراتهم العملية.

٥. الحاجة إلى تقوية اهتمام الخبراء العاملين في مجال التراث المبنى بقيمة هذا التراث ووسائل الوقاية اللازمة له.

الرأي:

يهتم معظم الخبراء في مجال المحافظة على التراث بخطط التدخل أكثر من الوقاية، فهو عمل مرئي يستند إلى فلسفة المحافظة على التراث المعمول بها فالوسائل التي تركز على حماية الوضع الحالي للممتلك قليلة وهي تتناسب مع اهتمامات الخبراء نفسها.

الرد :

تمد طرق الحماية للتراث من عمر التراث الثقافي بخطط طويلة المدى وتكاليف قليلة فالأصالة هي الحماية بمستواها الأعلى في حال استبعاد أعمال الترميم أو الإظهار.

٦. الحاجة إلى تعزيز الاهتمام باستعدادات الكوارث التي يتعرض لها التراث الثقافي بشكل رسمي

الرأي:

نادراً ما يبدي خبراء الاستعداد للأخطار الاهتمام الكافي بالتراث المبنى وهذا يعود غالباً إلى نقص الخبرة في مجال التراث واحتياجاته - أو يدل على أن الممارسين لهذه المهمة غير مهتمين بالحوار البناء حول مفهوم التراث - أكثر من معارضتهم لهذا المفهوم.

الرد :

يظهر خبراء الاستعداد للأخطار استعدادهم للتدخل في مجال التراث الثقافي وذلك في حال كون المجتمع التراثي جاهزاً لإيضاح أهدافه واحتياجاته وأن يكون مرناً فيما يخص أهداف الحياة والممتلك والبيئة.

٢-٢ إطار عمل التراث الثقافي المعرض للخطر

تقدم عمليات التحسين للتراث الثقافي فوائد كثيرة وهامة للنقاش وتبادل الرأي بين مدراء المواقع مم يساهم في تطوير الاهتمام بالممتلك الثقافي الذي يقومون بإدارته، ويجب التأكيد على عدة مظاهر هامة هي:

- استمرار الحياة للممتلك الثقافي بمحتوياته وعناصره المتنوعة التي تغني الموقع.
- تبني هيكل العمل الموضوع والتركيز على الاهتمام بالمحافظة على التراث بدءاً من طرق العلاج ونهاية بالحماية، ومن خطط المدى القصير وحتى خطط المدى الطويل، وتهيئة الفرص لأصحاب الممتلكات الخاصة لحماية طويلة لممتلكاتهم.
- إن طرق الاستعداد للتراث الثقافي المعرض للخطر تقدم فوائد عملية لمجموعات متخصصة مثل:

- خبراء التراث: تصبح الاستعدادات للخطر أكثر تطرفاً، وكذلك فإنها تعمل على وضع اهتمامات مشتركة وطويلة المدى أكثر من مجرد وضع مخطط لحالة خاصة.
- لحركة التراث: وضع إطار عمل للعناية المستمرة يقترح التركيز على الإدارة لممتلكات التراث الثقافي بدلاً من مجرد الدفاع عن القيم.
- خبراء التراث المبنى: هناك فرصة للعمل بالقرب من العناصر والخبراء والآثاريين للوصول إلى أفكار وفلسفة مشتركة.
- خبراء الاستعدادات للخطر: إن مناهج عمل العناية المستمرة يلقي الضوء على الاهتمامات المشتركة للمجتمع التراثي حول استمرار الحياة والأمان والطرق المختلفة لتحقيق ذلك، والتي يعبر عنها من خلال التراث.

إن التراث الثقافي معرض دوماً للخطر من جراء الحروب والعوامل الطبيعية كالحث والتعرية أو التدخلات الطبيعية كما ويعاني أحياناً من الضغوط السياسية والثقافية والقوى اليومية التي تؤدي إلى الانهيار البطيء والإهمال وأيضاً من الحماسة الزائدة لأيدي المسؤولين عن الحفاظ.

وإذا بدأ مجتمع التراث الثقافي بالحوار فسيكون عندها قادراً على مد الجسور ليس فقط مع المسؤولين عن وضع خطط الكوارث ولكن أيضاً مع الناس العاديين الذين يجب الإفادة من جهودهم في مواجهة الكوارث. إننا سوف نكون على استعداد للتعامل مع الحوادث الأساسية بدون وضع الحياة البشرية في مواجهة مع التراث الثقافي وسوف نؤكد ونعمل على أن الحياة والتراث شيء واحد والجهود المبذولة لسلامة أحدهم سوف تؤدي إلى سلامة الآخر.

الفصل الثالث

أساسيات الاستعداد من أجل درء الخطر المحيط بالتراث الثقافي

٣-١ مقدمة

يعتمد التراث الثقافي على استخدام المبادئ الإرشادية العملية حول طرق التدخل في الممتلك التراثي، وقد تعرف خبراء المحافظة على التراث على هذه المبادئ من خلال ميثاق فينيسيا (١٩٦٤) وهي مبادئ تعتمد على منظمة الإيكوموس التي أخذت على عاتقها المسؤولية من خلال جهود خبراء اللجان العلمية العالمية حيث قامت الإيكوموس بوضع المبادئ الأساسية العامة التي أطلقها ميثاق فينيسيا والتي تناولت النصوص الناظمة في مجال المحافظة على التراث.

وقد وضعت منظمة الإيكوموس أيضاً المواثيق والإرشادات الخاصة بمناطق السياحة الثقافية والآثار تحت الماء والمدن التاريخية وإدارة التراث الأثري والحدائق التاريخية والتوثيق والتسجيل والتدريب والتعليم ضمن سياق اتفاقية التراث العالمي والأصالة - وكانت هذه المحاولة الأولى لوضع أسس عالمية بعد إصدار ميثاق فينيسيا- والتي تعرف بوثائق نارا حول الأصالة والتي صدرت في أيلول ١٩٩٤ وركزت على إحتياجات الأصالة في التراث الثقافي، ويتم الآن الاستعداد لنصوص متعددة حول المحافظة على التراث المعمارية والنظام الهيكلي والخشب.

كما نادت اتفاقية كوبة - طوكيو (انظر الملحق ٢) بتطوير المبادئ الموضوعية حول التراث الثقافي المعرض للخطر والذي لم يبق في موضعه الأصلي. وأعطت نصوص الإيكوموس بعض الإرشادات حول الأسئلة المتعلقة بمعالجة وتحسين الاستعدادات الخاصة بالخطر. وقد توجد بعض المراجع التي تتعلق بإحتياجات الموقع بما فيها أهمية الحماية والتسجيل كعامل من عوامل الأمان وكلا منهما يعد مهماً لإدراجه ضمن مخطط العمل الخاص بالتراث الثقافي المعرض للخطر.

تبرز مبادئ تحسين الاستعدادات للتراث المعرض للخطر معلومات عن أهم الأفكار التي طرحت في مناقشات بلوشيلد:

- تقديم المواثيق العالمية الحديثة التي تعمل على تطوير عملية التدخل في تحسين الإجراءات الاستعدادية ضد الخطر الذي يتعرض له التراث الثقافي في حال وجود عملية تحضير للبنية التحتية، إن الأساسيات لا بد من أن توضع ضمن سياق المخطط الموجود والمحاولات التي تجري لحماية الممتلك ضد الكوارث أو النزاع المسلح.
- كما نوهنا في بداية هذا الكتاب فإن وضع أسس ومبادئ صيانة التراث قد تطور آفاق التفكير حول مهمة التدخل في التراث، ويترتب على ذلك تحسين الظروف العامة لخطة المقاومة طويلة المدى للتراث الثقافي والظروف المحيطة به والحفاظ على رسالته الهامة.

٢-٣ المبادئ

إن المبادئ البارزة التي نذكرها أدناه تهدف للوصول إلى إدارة أفضل لخصائص التراث لممتلك معين حيث تقوم بوصف كل مبدأ وتطبيقاته في خطة الخطر والتجاوب والإصلاح المرافقة له:

- إن المفتاح لطريقة الحماية الجيدة الفعالة للتراث المعرض للخطر هو الاستعداد والتخطيط المسبق.
- يتم التخطيط المسبق على مراحل، ولكامل الممتلك، مما يتيح الاهتمام بالتدخل ضمن المباني والمنشآت ومحتوياتهما والمعالج الطبيعية.
- يجب إدخال الاعتبارات التي لها علاقة بالتراث ضمن خطة التخطيط المسبق ضد الكوارث وضمن سياق استراتيجية الحماية الكاملة للممتلك ضد الكوارث.
- يجب أن تتلاقى احتياجات الاستعداد مع معاني التراث المبني التي تملك تأثيراً على قيم التراث.
- يجب القيام بعملية التوثيق التفصيلي الدقيق للممتلك التراثي وأهميته والإجراءات السابقة التي اتخذت لدرء الخطر، مما يشكل قاعدة لطرق التخطيط والتجاوب والإصلاح.
- يجب أن تراعى برامج الحماية للممتلكات الثقافية موضوع التراث الثقافي المعرض للخطر.
- يجب إشراك المالكين والمستخدمين في تطوير خطط التجاوب مع الطوارئ.
- يجب أن تكون حماية وتأمين عناصر التراث على درجة عالية من الأولوية خلال الطوارئ.
- يجب أن تحشد كل الجهود بعد الكارثة، لتحقيق إصلاح المبنى أو عناصره التي عانت من الضرر أو التهدم.
- يجب إقحام مبادئ المحافظة على التراث عند الإمكان في كل مراحل التخطيط للكوارث والتجاوب والإصلاح.

١. إن المفتاح لطريقة الحماية الجيدة الفعالة للتراث المعرض للخطر هو الاستعداد والتخطيط المسبق.

- إن الشكل الأمثل لتحقيق الحماية لهذا التراث هو الانتباه أثناء التخطيط المسبق لتحديد خواص التراث والمخاطر المعرض لها وطرق التجاوب الممكنة مع هذه المخاطر.

٢. يتم التخطيط المسبق على مراحل، ولكامل الممتلك، مما يوفر الاهتمام بالتدخل ضمن المباني والمنشآت ومحتوياتهما والمعالم الطبيعية.

- ليس هناك أي فرق في التخطيط بين الممتلكات المنقولة وغير المنقولة وتكون طريقة التدخل ضمن خطة التجاوب لكامل الممتلك بصورة شاملة أولى من مجرد التركيز على المبنى أو اللقى أو المعالم الطبيعية كل بمفرده.

٣. يجب إدخال الاعتبارات التي لها علاقة بالتراث ضمن خطة التخطيط المسبق ضد الكوارث وضمن سياق إستراتيجية الحماية الكاملة للممتلك ضد الكوارث.

- يجب على خطة الحماية ضد الكوارث بأن تقم الاهتمام بالتراث الثقافي في جميع مراحلها المتعلقة بالتطوير وبإستراتيجية الحماية وكذلك في مخطط التجاوب الخاص الناتج عنها فلا بد من وجود خطة شاملة للتدخل في الممتلك.
- يجب على مديري الممتلكات التعامل مع السكان والإداريين والمخططين لحل الصعوبات وتطوير إستراتيجية المحافظة على التراث التي تعتمد على الإحتياجات المحلية وعلى إمكانياتهم والمصادر المتوفرة لديهم.

٤. يجب أن تتلاقى إحتياجات الاستعداد مع معاني التراث المبني التي تملك تأثيراً على قيم التراث.

- يجب عدم التقليل من أهمية إحتواء الأخطار والكوارث ليس بهدف حماية الطابع التراثي فقط ولكن يجب أيضاً تفعيله بحيث يمكن من إستخدامه لإنقاذ الحياة والممتلك والتراث.
- العنصر الأهم بمنظور التراث هو التصميم وتنفيذ نظام الحماية ضد الكوارث بطريقة تقلل من التأثير على قيم التراث، وبالتالي تحتاج طرق الاستعداد للتصميم الباقي إلى مراجعة على نطاق واسع بهدف تأمين إبقاء العوامل المؤثرة سلبياً على التراث بحدها الأدنى.

٥. يجب القيام بعملية التوثيق التفصيلي الدقيق للممتلك التراثي وأهميته والإجراءات السابقة التي إتخذت لدرء الخطر مما يشكل قاعدة لطرق التخطيط والتجاوب والإصلاح.

- يشكل التحليل مرجعاً للثقافة وأهمية الاستخدام والعلاقة بين المبنى والموقع، حيث تشكل هذه المعلومات أولويات لحماية الممتلك وإرشاد الدفاع المدني وفرق الإطفاء للتعامل مع المناطق الحساسة والعناية بالتجاوب مع الطوارئ، كما يجب أن يتوفر سجل يسمح بالإصلاح الصحيح في حال وجود فقدان أو تدمير لعناصر في الموقع.

- عند استخدام مبادئ حماية التراث لأبد من الانتباه إلى عدم إهمال عناصر التراث التي ليست مدرجة ضمن القائمة أو الأقل أهمية منها، فالقيم التراثية أكثر من مجرد مجموعة قيم هامة ضمن أجزاء مادية معينة، فلا بد من أن تبذل الجهود لتأمين خطط التجاوب مع الخطر ولا بد من أن تركز على الحماية ولكن للممتلك ككل وليس للعناصر الهامة فقط.
- يجب أن تهتم خطة الاستعدادات للخطر بأعمال التوثيق والدراسات لكل المبنى أو الممتلك بعد الكوارث التي مضت عليه بهدف تجميع معلومات تفيد في وضع الخطط المستقبلية وهذا يساعدنا على تصنيف أولوية إحتياجات الممتلك وتحديد الأجزاء المفقودة منه وصولاً إلى تأمين الثبات والأمان لكامل عناصره.
- إن التوثيق الكامل للممتلك ليس بديلاً عن الجهود المبذولة لحماية الممتلك من التدهور والضرر المستمر.

٦. يجب أن تراعي برامج الحماية للممتلكات الثقافية موضوع التراث الثقافي المعرض للخطر.

- توضع خطط الحماية دوماً حسب مراحل التدهور اليومي للممتلك الناتج عن حركة الزوار و الاستخدام الخاطئ والمؤثرات الجوية (حرارة-رطوبة) لذلك يجب تحليل كل هذه المخاطر المحتملة والناجمة عن الطبيعة أو الزوار. إن درجة الخطر المرافقة لكل من هذه العوامل يجب أن تتقابل بالإجراءات الممكنة للحد من هذه المخاطر.

٧. يجب إشراك المالكين في تطوير خطط التجاوب مع الطوارئ.

- إن خط الدفاع الأول للتجاوب في الحالات الطارئة هو دوماً جموع المستخدمين والمالكين، فإدراجهم في الخطة سوف يزيدهم من استيعابهم وفهمهم للغرض من هذه الإجراءات وضرورة التجاوب الفعال، وهذا سوف يقدم اليد المساعدة والمجربة من أجل تنفيذ خطة التجاوب.

٨. يجب أن تكون حماية وتأمين عناصر التراث على درجة عالية من الأولوية خلال الطوارئ.

- إن الجهود المبذولة لحماية التراث الثقافي في الحالات الطارئة يجب أن لا تتعارض مع الجهود المطلوبة لحماية السكان، إلا أن التراث الثقافي الذي يمثل سجلاً للحياة الماضية والحالية يحتاج للعناية القصوى في حالة الطوارئ.

٩. يجب أن تحشد كل الجهود بعد الكارثة، لتحقيق إصلاح المبنى أو عناصره التي عانت من الضرر أو التهدم.

- من الضروري إشراك خبراء المحافظة على التراث المؤهلين في مجال المساعدة أثناء الكوارث، فبالنسبة للرأي غير الخبير يبدو له الخراب دوماً غير قابل للإصلاح أو أنه بحاجة إلى تمويل كبير، لذا يجب أن تأتي المساعدات الموضعية من قبل خبراء التراث الذين يملكون التجربة في مثل هذه المواقف، ومن المهم أيضاً أن تحدد خطة التجاوب مقدماً الأفراد القادرين على تقديم هذه المساعدات بشكل عاجل.

- إن هذه المساعدات الآتية من قبل الأشخاص المؤهلين يجب أن ينتج عنها إجراءات تكفل الاستقرار الكامل والسريع وأيضا الحماية للتراث الثقافي، كما يجب أن يتم تأمين التمويل المسبق لخطة تحسين الاستعداد للكوارث التي يتعرض لها الممتلك الثقافي.
- يجب أن تطبق النظم والرموز بشكل دقيق ضمن تقييم ما بعد الكارثة، ويحكم المسؤولون في نطاق الاهتمام بالأمان العام فورا وبسرعة على الممتلك المتضرر مستشهدين بالنظم والثوابت، وبدون الإضرار بهذا الأمان العام يجب أن يخضع تقييم الممتلك للشك من قبل الخبراء المؤهلين حتى يتم تحديد الوضع الحقيقي للموقع والإجراءات المطلوبة لمعالجته.

١٠. يجب إقحام مبادئ المحافظة على التراث عند الإمكان في كل مراحل التخطيط للكوارث والتجاوب والإصلاح.

- يجب أن تستخدم مبادئ المحافظة على التراث لإرشاد التوثيق للممتلك قبل وخلال وبعد الطوارئ وأن يؤمن الأرشفة في مواقع متعددة، وأن يكون دقيقاً وشاملاً.
- يجب أن تتضمن مبادئ المحافظة على التراث إجراءات قانونية تطبق على مراحل حسب حالة الممتلك التراثي المعرض للخطر بهدف تحقيق التدخل المناسب والتجاوب مع احتياجات ما بعد الكارثة.
- في جميع محاولات الاستعداد للخطر يجب أن يضمن مديرو الممتلكات والمسؤولون الرسميون عن إجراءات الطوارئ إدراج مبادئ المحافظة على التراث ضمن الخطط المطبقة للحماية ضد الكوارث والتجاوب والإصلاح، إن القرارات المتخذة لا بد من أن تكون متوازنة وتعتمد على المبادئ المشتركة المتوافقة مع مسؤوليات الحماية للممتلك التراثي.
- يجب التماس الخبرة المناسبة عند الحاجة ويجب أن يعرف المدراء متى يجب الأخذ بنصيحة الخبراء ومتى يتم اعتمادهم كجزء من الفريق الشامل، ويمكن أن يكون ذلك على سبيل المثال في مجال الرسومات الجدارية والتماثيل واللقي والعناصر الفنية أو مواد ونظام البناء الخاص ويكون على الخبراء المكلفين القيام بالعمل كمجموعات ضمن فريق متكامل.

الفصل الرابع

تطوير طريقة فعالة للاستعداد للخطر الذي قد تتعرض له الممتلكات التراثية الثقافية

٤-١ التخطيط لبرنامج عمل خاص بالاستعدادات للخطر

إن وضع خطة الاستعداد للخطر المحيط بالتراث الثقافي لا بد أن تتضمن منهج عمل لفحص المواضيع الخاصة بالاستعداد للخطر ضمن شكل متناسق.

وإن المراحل الأساسية لخطة العمل هي: الاستعدادات، التجاوب، الإصلاح وسوف نشرحها الآن.

مرحلة الاستعدادات

تتضمن الجهود لتحسين الاستعدادات للتراث الثقافي العوامل التي تركز على الخطر والحد من تأثيره ونتائجه مثل عملية التقوية التي تحصل للممتلك لزيادة مقاومته للخطر وأنظمة الإنذار المبكر وتحسين إعداد القاطنين والمالكين للممتلك والتجاوب مع الحالات الطارئة من قبل الخبراء.

١. التخفيف من الخطر انطلاقاً من المصدر

ويتضمن الجهود التي تبذل للتخفيف من صدمة الخطر خلال حوادث معينة أو التخفيف منها أو كليهما إن هذه العملية تهدف إلى تحسين شامل للظروف ضمن توضع التراث الثقافي، ومثال على ذلك استخدام مصادر التخلص من الحريق ضمن الممتلك، أو فعاليات تخفيف الكوارث.

٢. تجهيز الممتلك للمقاومة أو إحتواء الكوارث المتسلسلة

وهذا يتضمن بذل الجهود لتقوية وتدعيم المنشأة بكامل أجزائها ومحتوياتها، كاستخدام نظام الرش للحريق أو التقوية الإنشائية لمقاومة القوى الناتجة عن الزلازل.

٣. التزود بأجهزة إنذار للكوارث

يجب بذل الجهود لاستخدام أجهزة تسجيل أو تنبؤ بالكوارث أو بإحتمال وقوعها، ومثال ذلك استخدام أجهزة إنذار للدخان (عند حدوث الحرائق) أو شبكة أجهزة تعطي إشارات مبكرة عند حدوث الهزات الأرضية. وقد تكون خريطة الخطر أيضا جزءا من الاستعدادات المطلوبة للتقليل من تأثير الكارثة.

٤. وضع خطة للتجاوب مع الطوارئ

وهذا يتضمن تضافر جهود المسؤولين في الطوارئ لوضع خطة شاملة للممتلكات تعتمد على الفهم المشترك للممتلكات وقيمتها ووضعها واحتياجاته في حالات الطوارئ وكذلك توزيع المسؤوليات قبل وخلال وبعد الكارثة، وتظهر فعاليات الاستعداد كجزء داعم لهذه الخطة وهي تتضمن التوثيق وتوزيع أجهزة الحريق ووضع الأولويات للتعامل مع الحوادث خلال الكارثة.

تعتمد الخطة على الجهات الحكومية وعلى الأشخاص الذين يملكون الوعي لطبيعة وقيمة التراث الثقافي وعلى مبادئ مقبولة للحد من الخطر من خلال التجاوب مع الحدث بدون المخاطرة بأمن أو حياة الإنسان.

وهناك بعض الفعاليات التي تخدم هذه الأهداف والتي تتضمن دورات توعية للأشخاص العاملين في مجال المطافئ وتأمين مداخل طوارئ ضرورية عبر الممتلكات.

مرحلة التجاوب

تتضمن هذه المرحلة خطط التجاوب المناسبة والتدريب للعاملين في مجال الطوارئ وكذلك القاطنين في الممتلكات، وهناك أعمال عديدة خلال هذه المرحلة يمكن أن تعتبر جزءا من المراحل المبكرة للإصلاح.

٥. تأمين الانتفاع من خطة التجاوب

إن خطة التجاوب يجب أن تحضر مسبقا بشكل جيد وأن تضمن تأمين الجاهزية للجميع وكذلك تأمين مداخل للممتلكات مباشرة خلال حالة الطوارئ، ويجب أن تكون هذه الخطة مريحة ومعروفة لجميع العاملين ضمنها. إن التمرين المستمر على الاستعداد أمر مهم لتحقيق الجاهزية للجميع في حالة حدوث أي طارئ.

٦. تأهب فريق المحافظة على التراث

يجب أن تتضمن الخطة تحضير قائمة من خبراء المحافظة على التراث المؤهلين والتأهب لإرسال عضو أو أكثر من فريق المحافظة على التراث مباشرة إلى موقع الحدث عند الحاجة.

مرحلة الإصلاح

مرة أخرى إن فعالية إجراءات الإصلاح هي جزء واسع من أعمال تنفيذ الخطة التي يجب إنجازها مسبقا قبل الحدث، وإن مختلف الأعمال تركز على إعادة الإنشاء الذي يعتمد على المعلومات الوثائقية المتوفرة للمبنى قبل حدوث الكارثة. إن خطة العمل يجب أن تتضمن الإهتمام بالأعمال التي تفيد في تخفيف إجراءات إعادة البناء أو إعادة التوضع من أجل تحسين إجراءات الاستعداد.

٧. جهود التقليل من التأثيرات السلبية للكارثة

تركز الجهود هنا على تقليل التأثيرات السلبية للكارثة وعلى إزالة النواتج المترتبة عنها (كإزالة مياه الفيضان مثلا) وتوفير مساكن بديلة مؤقتة لأولئك الذين فقدوا منازلهم من جراء الكارثة.

٨. الجهود لإعادة بناء الأجزاء المادية للممتلك والهيك الاجتماعي للقائنين والمستخدمين له.

تركز الجهود هنا على إعادة بناء المباني والجوار والبنية التحتية وكذلك إعادة الإحساس بالثبات والعزيمة لهؤلاء الذين تأثروا بالكارثة، ومثال على ذلك إعادة إنشاء الهيكل المتضرر بالحريق وكذلك استخدام الإرشادات الخاصة بالأشخاص لدعم ضحايا الكارثة.

٩. الجهود لتحسين الإجراءات الاستعدادية

وتتضمن تقدير الموقف لتنفيذ الإجراءات الاستعدادية في الوقت المناسب قبل الكارثة ومباشرة تنفيذها.

إن خطط التحكم التي تفعل الإجراءات الاستعدادية هامة لأنها توصلنا إلى تحقيق التحسينات المطلوبة. وإن فاعلية العناصر المختلفة ل خطة العمل يجب أن يتم فحصها وتقييمها من قبل المسؤولين المحليين (الموقع) وعلى مستويات إقليمية ووطنية. إن العوامل الفاعلة على المستوى المحلي (الموقع) على درجة عالية من الأهمية وقد تؤثر السياسة أو الآلية بشكل إيجابي أو سلبي على الاستعدادات للخطر.

يقدم الجدول التالي مؤشرات لإستراتيجية مناسبة للاستعدادات ضد الخطر في الممتلكات التراثية الثقافية والتي يمكن إدراجها ضمن منهج العمل مع العلاقة بالحوادث المختلفة.

مستوى التجاوب	المحلي (الموقع)	البلدية	الإقليمي	الوطني
الاستعدادات				
١- تقليل الخطر				
٢- زيادة المقاومة				
٣- الإنذار المسبق				
٤- تطوير خطة التجاوب				
التجاوب				
٥- وضع خطة للتجاوب مع الحدث				
٦- فريق المحافظة على التراث				
الإصلاح				
٧- تخفيف الخطر				
٨- إعادة البناء				
٩- استعدادات التحسينات				

٤-٢ الإجراءات الاستعدادية لأشكال مختلفة من التراث الثقافي

في القسم الثاني سوف نركز على الاستعدادات الضرورية والإجراءات الإصلاحية والتجاوب مع حوادث معينة يمكن أن تطبق توصياتها على التراث الثقافي عموماً، وتشمل معظم الأقسام في المنشآت المنفردة أو الأبنية، وكذلك القيم المختلفة في المناطق السكنية التاريخية أو المواقع الأثرية أو المشاهد الثقافية الطبيعية.

وتحاول في هذا القسم أيضاً تحديد العناصر المشتركة والأخذ بعين الاعتبار بالإجراءات الاستعدادية المناسبة لخطة درء المخاطر وذلك لأشكال مختلفة من التراث بطابعها المميز الأساسي، وتقدم إتفاقية التراث العالمي تعاريف مفيدة للتراث الثقافي وذلك لتمييز الأشكال المختلفة منه:

- **المعالم:** الأعمال المعمارية، التماثيل والرسومات، عناصر المنشآت في الطبيعة الأثرية، النقوش، الكهوف، عناصر مركبة ذات قيمة عالية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم.
- **مجموعات الأبنية:** مجموعة لأبنية منفصلة أو متصلة لها أهمية معمارية أو متناسبة مع موقعها ضمن المعالم الطبيعية وذات قيمة عالمية عالية من وجهة النظر التاريخية والفنية والعلمية.
- **المواقع:** أعمال الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة والمناطق التي تحتوي على مواقع أثرية ذات قيمة عالمية عالية من وجهة النظر التاريخية وعلم الأجناس.

إن تصنيف الأبنية ومجموعة الأبنية والمواقع يمكن أن يفهم بوضوح حسب التصنيف المحدد للأوابد (منشأة مفردة، أبنية) كذلك يفصل الكتاب المواقع التاريخية المأهولة (وهي حالة خاصة من المعالم) التي تحتاج إلى عناية خاصة.

يجب أن تهتم الخطة بتحسين إجراءات التحضر للخطر الذي يهدد التراث الثقافي كما نوهنا سابقاً ثم تلحق بخطة خاصة تعنى بالمعالم والمواقع الأثرية المأهولة والتوضعات التاريخية والمعالم الطبيعية الثقافية.

٤-٢-١ التراث الثقافي

خطة الكارثة

إن خطط الكارثة الفعالة للتراث الثقافي يجب أن تتضمن الخصائص التالية:

- تحسين الاستعدادات ودعم الإيجابية في المحتوى
- استخدام الخطط المرحلية، تطوير الخطة، اختبار الخطة، إعادة الاختبار والتعديل حتى الحصول على نتيجة مرضية ثم إقرار الخطة.
- زيادة الوعي والتقدير لقيم التراث الثقافي بين أعضاء المجتمع والجهات الرسمية.
- تبني أفضل المبادئ من تطبيقات المحافظة على التراث الجيدة.
- تطوير الفهم الجيد في المجتمع للكوارث الهامة وتأثيرها على التراث الثقافي.
- موازنة الأخطار مع قيم التراث الثقافي وذلك بتحديد المستويات المقبولة من المخاطر وتحديد الأولويات في خطة التجاوب.
- تجربة الخطط من خلال الاستخدام النظامي للتدريبات المركزة، ويجب أن تكون الاختبارات منطقية وتعكس النماذج المعروفة للتجاوب مع الكارثة في المناطق المأهولة حيث تملك مثلاً، كل من المناطق الريفية والمدنية خلال الكوارث تجاوب مختلف مع الخطر.

- زيادة الوعي وتطوير العلاقات المتبادلة بين الجهات المسؤولة القيادية مثل وزارات الثقافة، الدفاع، التخطيط، النقل (لتشكيل مجلس طوارئ على المستوى الوطني) وكذلك بين الجهات المحلية والإقليمية والوطنية حيث أنها متعددة ومن الصعوبة تشكيل القيادة لها أثناء الكارثة.
- تحديد مرجع منفرد رئيسي من السلطات المسؤولة والربط بين هذا المرجع والجهات المختلفة التي نحن في حاجة إليها أثناء الحالات الطارئة (الخدمات التقنية، الأمن المدني، الدعم الاجتماعي للمجتمع).
- زيادة الفهم والوعي عند المواطنين للقيم و الاحتياجات و الاحتمالات وليس فقط لمخطط المنشأة.
- العناية بتطوير السياسة لتأمين الحماية، وكذلك التوازن بين التراث والخطط الحية للتجارب والإصلاح .
- توفير الخبراء المختصين بالاستعداد للخطر مع توضيح طبيعة أهداف حماية التراث خلال مراحل مناسبة (مثل حماية أصالة المواد).
- استخدام آلية عمل واقعية ودقيقة حول المواضيع المطلوبة.
- إن توفر الدعم العالمي «وهو نادر للأسف» مهم جداً في أوقات الكوارث، كما أن من المهم أيضاً التواصل العالمي لتطوير وتحسين الخطط طويلة الأمد وكذلك الإجراءات الخاصة بها من خلال الدراسات الشاملة لوسائل وآليات الاستعداد للخطر (مثل التوثيق، التحكم، تقييم الخطر .. الخ).

خطة التجاوب مع الطوارئ

- إن خطط التجاوب مع الخطر لابد من أن تؤسس بشكل خاص اعتماداً على الظروف الفيزيائية الخاصة والقيم الثقافية للتراث الثقافي الذي وضعت الخطط بشأنه.
- إن القسم المهم من بنود خطة التجاوب مع الطوارئ للتراث الثقافي هو موضوع إقحام الدعم الاجتماعي وزيادة الوعي الاجتماعي والثقافي والأمن فيها، وإن دعم إجراءات هذه الخطة يحتاج إلى الدقة في بناء الدعم الاجتماعي للمبادرة.

٤-٢-٢ المعالم

- إن وجود جهة مالكة واحدة محددة للممتلك يقدم تسهيلات هامة من أجل رعاية المعالم - يقدم المركز خبرات وتركيز على العمليات - ويبقى من المهم أن تقدم إجراءات الاستعداد لخطط درء الخطر للأوابد ضمن إطارها الجغرافي والسياسي. وتأمين الإتصال مع الشبكات الداعمة والآليات الإقليمية والوطنية.
- إن خطط الكوارث لابد من أن تستوعب القيم التراثية الخاصة للأوابد والعناصر المختلفة والنماذج التي تحمل هذه القيم .
- إن العناية الخاصة بالمعالم تتضمن الحاجة إلى تركيز الانتباه والاهتمام بقدرات وإمكانات

المالكين الخاصين لإشراكهم عند الحاجة بمهام محددة ضمن الخطة. كما تتضمن الحاجة إلى التعامل مع إدارة وحيدة للمواقع المتعددة (توسع أفقي) والحاجة إلى توفير الإجراءات الضرورية لتأمين الارتباط بين كل من له علاقة بالمعالم وذلك من الأعلى إلى الأسفل وابتداءً من فريق الحماية إلى الجهات التنفيذية في المواقع (توسع عمودي).

• إن التخطيط للأوبد يعتمد على مراجع أساسية لمواثيق المحافظة على التراث بما فيها ميثاق البندقية ١٩٦٤ وكثير من النصوص العلمية العالمية المطروحة من قبل الايكوموس وكذلك إرشادات الايكوموس والوثائق الخاصة بالمنظمات الوطنية والإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي.

٤-٢-٣ المواقع الأثرية

- يجب أن يهتم التخطيط بشكل خاص بأمان الموقع (التشويه والتخريب وإزالة العناصر التراثية وكذلك تأمين الحماية للمقيمين والزوار).
- يمكن أن تفهم القيم الحقيقية للمواقع الأثرية بشكل أفضل بوضعها الحالي الذي قد يكون ناجماً، عن إهمال أو كارثة، ولا بد من أن يتم الاعتناء بها من منظور طويل الأمد.
- لا بد من أن يوجه التخطيط نحو احترام القيم التراثية للموقع وكافة محتوياته المختلفة من خلال طرق تستطيع أن تقود عملية التجاوب عند حدوث الكارثة. وكذلك أن يميز التحليل بين القيم الوثائقية والقيم الظاهرة، كما يجب أن يؤكد سلامة الموقع ويركز على الطرق المناسبة للأعمال العلاجية التي تؤمن الحماية والأصالة المطلوبة للموقع.
- لا بد للتخطيط من أن يأخذ بعين الاعتبار مستويات مقبولة للأخطار الناتجة عن مخاطر معينة تهدد الموقع (إستقرارية المنشأة، الشروط المناخية، تأثير الحرائق، المياه، وعوامل أخرى تؤثر على المواد (صلصال، طوب، خشب ...) القابلية للتلف عند الفيضانات ... الخ).
- لا بد للتخطيط من أن يركز على العوامل التي تساهم في درء الخطر بما فيها تثقيف السكان في المناطق المأهولة داخل المواقع الأثرية (مثل أيوثيا - تايلاند) وذلك لتأمين المراقبة اللازمة ولوقف التصرفات الضارة.
- إن التخطيط للمواقع الأثرية يجب أن يعتمد على أساسيات ومبادئ ووثائق المحافظة على التراث بما فيها توصيات اليونسكو حول المواقع الأثرية (نيودلهي ١٩٥٦- والتي يعاد النظر فيها حالياً) واتفاقية الاتحاد الأوروبي لعام ١٩٧٢ حول حماية التراث الأثري وميثاق الايكوموس حول إدارة التراث الأثري (لوزان ١٩٩٠).

٤-٢-٤ المواقع التاريخية المأهولة

- فيما يتعلق بهذه المواقع يجب أن توزع مخططات الإدارة المسؤوليات لتجنب الارتباك خلال أوقات التجاوب ويجب أن تميز هذه المخططات التناقض بين التطوير والحفاظ وهي الصفة التي تطبع التخطيط اليومي في المواقع المأهولة وكذلك التناقض الذي قد يظهر أيضاً من خلال عمليات الإصلاح بعد الكوارث. إن تطوير المجتمع بدون قيادة قد يسبب الكارثة، وتبقى الطريقة الأفضل لتجنب هذا التعارض في تنفيذ المهام أثناء الإصلاح هي وضع إرشادات واضحة للإصلاح قبل وقوع الحدث تجنباً لوقوع الخطأ الذي قد يترافق مع الكارثة.

- لا بد لخطة الإدارة من أن تتعرف على القيم التراثية والعناصر الخاصة للموقع: التقاليد و الاستخدام الذين تتضح من خلالهما هذه القيم.
- يجب أن تعكس خطة الكارثة العناصر الاقتصادية والقانونية المختلفة (اقتصاد السوق - التغييرات الاقتصادية - الاقتصاد المخطط مركزياً) الملكية ونماذج المسؤولية - التقاليد والآليات.
- يجب العمل بشكل متواصل مع المالكين الفرديين كي يتعرفوا على القيمة التراثية وأهميتها للمجتمع وأيضاً لا بد من تضافر الجهود لتجنب التعارض بين المالكين والخبراء.
- يجب أن تشرك جهود التخطيط كل العوامل الكامنة في المجتمع بما فيها الشركات السياحية، وسائل الإعلام، شركات التأمين الخ..
- لا بد من أن تأخذ خطة الكوارث للمواقع المأهولة التاريخية بعين الاعتبار الاتجاه الذي تعتمد عليه خطط الحماية والموائيق بما فيها موائيق الايكوموس حول المدن التاريخية (واشنطن ١٩٧٨).

٤-٢-٥ المشاهد الثقافية

- إن الخطة الفعالة للاستعدادات ضد الكوارث تتضمن إستراتيجية تعاون بين المالكين الخاصين والجهات الحكومية المسؤولة ورجال الأعمال وغيرهم، وإن هذه الخطة التي تتضمن شركاء متعددين تحتاج إلى آلية تنسيق قوية وربما لجنة تنسيقية وذلك لتطوير ودعم تنفيذ خطة التجاوب الفعالة.
- إن التخطيط الفعال يحتاج إلى بذل الجهود لتقوية الاهتمام والتقدير لقيم المشاهد الثقافية بين المستخدمين والقاطنين في هذه المعالم وكذلك بين الجهات الرسمية المسؤولة عن الاستعداد ضد الخطر.
- إن الخطة الفعالة يجب أن تحدد بطرق مقبولة المحاولات الخاصة والتطبيقات الهامة الداعمة لقيم المشاهد الثقافية بحيث يتم احترامها والحفاظ عليها ضمن خطط التجاوب والإصلاح.
- لا بد من أن تعتمد الخطة الفعالة على مبادئ الحماية وتطبيقاتها في مجال المشاهد الثقافية بما فيها نتائج اجتماع خبراء اليونسكو حول هذا الموضوع والمبادئ الموجودة في الفقرة ٢٤ من كتاب المبادئ التوجيهية.

إن الفصل القادم سوف يحدد كيف يمكن تناول الأفكار التي ناقشناها سابقاً ونقلها إلى خطط عملية ضمن مجال منسق وشامل.

وتظهر كل من الفصول المختلفة مخاطر كبيرة تخص مشكلات معينة تظهر أثناء تحسين خطط درء الخطر لقيم ممتلكات التراث الثقافي ويلقي كل فصل النظر على تأثيرات هذه المخاطر (الحرائق - الزلازل - الفيضانات - النزاع المسلح ومخاطر أخرى) على استراتيجية خطة الاستعداد للخطر (التي تعتمد على هيكل عمل التحليل والتخطيط ذكر في القسم ٤ - ١) وعلى مسائل تقنية وتخطيطية مختلفة. أخيراً، يتناول الفصل العاشر تطوير الإرشادات الخاصة بالاستعدادات للخطر بالنسبة للممتلكات وذلك لإطلاع المسؤولين عن إدارة مثل هذه الممتلكات.

حالة دراسية

التجاوب مع الطوارئ ودولاب الإنقاذ

دفعت أهمية التجاوب مع الطوارئ إلى تصميم ما يسمى بـ (دولاب الإنقاذ) وذلك من قبل قوى مهمات الطوارئ الوطنية التي أنشئت في الولايات المتحدة من قبل وكالة إدارة الطوارئ الفيدرالية (FEMA) بالتعاون مع معهد Getty للصيانة والمعهد الوطني لحماية الممتلكات الثقافية (NIC)، وتضم قوى الطوارئ ٢٥ وكالة حكومية بالإضافة إلى المنظمات الخدمية الوطنية والمنظمات غير الحكومية التي يلتزم أعضاؤها عند الحاجة بتقديم خبراء منسقين مساعدين للمعاهد الثقافية والعامة في أوقات الكوارث.

تم تصميم دولاب الإنقاذ الذي يتضمن مراحل التجاوب مع الكوارث من قبل مجموعة عمل القوى المتحدة التي تعمل على مساعدة المعاهد الثقافية والوكالات خلال الـ ٤٨ ساعة الأولى التي تتبع بداية مرحلة الطوارئ. ويتألف الدولاب من وجهين قابلين للدوران مما يسمح للقارئ بالحصول على معلومات للطوارئ في منطقتين أساسيتين، الوجه الأول يقود القراء خلال سلسلة من تسع خطوات أساسية للتجاوب مع الطوارئ بدءاً من توفير الأمان وحتى أولويات الإنقاذ أما الوجه الآخر فيحدد تقنيات الإنقاذ والتجاوب الأنسب مع نماذج معينة لحالات مختارة. النصيحة المقدمة تركز بشكل أساسي على معاني السيطرة وتجنب أضرار الرطوبة والمياه التي قد تكون أكثر العوامل تخریباً للعناصر.

وقد تم اعتماد الدولاب من قبل معظم المعاهد الأمريكية التي تعمل لحماية التراث الثقافي وأرسل مجاناً إلى ٤٥ ألف متحف ومكتبة وأرشيف ومركز تراثي داخل الولايات المتحدة كما اعتمد لإستعمالات معينة للمعاهد الصغيرة والمتوسطة الحجم التي تعاني من قلة المصادر لتأمين خبراء مرشدين بدوام كامل أو لتأسيس خطط كاملة للتجاوب مع الطوارئ ضمن خطط المحافظة على التراث.

إن قوى المهمات في FEMA تعمل أيضاً في مجال إضافي يتعلق بتطوير إستخدام وسائل المعلومات مثل: أشرطة الفيديو، كتيبات تقنية، أجهزة سمعية - راديو، معدات التدريب ... الخ وكلها للاستخدام عند الطوارئ.

لمزيد من المعلومات الرجاء مراجعة:

National Task Force on Emergency Response

Suite 602

3299 K Street, NW

Washington, DC 20007

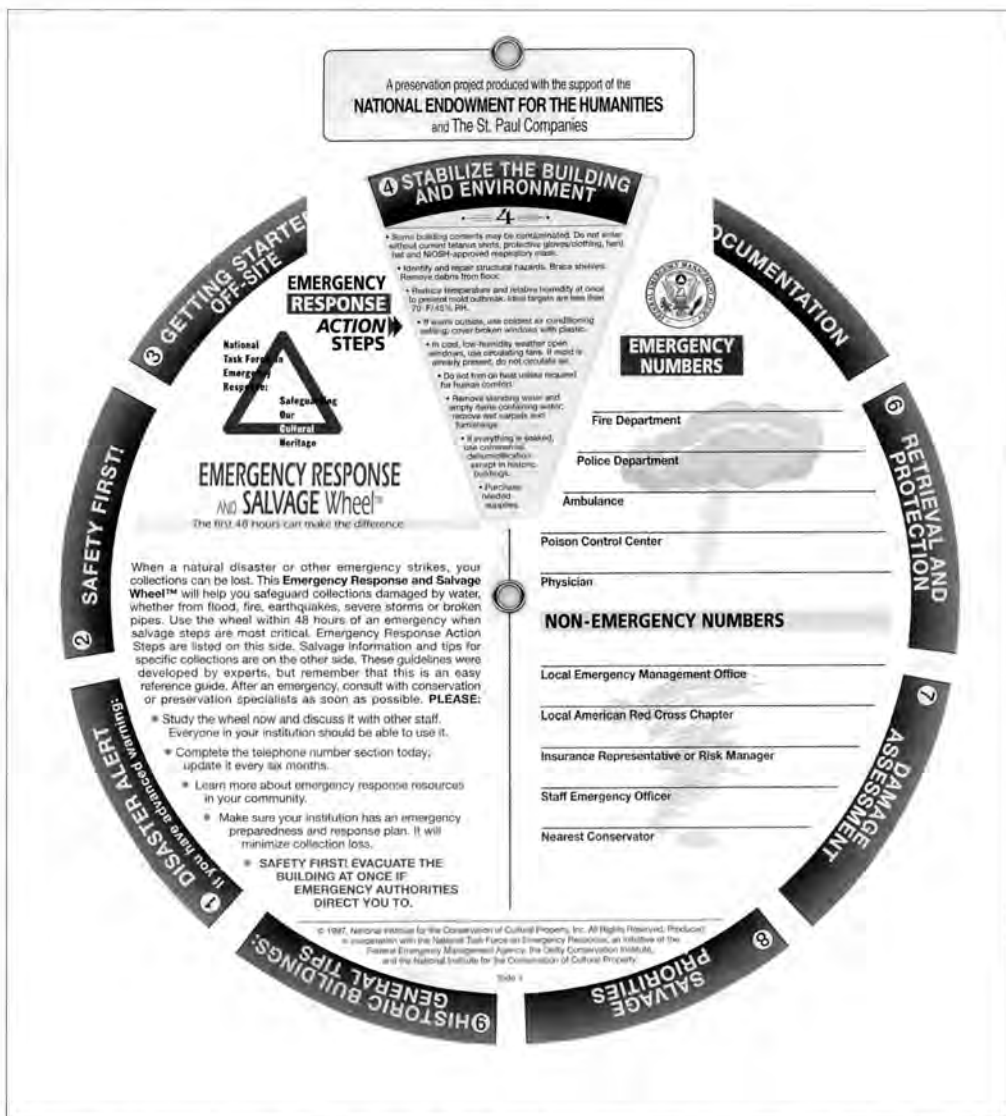
USA

Tel.: (+1-202) 625-1495

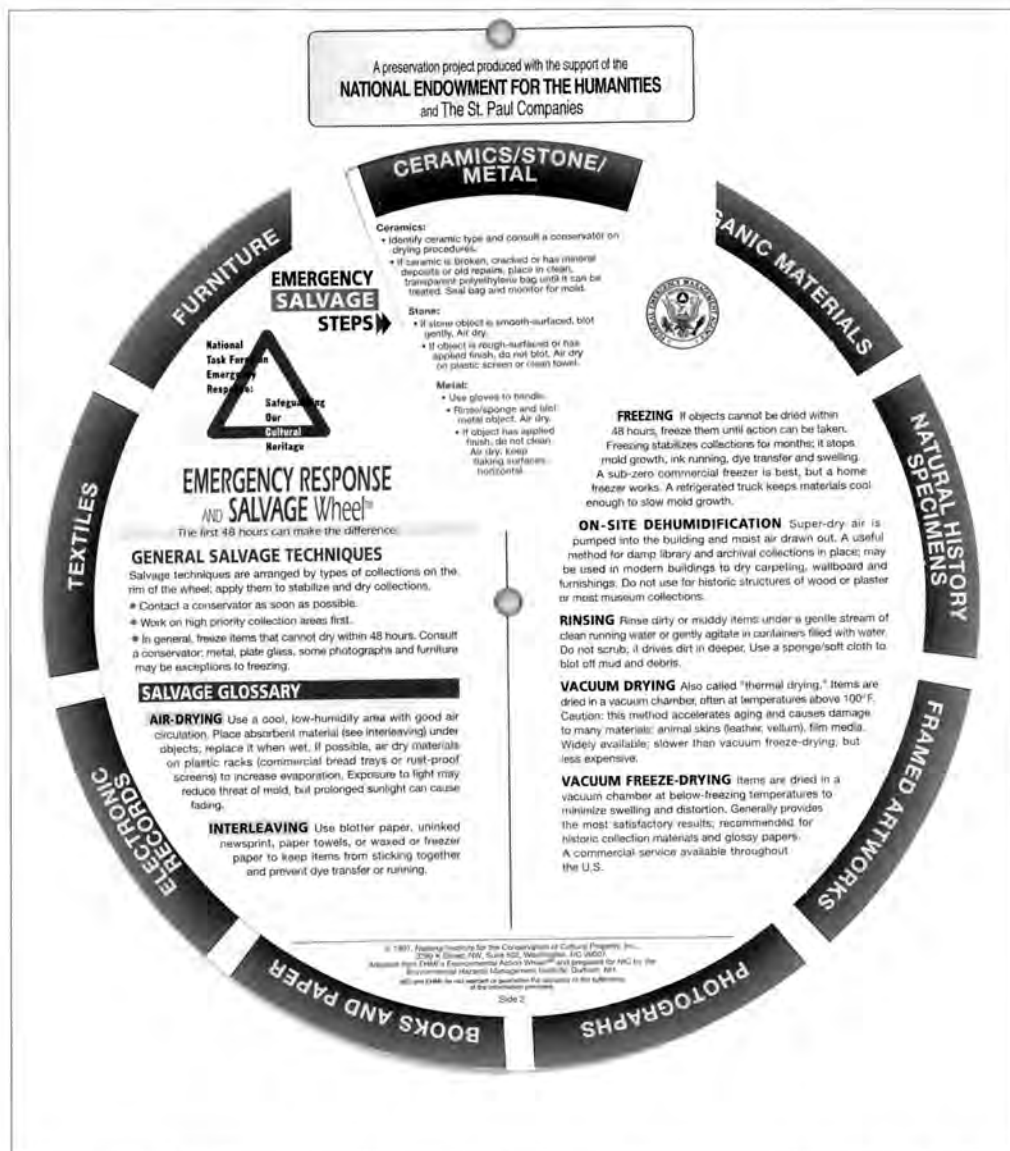
Fax: (+1-202) 625-1485

FEMA Internet: <http://www.fema.gov>

NIC Internet: <http://www.nic.org>



إن الوجه الأمامي للدولاب يغطي خطوات الاستجابة لحالات الطوارئ، كما تترك مكاناً للأرقام والعناوين الضرورية. إن التسع خطوات تتضمن التالي: ١. إنذار للكوارث (في حال التنبيه المسبق): ٢. السلامة أولاً: ٣. بداية العمل بعيداً عن الموقع: ٤. حفظ توازن المبنى أو البيئة: ٥. التوثيق: ٦. عملية الصون والحفاظ: ٧. تقدير الضرر: ٨. أولويات الإنقاذ: ٩. إرشادات عامة حول مباني التراث.



إن الوجه الخلفي للدولاب يعطي إرشادات حول تقنيات الإنقاذ، وخطوات في حالات الطوارئ لمجموعات مختلفة: أثاث، سيراميك، حجر ومعدن، مواد عضوية، عينة من الطبيعة، أعمال فنية، صور، كتب وأوراق، سجلات الكترونية، وأتسجة.

حالة دراسية

خطة عمل السيطرة على الكارثة - الأرشفة الوطنية الكندية

تضمن الأرشفة في كندا منذ تأسيسه عام ١٨٧٢ نحو ستين مليون وثيقة حكومية وعدداً لا يحصى من الخرائط والرسومات والمخططات وعناصر ومواد بصرية وصوتية، أما القطع الأكثر أهمية فقد حفظت حتى وقت قريب في العنوان ٣٩٥ شارع ويلنغتون في أوتاوا. ويملك الأرشفة الوطني - ككل المعاهد الفيدرالية في كندا - سلطة قانونية لحماية هذا الكنز الوطني عند الطوارئ. وقد تعرض شارع ويلنغتون في تموز ١٩٩٠ إلى سلسلة من الفيضانات حصلت بسبب كسر في أنابيب المياه مما تطلب إعادة فحص إجراءات الطوارئ التي كانت متبعة، وقد تم بعد ذلك تأسيس منظمة داخلية للتحكم بالكارثة في أيلول ١٩٩٣ من أجل الحماية وأدرجت ضمن خطة الكارثة. وقد بنيت خطة عمل السيطرة على الكارثة حول نقطتي السيطرة على الكارثة والطوارئ، والأولى هي التجاوب المخصص لحماية الأرشفة الوطني المؤلف من ٢٢ مبنى بالإضافة إلى دليل مركزي مشترك بينها.

يتضمن هذا الدليل الإجراءات والسياسات التي تطبق على جميع فعاليات الأرشفة الوطني وإن الإرشادات المتعلقة بالمباني الخاصة تتضمن لائحة بأسماء المالكين ورموز ملونة لمخططات طوابق المبنى تدل على مجموعة الأولويات في الإنقاذ بالإضافة إلى قوائم بالأشخاص المكلفين بالخدمات والمزودين بالمواد اللازمة لاستخدامها في حالة الطوارئ، وكذلك إرشادات حول إجراءات المعالجة لمختلف المواد المتضررة، مع قائمة بالعناصر سريعة العطب وبالإضافة أيضاً إلى وصف ملخص للمعالم المميزة في المبنى. يعتمد التنفيذ الفعال للإرشادات ولعناصر خطة العمل على خمس عوامل رئيسية: التدريب والوعي لضمان رد الفعل السريع للأفراد في حالة الطوارئ مع فريق عمل يتجاوب مع الحدث ومؤلف من أشخاص قاموا بدورات خاصة بتقنية الإنقاذ وحفظ الأمن والقيام بإجراءات صحية ضرورية عند الحاجة وإتقان استخدام التجهيزات في حالة الطوارئ.

- إجراء التمارين المكثفة والتدريبات المنتظمة «وتعتبر أمراً أساسياً» وهي تتضمن تمارين حول إجراءات الاتصال مع المراجع المختلفة التي لها علاقة بخطة الكوارث.
 - إجتماع المنظمات التي تتحكم بالكوارث كل ٣ أشهر من أجل إبقاء الأشخاص المسؤولين عن التنفيذ متأهين وواعين لدورهم ومسؤولياتهم وعلى علم بأحدث التطورات الجارية.
 - إعطاء الحماية أولوية عالية من أجل التقليل من احتمالات وقوع الحوادث وتشمل أيضاً فحص الخدمات في المبنى وتصحيح العجز أو القصور.
 - التحديث المستمر لضمان بقاء المرشدين على كامل التأهب وعلى علم بالمعلومات الحديثة.
- لمزيد من المعلومات الرجاء مراجعة:

Carole Beauvais, Director
National Archives of Canada
395 Wrllington Street
Ottawa, Ont. K1A0N3, Canada
Tel.: (+1-613) 995-5138 / Fax: (+1-613) 995-6274
Internet: <http://www.archives.ca>
E-mail: cbeauvais@archives.ca

حالة دراسية

خطة الإخلاء ، قلعة أميرونغين ، هولندا

في عام ١٩٩٠ طلبت الحكومة الهولندية من المسؤولين عن قلعة أميرونغين (أحد البيوت الهامة في هولندا) إعداد وتحضير خطة لإخلاء المحتويات في حالة الطوارئ. إن الفيضان الذي حدث في كانون الأول ١٩٩٣ وكانون الثاني / شباط ١٩٩٥ أدى إلى التركيز على ضرورة إعداد مثل هذه الخطة كما حدث في المملكة المتحدة أثناء الحريق الذي حدث لساحة هامبتون ١٩٨٦ ومنزل أبارك ١٩٨٩.

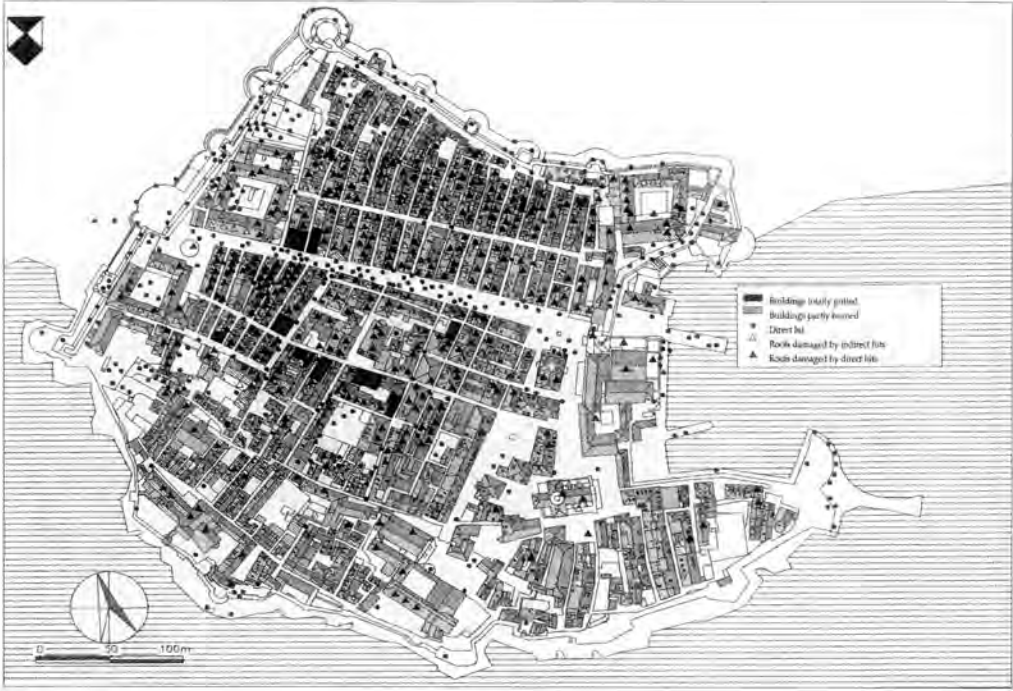
إن خطة الإخلاء التي وضعت للقلعة تضمنت تعليمات وتوصيات عملية متعددة مع خطوات مقترحة للتجاوب مع حالة الطوارئ، وكذلك تم وضع خطة تفصيلية للاقتحام بالتعاون مع فرق الإطفاء المحلية وتتضمن هذه الخطة تعليمات خاصة حول (مواقف السيارات، نقاط المياه، التدريب المستمر) كما تتضمن الالتزام بالتنظيف التدريجي وبدقة شديدة - كما في حالة الآثار - كما يظهر في ترتيبات أعمال الترميم التي تجري بسبب فقدان المواد التي تم إنقاذها، وتتضمن كذلك خطة إخلاء مرحلية (ما يمكن تحريكه إذا كان لديك ٥ أو ١٥ أو ٣٠ دقيقة الخ....).

لمزيد من المعلومات الرجاء مراجعة:

Andre Van der goes,
Curator Amerongen Castle
Stichting Slot Zuilen
Tournooiveled 1
3617 AS Oud - Zuilen
Netherlands
Tel.: (+31-30) 440-225
Fax: (+31-30) 244-3907



يجب أن تكون هناك خطة تفريغ مدروسة لتحديد الأولويات لجميع المقتنيات الموجودة بالغرفة بحيث يسهل إزالتها خلال الفترة المحددة لذلك. انه ليس من الكافي - كما حصل في قلعة أميرونجن - ترك القرار لرجال الإطفاء المحليين. إنهم عادة يبدوون بإنقاذ القطع الكبيرة بدون الانتباه لأهميتها التراثية.



حالة دراسية

دوبروفنيك: تضرر الممتلكات الثقافية بالقصف

إن إحدى الفوائد الهامة لإشراك اليونسكو في كانون الأول ١٩٩١ وآذار ١٩٩٢ في موضوع عملية القصف التي أصابت دوبروفنيك، هي قيامها بإنتاج منشورات توثق الضرر الذي أصاب الممتلك الثقافي مع ذكر تكاليف الإصلاح. وقد تم إنتاج هذه المطبوعات (انظر الملحق من أجل التفاصيل) من قبل معهد حماية التراث الثقافي والبيئة الطبيعية في دوبروفنيك بالتعاون مع معهد الحماية للتراث الثقافي في جمهورية كرواتيا ومع أعضاء مجلس الخبراء الاستشاري لإعادة الإحياء في دوبروفنيك والمجلس الوطني في اليونسكو. إن حجم هذه الأضرار يوضح مقدار الجهود المبذولة في تأمين الأساسيات لخطة الإصلاح وقد ظهر ذلك بوضوح على مخطط المدينة الذي قدم مسحاً شاملاً للضرر الناتج عن هذا القصف.

لمزيد من المعلومات الرجاء مراجعة:

State Agency for the Protection of Cultural and Natural Heritage
Ministry of Culture and Education
Ilica 44 Zagreb, Croatia
Tel.: (+385-41) 427-200
Fax: (+385-41) 426-386

حالة دراسية

إرشادات الايكوم للتهيو للخطر في المتاحف

حاولت الايكوم جاهدة إصدار إرشادات أولية مفيدة في مجال المتاحف وإدارة المعارض في حال التعرض إلى كارثة. إن هذه الإرشادات التي تظهر في الفصل ١٢ من خطة إدارة الكوارث في الحماية والأمن المتحف، وهو كتيب للمعاهد التي تدرس التراث الثقافي (أنظر مراجع الفصل ١٢) وقد أعد لمدراء المعاهد المهتمين بفوائد الاستعدادات التي تمنع أو تقلل من أثر وخطر الكوارث. إن هذه الإرشادات هي مثال ممتاز لخطة التدخل في التراث الثقافي وتحدد دور مدراء الحماية وبرامج الطوارئ، والمعاهد التي تتعاون مع بعضها لإعداد خطط استعدادات الطوارئ، بينما يتم التركيز في المعاهد الصغيرة على مهام مختلفة تحدد العلاقة والأهداف المطلوبة لخطة الاستعدادات في نطاق المعهد. وتعطي هذه الوثائق النصص للإدارات المذكورة ضمن ثلاث نقاط:

- الإجراءات الأولية للحماية ضد الطوارئ بالأدوات التي يجب أن تتواجد في المكان المناسب في حال حدوث طوارئ.
- تحليل الخطر (فيما يخص الإجراءات طويلة الأمد لفهم آثاره وتخفيفها).
- خطة الطوارئ (فيما يخص استعدادات مسبقة لخطط مفصلة للطوارئ ضمن المعهد)

وتتضمن هذه الوثائق أيضاً سلسلة من إرشادات العمل التي هي بمثابة «قائمة تدقيق» لمساعدة إدارات المعاهد في تحسين الاستعدادات وهي تشمل تحليل الخطر وإرشادات خطة الطوارئ وخدمات وتجهيزات الطوارئ ودليل هواتف الطوارئ.

كما تتضمن هذه الوثائق ٤٥ توصية تشكل نقاطاً رئيسية وإرشادات مهمة في التخطيط لحماية المتاحف. وقد أعدت هذه الوثائق بصيغة مفهومة من أجل الجميع ابتداءً من شخصية العامل البسيط وحتى المدير المسؤول وقد استخدمت في ذلك لهجة المخاطبة المباشرة معهم.

لمزيد من المعلومات الرجاء مراجعة:

ICOM
Maison de l'UNESCO
1, rue Miollis
F-75732 Paris Cedex 15
France
Tel.: (+33-1)4734-0500
Fax: (+33-1) 4306-7862
Internet: <http://www.icom.org/ICOM/>

حالة دراسية

توصيات المجلس الأوروبي حول
حماية التراث المعماري من المخاطر الطبيعية

أصدر المجلس الأوروبي هذه التوصيات لحماية التراث المعماري في الندوة التي عقدت في رافايولي - إيطاليا ١٩٨٩. وقد ساهمت مجموعة من الخبراء في وضع التوصيات والملخصات التي نتجت عن الاجتماع وفي وضع نص خاص عن ذلك للعرض على مجلس الوزراء. التوصية النهائية في هذا المجال تبناها المجلس في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٩٣.

وقد نصت التوصية ذات الرقم ر(٩٣) ٩ «بأنه يقع على عاتق الحكومات تبني كل الإجراءات القانونية والإدارية والمالية والتعليمية وأي إجراء مناسب آخر كجزء من سياستها العامة للحفاظ على التراث المعماري» وقد أرفقت مع ملحق يعرف بمبادئ الدعم وبإجراءات معينة حول عدد من المجالات الهامة بما في ذلك وضع هيكل عمل قانوني وإداري للحماية ضد الكوارث ووضع إجراءات مالية وتأمينية وتعليمية وتدريبية واستراتيجية لدرء الخطر. وقد أرفق بها أيضاً عدد من الملحقات التقنية التي تتناول إجراءات التخفيف من الخطر والحماية من الكوارث على المستوى التنظيمي مع إجراءات تنظيمية خاصة بالحرانق والزلازل والبراكين والفيضانات والعواصف وإنزلاقات التربة.

كما أصدر المجلس الأوروبي أيضاً توصيتين متشابهتين لهما علاقة كبيرة بالاستعدادات ضد الكوارث: التوصية الأولى حول التحكم بالتدهور الفيزيائي للتراث المعماري بسبب التلوث (رقم ر (٨٨) ٥)، والتوصية الأخرى حول حماية التراث الثقافي ضد الأفعال غير القانونية (رقم ر (٩٦) ٦). وقد اعتمدت توصية المجلس الأوروبي التي تهتم بحماية التراث المعماري ضد الكوارث الطبيعية كمصدر مفيد بشكل خاص في وضع هذا الدليل.

لمزيد من المعلومات الرجاء مراجعة:

José Maria Ballester
Cultural Heritage Division
Council of Europe
F- 67075 Strasbourg Cedex
France
Tel.: (+33-3) 8841-3664
Fax: (+33-3) 8841-2755
Internet: <http://www.coe.fr>

حالة دراسية

حماية مواقعكم التاريخية

إن هذا الدليل التطبيقي - كيف نعد الاستعدادات - نشر بمساعدة وكالة الطوارئ الفيدرالية الأمريكية FEMA بعد الكارثة التي جرت في أوائل التسعينات في نيو إنجلاند في الولايات المتحدة الأمريكية والمنطقة التاريخية في ننتكيت في ولاية ماساتشوستس، وفي مونبيلييه، فيرمونت

فقد هبت بتاريخ ٣٠ تشرين الأول ١٩٩١ عاصفة شتوية قوية على ننتكيت وهي أول مقاطعة تاريخية مختارة ضمن السجل الأمريكي للمناطق التاريخية، وأغرق الموج مقدمة مرفأ ننتكيت ومركز المدينة وأدى إلى فيضان في أقبية المنازل التاريخية وانجرفت أساسات الكثير من الأكواخ والمنازل الشاطئية ودمرت نتيجة الإعصار. وقد كان تأثير هذا الإعصار مكثفا عندما وصل بعد أقل من عشرين دقيقة من الإنذار.

وفي ١١ آذار ١٩٩٢ فاض نهر وينوسكي وغطى وسط مدينة مونبيلييه بما في ذلك أكثر من ١٠٠ مبنى تاريخي مسجل في السجل الوطني للمواقع التاريخية وعانت المدينة من عدم وجود خطة استعدادات للطوارئ وعدم إعداد المدينة بشكل جيد للتجاوب مع الكارثة.

وقد تبع هاتين الكارثتين تقديم طلب مساعدة تقنية من مسؤولين رسميين محليين في مجال التجاوب مع الكارثة إلى FEMA وكان جواب FEMA على هذا الطلب بكتيب يركز على أهمية إعداد إجراءات عملية للحماية التي تقلل من الدمار والضرر الناتج عن الكارثة وهذه الإجراءات تناولت أربعة اتجاهات:

- مقاومة الكارثة: تقليل القابلية للارتجاج والخطر وذلك بتحسين تصميم المباني.
- إجراءات إنشائية: إجراءات لضمان الحماية للناس والمباني خلال الكارثة.
- إدارة الطوارئ: وضع خطط مسبقة للتخضير ضد الكارثة وللإصلاح.
- إدارة الأراضي: الاستخدام المحدود في مناطق الخطر الكامن.

إن الكتيب يقود القارئ عبر المراحل الثلاثة للاستعدادات للطوارئ أي قبل: (تقييم الخطر، تخفيف الخطر، الاستعداد ضد الخطر وذلك خلال: الحماية، وبعدها الثبات والإصلاح) وفي كل نقطة يحدد الخطوات اللازمة، والمواضيع المرافقة الحرجة والمصادر الأخرى للمعلومات.

لمزيد من المعلومات الرجاء مراجعة:

FEMA
500 C St., SW
Washington, DC 20472
USA
Tel: (+1-202) 646 3692
Fax: (+1-202) 646 4060
Internet: <http://www.fema.gov>.

الفصل الخامس

الحرائق

وضع إستراتيجية خاصة لتحسين الإستعداد
ضد الخطر للتراث الثقافي

١-٥ الضرر بالمتنك

تسبب الحرائق ضرراً كبيراً مباشراً أو غير مباشر للممتلكات والتراث الثقافي. وتتناول فيما يلي الأشكال الرئيسية من الضرر نتيجة الحرائق.

١-١-٥ تضرر المبنى ومحتوياته

- تدمير كامل أو جزئي للمبنى ومحتوياته بسبب الحريق.
- الضرر الناتج عن الحرارة والدخان ونواتج الاحتراق الذي يلحق بالمبنى والديكورات الداخلية، خاصة فيما يخص العناصر العضوية للمبنى كالخشب، وكذلك تتسبب الحرارة العالية مترافقة مع النار بالإقلال من قدرة ومقاومة المواد اللاعضوية بدون أن تظهر علامات مرئية لهذا الدمار.
- الضرر الناتج عن المياه المستخدمة لإطفاء الحريق و الحد من انتشار النار.

٢-١-٥ تضرر العناصر التاريخية

- تضرر المنشأة وعناصرها كما وضحنا في الفقرة ١-١-٥.
- الخراب الذي يلحق بالبنية التحتية وخاصة نظام تمديدات الكهرباء والاتصالات والغاز الطبيعي والذي يزيد من انتشار الحريق.



روفا دي أنتاناناريغو، مدغشقر. إن هذا المجمع التاريخي المبني على قمة التل والمكون من ٩ مباني (قصور ملكية، قبور ومعابد) تم بناؤه بداية من الخشب خلال القرن السابع والتاسع عشر. لقد تم اقتراح ضم هذا القلب الثقافي والديني للبلاد ضمن لائحة التراث العالمي. (التقط الصورة غاييل دي غوشين، ايكروم)

٣-١-٥ الضرر الذي يلحق بالمعالم التراثية الطبيعية والمواقع الأثرية

- تضرر الأبنية الموثقة ضمن المعالم الطبيعية والمواقع كما هو موضح في الفقرتين ١-١-٥ و ٢-١-٥.

- تلف الأشجار والمحاصيل والغطاء النباتي.
- تضرر الحشرات والطيور والحيوانات ومساكنها.
- الخطر المتزايد للضرر الثانوي الناتج عن الفيضانات والوحد وإنزلاقات التربة المترافقة مع الانجرافات من التلال والغابات والتي تجرد الغطاء الأرضي.

٢-٥ تطوير إستراتيجية منع الحرائق

تقلل إستراتيجية منع الحرائق من الخطر الكامن على التراث الثقافي كما كان واضحاً في الحرائق المدمرة لساحة هامبتون عام ١٩٨٦ و أبارك (بيت الوديعة الوطني) في ١٩٨٩ أو في المثال الذي طرح في الأعلى ١٩٩٥ في مدغشقر، وتتطلب الإستراتيجية تضافر جهود المسؤولين عن التراث الثقافي والمسؤولين عن المطافئ، والذين يتوجب عليهم أن يوحدوا جهودهم لوضع إستراتيجية متوازنة قادرة على تحسين العناية بالحياة البشرية والممتلكات والتراث .



روفا دي انتاناناريكو، مدغشقر. بسبب الرياح قام حريق بتدمير المجمع في السادس من تشرين ثاني ١٩٩٥. لقد دمر كلياً خمسة من المباني وما تبقى اقتصر على الطوابق الأرضية وبعض الجدران المحفوظة بالخطر، وقد تم إنقاذ ١١٨٣ قطعة من أصل ٦١٧٥ قطعة موثقة في قائمة الجرد. (التقط الصورة غاييل دي غوشين، ايكروم)

١-٢-٥ مسؤولية تطوير الإستراتيجية

تتحمل جهة واحدة معينة بشكل عام مسؤولية الحماية من الحرائق في مبنى أو ممتلك محدد. يتم تعيين ضابط منع الحرائق من قبل المدير ويمكن أن يكون مسؤولاً أيضاً عن الأمن، والصحة والسلامة العامة في المبنى، وهذا الضابط يجب أن يكون مطلعاً على كل أوجه إستراتيجية الحماية من الحرائق ولا بد من أن يكون على إتصال بفرقة الإطفاء والخبراء (معماريين، مساحين، مهندسين، مخططين، مختصين بالمباني التاريخية....) وممثلين عن شركات التأمين، كما يجب أن تراجع هذه الاستراتيجية بصورة دورية وأن تكون موضوعاً للتدريبات وأن تسجل كل الفعاليات المتبعة فيها. إن هذه الجهة المسؤولة يجب أن تضمن تبني هذه الإستراتيجية واحتوائها على كل أعمال التدخل الواجبة لحماية التراث الثقافي المتواجد ضمنها.

٢-٢-٥ عناصر الإستراتيجية

إن بعض وسائل الحماية من الحرائق موجودة غالباً في معظم المباني لكنها تفشل أحياناً في إحتواء كامل الإجراءات السلبية بما يضمن تحسين الحماية. إن الإستراتيجية الفعالة لمنع الحرائق أو تخفيفها يجب أن تغطي النواحي التنظيمية، التقنية، والفيزيائية في الخطة، وبالإضافة إلى ذلك يجب تصنيف القيم التاريخية للممتلك الخاضعة للحماية وتحديد الأولويات.

إن مراعاة هذه المبادئ ضروري جداً عند وضع إستراتيجية كاملة وفعالة للحماية من الحرائق وسنذكر العناصر التي تتضمنها هذه الإستراتيجية في الفقرات التالية.

٣-٥ تقليل الخطر

- إن الجهود المخططة لتقليل الخطر الناتج عن الحرائق يجب أن تتضمن أيضاً الجهود المؤدية لتخفيف القابلية للاشتعال:
- التأكد من أن الاستخدام يقتصر على من يؤدي استخدامه إلى مخاطر مقبولة للمبنى ولا يتعداهم.
- التقليل من المصادر الكامنة للاشتعال ضمن المبنى.
- المحافظة على التراث المناسبة وتأمين التجهيزات المناسبة للحماية من التفاقم الذي يزيد من الخطر.
- بالنسبة للممتلكات التاريخية:
- يجب تثبيت الاستخدام الذي يزيد من خطر اندلاع الحرائق (كمطابخ المطاعم) أو التحكم به.
- يجب أن تولى إجراءات الحماية اهتماماً بالتمديدات القديمة وخاصة الكهربائية التي تكون عادة غير آمنة ومرئية بصعوبة.

١-٣-٥ تعزيز مقاومة الحرائق

- تتضمن جهود تعزيز الحد من انتشار النيران ما يلي:
- استخدام مواد مثبتة للنيران أو مواد عازلة في المباني للحد من انتشار النيران من قراع إلى آخر أو من مبنى إلى آخر.
- تأمين مخارج آمنة للمبنى عند الإمكان.
- تأمين آلية تجاوب عند الطوارئ لتستخدم من قبل القاطنين المدربين متضمنة عبوات إطفاء الحريق أو حاويات المياه أو الرمل.
- نظام أوتوماتيكي يعمل على رش النار وإخمادها ويوجه من قبل أجهزة حساسة للدخان أو الحرارة.
- بالنسبة للممتلكات التاريخية:
- إجراءات إنشائية (متضمنة نظام رش ومخارج للحريق وفواصل) لابد من أن تدخل في التصميم للتقليل من تأثير الحريق على القيم المعمارية والتاريخية الهامة في المنشأة.
- يجب أن يتم اختيار أجهزة الإطفاء من بين الأصناف الأقل تأثيراً على المنشأة التاريخية ومحتوياتها.

٢-٣-٥ إكتشاف الحريق ومراقبته

- إن الجهود المبذولة لتأمين نظام مراقبة ملائم يجب أن تتضمن:

- أجهزة حساسة للنار وأجهزة مراقبة تستشعر الدخان أو الحرارة في وقت مبكر من الحريق.
- نظام مراقبة حساس لأي إقترحام قد يسبب تخريباً أو حريقاً.
- بالنسبة للممتلكات التاريخية:
- يجب وضع نظم إنذار واكتشاف مبكر للحريق في أماكن مخفية أو مناسبة تقلل من تأثير منظرها داخل المنشأة.

٤-٥ وضع خطة للتجاوب عند الحريق

- إن الجهود لتحسين الاستعدادات للقائنين في المبنى وأفراد فرق الإطفاء من خلال وضع خطة مشتركة للتجاوب مع الحريق يجب أن تتضمن:
- وضع خطة شاملة للتجاوب مع الحريق تتناول بالتفصيل إخلاء الناس، والعناصر الهامة، والتجهيزات من خلال تأمين مداخل خاصة للممتلك ونقاط للتزود بالمياه ولغت الإنتباه إلى الأماكن داخل المبنى التي تحتاج إلى عناية خاصة.
- تأمين تدريب فريق الإطفاء ووضع التعليمات والمسؤوليات الواجب التقيد بها أثناء تنفيذ خطة التجاوب مع الحرائق.
- بالنسبة للممتلكات التاريخية
- لا بد من جرد القطع القيمة والنفيسة ووضع مخطط للتقييم يتضمن الإجراءات والعناصر بالنسبة للمبنى، وهذا الإجراء يقوم به خبراء بالتراث حيث يتم توثيق هذا التقييم وإدراجه ضمن خطة أمنية حول كيفية إزالة هذه القطع، وهذه الخطة يتم إعدادها بالتعاون مع فرق الإطفاء ويجب أن تشير إلى أولويات تحريك القطع.
- إن خطة التجاوب يجب أن توضح المسؤوليات والإجراءات الممكنة للإزالة والعناية بالعناصر الهامة خلال حالات الطوارئ بالإضافة إلى أماكن تخزينها.
- يجب ضمان أن التدريب الأولي سيكون كافياً لتحديد إستراتيجية مكافحة الحريق والدخان التي سوف تحد من الضرر للمنشآت التاريخية.
- يجب ضمان أن المعرفة الجيدة لفرق الإطفاء حول كيفية تطبيق أية إستعدادات خاصة للتراث تستند إلى البنود الواردة من خلال خطة التجاوب مع الحرائق.
- إن الجهود القوية لتأمين التحكم المستمر والتطوير للتجاوب مع الحرائق وإستراتيجية الحد من تأثير الخطر تقع على عاتق مدراء تأمين المبنى من الحريق.

وبالنسبة للممتلكات التاريخية يجب تأمين تنفيذ إستراتيجية الحد من تأثير الحريق بشكل دقيق وثابت. إن خطة الإحتراس يجب أن تقابل وتتماشى مع إحتياجات الأمان الرئيسية، للتقليل من الضرر الحاصل على الهيكل والشكل الإنشائي للمبنى. لا بد من تنفيذ الحد الأدنى والضروري من شروط الأمان تجاه كل العناصر المدخلة على المنشأة وكذلك تجاه التمديدات سواء كانت ميكانيكية أو كهربائية أو أية أنظمة

أخرى، وذلك من أجل الحد من الحرائق وإكتشافها ومحاربتها ومن أجل توفير إحتياجات الأمان من هذه الحرائق. وإن الإستراتيجيات المنفردة لكل منشأة تتنوع إعتقاداً على الظروف الخاصة بها، وفي كل حالة سوف تتناول التحسينات الحماية والاستعدادات والإنذار المبكر والتطبيقات المبكرة للإخلاء وكذلك إجراءات مكافحة الحريق.

إن الإستراتيجية المثلى والكاملة لمنع أو الحد من الحرائق في المباني التاريخية سوف تحدد مستويات الأمان للناس والعناصر والمبنى مع أقل ضرر للقيم التراثية وبأقل كلفة ممكنة، وهي بحاجة إلى ميزانية مناسبة تساعد في تنفيذ الإستراتيجيات المحددة. إن الإستراتيجية المرحلية قد توفر الأمان على المدى القصير ولكن المخاطر سوف تتزايد على المدى الطويل.

٥-٥ بناء الإستراتيجية: الإجراءات التقنية والتخطيطية

تتضمن الفقرات التالية إجراءات خاصة تقنية وتخطيطية قد تكون مفيدة في وضع إستراتيجية الحد من الحرائق، كما ويمكن إستخدامها كقائمة تدقيق صارمة عند وضع هذه الإستراتيجية.

١-٥-٥ التقليل من الخطر

يجب تحديد المصادر الكامنة للخطر والقابلة للاشتعال والتخلص منها أو التقليل من مخاطرها وهي تتضمن الأخطاء البشرية والإهمال والشرارات المكشوفة (الشموع، الإضاءة الغازية، أفران الغاز، النيران المفتوحة)، التجهيزات الكهربائية القديمة والدارات، التمديدات الحرارية القديمة، أماكن النيران، المنظفات الكيميائية والدهان ...إلخ

ويجب توجيه العناية التامة لفعاليات الإصلاحات المنزلية كاللحام وإزالة الدهان والنجارة لأن عدم التعامل معها بشكل جيد يزيد من خطر الاشتعال .

- * من الضروري إبقاء كل أجزاء المبنى نظيفة من القمامة والفضلات وبالأخص العلويات، والأقبية، السلال، بيوت الأدرج، الخزائن، غرف التخزين الفارغة وأماكن العمل التي لا بد من تفقدتها بشكل دوري وإبقائها نظيفة من المواد غير الضرورية.
- * التأكد من أن التمديدات الكهربائية والدارات والأجهزة يتم فحصها بشكل دوري من أجل المحافظة عليها، ويجب عدم تحميل الدارات فوق إستطاعتها وإستبدال الأسلاك والأجهزة المعطلة، وينصح بوضع المدخل الكهربائي الرئيسي وعلب القواطع في مكان منفصل مغطى بعازل للنار.
- * عدم تشجيع إستخدام اللهب من مصادر الضوء والحرارة مثل الشموع، المشاعل، الإضاءة الغازية النار المفتوحة والمواقد، ويجب أن تكون هناك مراقبة حذرة وتحكم صارم والتزود بشاشات مراقبة عند إستخدام هذه العناصر ومن المستحسن التزود بمعدات إطفاء الحريق المناسبة للتقليل من الخطر.
- * السماح للفريق المدرب فقط بالقيام بأعمال الحماية والإصلاح والتحسينات للممتلكات التاريخية ولا بد أن يعي عناصر الفريق أهمية المبنى ومحتوياته وأن يتم الإشراف عليهم من قبل شخص مؤهل يكون مسؤولاً عنهم.

- الإشراف بعناية على كل الأعمال الجارية والمهمة (التي تستخدم فيها المشاعل، المناشر والقطع، اللحام، إزالة الدهان الخ) والتي يسمح بها فقط في حال عدم وجود بديل. إن أي من هذه الأعمال في حال تم اعتماده يجب أن يكون مجازاً بحيث يحدد ويتم التحكم بالأطراف المسؤولة وبطبيعة وموقع ومدة العمل بما يؤمن إزالة المواد القابلة للاحتراق أو حمايتها، وبالإضافة إلى ذلك لابد من التزود بنظام تنبيه ومطافئ والإشراف على عملها كل الوقت مع المراقبة الدورية لها لفترة معينة بعد انتهاء العمل .
- تركيب موانع الصواعق (قضبان أو عوازل) المصممة والمحمية بشكل مناسب.
- تنظيف المداخل بانتظام والمحافظة على المدافئ والمداخل والأنابيب بحالة صالحة ويجب أن تتم المحافظة على التراث لكل المواقف والمدافئ و المراجل والأفران بانتظام وإبقائها نظيفة من المواد القابلة للاشتعال كما يجب أن تزود بحواجز للأمان. ويجب أيضاً أن تزود المطابخ ووحدات التدفئة والمراجل وغرف الأفران بتجهيزات ملائمة لمكافحة الحرائق وألا تستخدم غرفها للتخزين .
- منع التدخين في المباني التاريخية أو حصره في مناطق أو غرف خاصة محمية من الحرائق ومزودة بأجهزة إطفاء وإنذار.

يجب الحذر من حوادث الحريق المتعمد للمباني والعقارات التي يجب أن تكون محصنة ضد الاقتحام، كما يجب الإشراف على العاملين والزائرين الموقتين وإبقاء المواد سريعة الاشتعال والنفايات بعيداً عن متناول أيديهم.

٥-٥-٢ إعاقلة النيران وحماية الممتلك

في بعض الظروف، ولتأمين السلامة بشكل خاص مع توفير الطرق الملائمة للنجاة، ثبت أن بعض الإجراءات الفيزيائية مفيدة لإخماد الحريق وتقليل انتشار النيران وهي تتضمن:

- وضع سور لحرارة السلالم إذا أمكن .
- استخدام إجراءات احتياطية لحماية أساليب وطرق النجاة كاستخدام نظام ضغط الهواء الإيجابي لمنع انتشار الدخان واللهب.
- استخدام فتحات شغط أوتوماتيكي تسمح أيضاً بتسهيل الدخول لمكافحة الحرائق.
- استخدام حواجز حماية تبني حول العناصر الموجودة في ردهات.
- أبواب مقاومة للنيران تتضمن إغلاق ذاتي، وكذلك حواجز عازلة للنار.
- استعمال دهان مانع للانتفاخ لإكساء الأعمدة المعدنية مع الإكساءات الأخرى الخاصة بها.
- استخدام إنذار أوتوماتيكي ضوئي ذو إشارات مستقلة عن النظام الكهربائي العادي.
- إنشاء الحواجز الفاصلة بحيث لا تشوه طابع المبنى لاسيما عندما لا يكون السقف مقسماً بجسور علوية، وكذلك إعادة الفواصل المفقودة.

- استخدام نظام إخماد النيران الأوتوماتيكي بحيث يمكن تقليل الخطر، وكذلك اعتماد أنظمة الرش الحديثة سريعة التجاوب التي تعتمد على إشارات من منطقة النيران، كما يجب اعتماد مبدأ الحماية الدورية الذي يركز على تحديد وتقليص الأخطاء على أن يتم في نفس الوقت أيضاً بذل كل الجهود الممكنة للتخفيف من التأثير المرئي لهذه الأنظمة في الأبنية التاريخية، ويجب أيضاً إدخال أنظمة الرش الخاصة في المناطق التي تحوي على تراكيب سهلة الكسر وفي البنى الدقيقة، الآثار، الأعمال الفنية وغيرها، وتشكل السقيفة وفراغات السقف والأبراج مكاناً مناسباً لوضع الخزانات أو العناصر الضخمة المرئية داخل الأبنية التاريخية.
 - استخدام أنظمة الرش الجاف وتثبيتها على الواجهات في الطرقات الضيقة وفي المناطق المزحمة بما يساعد في السيطرة على انتشار النيران في هذه المناطق.
 - تجهيز العقارات بمعدات الإطفاء وأجهزة الإطفاء المحمولة يدوياً والمناسبة لكافة أنواع الأخطار مع مراعاة فحصها وتعبئتها وفق الشروط النظامية.
- يجب أن تعطي الأفضلية للطرق التي تعتمد على الإجراءات غير الإقتحامية واستخدام الإجراءات الإقتحامية عندما تكون كل الإجراءات الأخرى غير كافية أو عند تعرض التراث المعماري أو حياة الإنسان للخطر.

٥-٣ أنظمة الإنذار واكتشاف الحريق

يجب أن يأخذ تطوير أنظمة الإنذار الفعالة واكتشاف الحريق النقاط التالية بعين الاعتبار:

- تستخدم أنظمة الإنذار واكتشاف الحريق الأساسية الإنذار الصوتي ضمن البناء لكنها لا ترصد في مكان آخر، وهي تعتمد على أشخاص مدربين يناوبون على مدى ٢٤ ساعة.
- من المفضل إنشاء أنظمة إكتشاف النيران الأوتوماتيكية وربطها مع مركز الإبلاغ عن الحريق وفرقة الإطفاء المحلية. إن موقع كل جهاز من هذا النظام يجب أن يكون معروفاً وأن يكون النظام قادراً على رصد الأخطاء والإنذارات الكاذبة. يمكن وضع أجهزة كشف الدخان والحرارة واللهب وربطها بمراكز الإنذار بواسطة الكابلات أو بواسطة الأمواج اللاسلكية. وهذه الأجهزة يجب أن تكون مخفية، صغيرة قدر الإمكان ومناسبة للون والشكل لتجنب الأثر السلبي على المحيط.
- من الخارج يجب الانتباه إلى كابلات أجهزة إكتشاف الحرارة لاسيما الحالات التي تتواجد فيها الأسقف القشبية أو الكساء الخشبي.
- في كل الحالات يجب الحفاظ على أجهزة الكشف والإنذار بشكل ملائم وتدريب الفريق على فهم النظام والتعامل مع أجهزته.

٥-٤ وضع خطط التجاوب

تتطلب خطط التجاوب الفعالة مع الحرائق تضام جهود كل من قاطني الأبنية مع فريق الإطفاء المختص في وضع الخطة وفي التدريب لضمان التنفيذ الصحيح للخطة. ويتطلب وضع خطة التجاوب الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

- تطوير القدرة على مكافحة الحرائق من قبل الفريق أو قاطني المباني التاريخية وذلك مع وجود استعدادات نظامية وبرامج تحكم مناسبة.
- عند الإمكان يجب وضع خطة التجاوب مع الحريق بالتعاون بين القاطنين وخبراء فريق الإطفاء لزيادة استيعاب القاطنين للخطة واحتياطاتها.
- يجب أن يتضمن التدريب محاكاة لواقعة نشوب الحريق للتأكد من إتقان إجراءات خطة التجاوب.
- يجب أن تميز خطة التجاوب بوضوح بين دور القاطنين وخبراء التراث الثقافي والإطفاء أثناء التجاوب. إن تقسيم المسؤوليات هذا يجب أن يراجع من قبل الفريقين ويوافق عليه.
- يجب تأمين مدخل مناسب في كل الأوقات للطوارئ، ويتم اختيار الطرق ونقاط الدخول وتحدد ويحافظ عليها لأقصى درجة، وفي الحوادث والمعالم الطبيعية فإن حماية الطرق الخضراء قد يكون كافياً.
- يجب أن تحدد مصادر المياه ويتضمن ذلك كل مصادر المياه الرئيسية، الآبار، الخزانات، القنوات، البحيرات والبرك، برك السباحة، المصادر الطبيعية كالأنهار والجداول والبحيرات. وفي حال عدم توفر مصدر سهل يؤخذ بعين الاعتبار إنشاء خزان ماء للطوارئ بسعة مناسبة في مكان ملائم مخفي أو غير ظاهر مباشرة.
- تأمين مداخل مباشرة إلى المبنى وإلى داخله كتنفيذ فتحات في السقوف والتأكد من أن الأبواب يمكن فتحها عند الطوارئ على سبيل المثال.
- التوثيق التراشي هو أساس تطوير خطة التجاوب ويجب أن يتضمن المعلومات التالية:
 - عناصر المعالم الطبيعية المميزة حول البناء ليتم تحاشيها قدر الإمكان عند التعرف على مداخل البناء حفاظاً عليها.
 - الطابع الهام - الصفات المميزة - متضمنة الأكساءات الداخلية والخارجية والتفاصيل والفراغات والنماذج ليتم إعطاؤها عناية خاصة.
 - العناصر القابلة للتحريك كالأثاث والتجهيزات والأغراض وهي تتطلب عناية خاصة (كالنقل) خلال مرحلة التجاوب.
- إن الترتيب الهرمي للأهمية في عناصر المعالم الطبيعية والأبنية والعناصر القابلة للتحريك في البناء يجب أن يحدد وأن يشكل جزءاً من الخطة قدر الإمكان للتقليل من خسارة هذه العناصر الهامة خلال التجاوب.

٥-٦ التجاوب

إن التجاوب الفعال هو بالاستعدادات الفعالة. ولا يملك القاطنون و فرق الإطفاء المحترفة خلال الحريق الوقت لوضع إستراتيجية للتجاوب مع الحريق بل يجب الإعتماد على استعدادات وضعت واعتمدت مسبقاً. إن الأسئلة التالية قد تكون مفيدة لإستكشاف فعالية الإستعداد للتجاوب.

١-٦-٥ بالنسبة إلى مدير وفريق الحماية من الحرائق

- هل تم تحديث خطة التجاوب التي أعدت للمبنى ؟
- هل تمت مراجعتها من قبل المسؤولين وفرق الإطفاء ؟
- هل تهتم الخطة بالقيم التراثية للموقع ؟
- هل تم إبلاغ القاطنون و فرق الإطفاء بالخطة ؟
- هل جربت الخطة وتمت الموافقة عليها من خلال التمرين أو المحاكاة ؟

٢-٦-٥ بالنسبة للقاطنين

- هل يعي السكان مسؤولياتهم عند حدوث الحريق ؟
- هل يمكن للسكان الإطلاع على خطة التجاوب بشكل دائم ؟
- هل هم على علم بالخطة ومتحضرين لتنفيذها ؟

٣-٦-٥ بالنسبة للمسؤولين المحليين عن الحرائق

- هل كان المسؤولون طرفاً في وضع خطة التجاوب مع الحريق ومراجعتها بالتعاون مع مدير حماية الموقع من الحريق ؟
- هل هم مرتاحون للاستعدادات التي تحدد إهتماماً وعناية خاصة بالمحتويات والعناصر الثقافية ؟
- هل يعي أعضاء فرق الإطفاء خطة التجاوب وهل مسؤولياتهم أثناء التنفيذ واضحة لهم ؟
- هل خطة التجاوب جاهزة للتطبيق الفوري خلال الطوارئ ؟

٧-٥ الإصلاح

- في المراحل المبكرة للإصلاح يجب أن يتم تقييم تمهيدي لخطة عاجلة تستهدف التثبيت المستعجل أو التصليح أو إعادة البناء وكذلك الدراسة المستقبلية، ولا بد أن يتناول التحليل النقاط التالية:
- الإحتياج إلى ركائز ودعائم للطوارئ.
- إستقراء الأسباب المحتملة للحريق.
- وضع وإستقرار العناصر والنظم الهيكلية.
- وضع العناصر غير الهيكلية والإكملات.
- وضع نظم وخدمات البناء (نظام التزويد بالكهرباء، أنابيب المياه، التدفئة، التهوية والتكييف).
- حالة أساسات المبنى والتربة المجاورة.
- حالة الأشياء المنقولة والعناصر الهامة في المبنى وتحديد تلك التي تتطلب نقلاً أو معاملة خاصة أو كليهما.

- سهولة الإصلاحات وتوفير المواد البديلة.
 - توفر الخبراء المؤهلين والحرفيين لإجراء الإصلاحات والترميم اللازم.
 - توفر إمكانية إشراف الخبراء من أجل الإصلاحات الأساسية وتحسين العمل.
 - الحاجة لتقييم الوضع تفصيلياً.
- وتُورد فيما يلي التقييم المتعلق بالوضع والإجراءات الخاصة المستقبلية التي تتخذ عند الحاجة.

٥-٧-١ يجب أن يكون البناء مستقراً

يجب أن يتم التركيز على حماية الناس والتحقيق في أسباب الحريق مع التسجيلات اللاحقة المتعلقة بأعمال الإنقاذ ويجب أن يضمن فريق الإطفاء أن الحريق قد أُخمد تماماً وأن احتمال إعادة الاشتعال قد قل، كما يجب استدعاء الخبراء المختصين لتقييم المباني المتضررة بالحريق لتحديد القدرة على التحمل واستقرار أنظمة المبنى، كما يجب أيضاً البدء بالجهود لتقليل احتمال اتضرر مستقبلاً بما في ذلك تغطية الأسقف المتضررة بدعائم مؤقتة مثل الخيش المشرب بالشمع لمنع دخول الماء وحماية الممتلك من الإحتحام أو التخريب أو السرقة.

٥-٧-٢ يجب أن تحدد الآثار السلبية للحريق وطرق الإطفاء

يجب أن تدخل المواد المتفحمة بحذر لإصلاح العناصر التي تم إنقاذها ويجب إزالة المياه المتبقية بطرق فيزيائية أو ميكانيكية (مضخات، إسفنج، قماش ... إلخ) وأن يجفف المبنى تماماً بواسطة تمرير الهواء أو عند الإمكان استخدام مواد ماصة للرطوبة.

٥-٧-٣ التقييم التفصيلي لوضع المبنى المتضرر بالحريق

يجب استعمال التقنيات غير المضرة للإطلاع على الوضع المخفي كلما كان ذلك ممكناً ويجب الأخذ بعين الاعتبار إقامة المعدات لمراقبة الرطوبة.

٥-٧-٤ البدء بتسجيل الإنقاذ وإجراءات الحماية للعناصر المتضررة من المبنى

يجب توثيق المبنى والعناصر الفنية القيمة بما في ذلك المتضررة أو المعرضة لخطر التدهار من خلال الرسم أو التصوير ثم تنقل بحذر تحت إشراف أخصائيي الحماية إلى منطقة آمنة لتوفير الحماية العاجلة لها، ويمكن استخدام التسجيل الفوتوغراممري عندما يكون ذلك مناسباً.

٥-٧-٥ إعادة كل أنظمة الإنذار ومعدات مكافحة الحريق إلى وضعها السابق

من المهم إعادة تأسيس وإنشاء أمن الممتلك بالسرعة الممكنة بعد الكارثة لكون المبنى في وضع يمكن أن يتعرض فيه للمخاطر المتتالية.

٥-٧-٦ تحضير خطط الإصلاح وإعادة الإنشاء

يجب أن تنفذ الأعمال الهيكلية الضرورية بما في ذلك الترميم والإصلاح أو الهدم بعد تقييم كامل من قبل خبراء في الحفاظ على التراث من أضرار الحرائق ونتائجها.

الفصل السادس

الزلازل، والكوارث الناتجة عنها

وضع إستراتيجية خاصة مناسبة لتحسين
إجراءات الإستعداد للخطر الذي يهدد التراث الثقافي

٦-١ تضرر الممتلك

يمكن للزلازل أن تسبب أضراراً مباشرة وغير مباشرة للممتلك وللتراث الثقافي وينتج عن ذلك أنواع مختلفة من الضرر نذكر بعضها فيما يلي:

المباني ومحتوياتها هي عرضة للانهدام، وللضرر الهيكلي الناجم عن قوى دافعة جانبية تتعرض لها الأبنية وقد ينتج عنها ما يلي:

- تعرض الجدران، العناصر الرأسية غير المقاومة (كالمداخن) والعناصر العمودية غير الآمنة، للسقوط .
- إنقطاع أو انكسار مثبتات المفاصل العمودية والأفقية والوصلات.
- قد تغير عناصر المبنى مواقعها جانبياً وتتعلق ببعضها بشكل دائم.
- قد تنهار عناصر المبنى وتتحطم.
- قد تظهر الصدوع الهيكلية في عناصر المبنى التي امتصت القوى الجانبية.
- قد يقل إستقرار البناء ومقاومته للهزات المستقبلية.
- قد تتزحزح المواد المنفصلة.
- قد تتحرك المواد الحرة من مكانها.
- خطوط التزود بالخدمة - المياه، المجاري، الكهرباء، الهاتف، خطوط التزود بالوقود (مثل

الغاز الطبيعي) قد تصاب بالكسر أو بالانسداد ويتبع ذلك خطر الضرر الثانوي من النار أو الماء.

- قد تتضرر أجهزة إنذار الممتلك والتنبيه المبكر وأنظمة الاتصال مما يبطئ التجاوب الفعال.
- قد تتلف أنظمة الرصد والتحكم بالحرارة والرطوبة في المتاحف والمعارض.
- قد تغلق المداخل من وإلى الممتلكات بواسطة الإنهيارات، أو تتضرر عناصر المعالم الطبيعية كالأشجار والطرق.

وبالإضافة إلى تضرر البناء وعناصره قد تتضرر الأنظمة في **المراكز التاريخية** أيضاً كما يلاحظ فيما يلي:

- دمار أنظمة البنية التحتية خاصة الأنظمة الكهربائية و الاتصالات والماء والغاز وأنظمة التصريف. إن الضرر الحاصل لهذه الأنظمة قد يزيد من ضرر الماء والنار ويقلل القدرة الفعالة على الاتصال في حالة التجاوب مع الطوارئ.
- تضرر البنية التحتية للنقل - الطرق، السكك الحديدية، قنوات المياه، المطارات- بما في ذلك الجسور والأنفاق والمجاري وممرات الأبنية والمركبات بما يعيق حركة المواطنين ودخول مركبات التجاوب مع الطوارئ للمناطق المتضررة أو المهددة.
- إن **المشاهد الثقافية والمواقع الأثرية** قد تعاني أيضاً من أنواع الضرر التي ذكرت سابقاً بالنسبة للمباني المفردة أو مجموعات المباني كما يلي:
- سقوط أو تضرر المعالم الطبيعية كالأشجار أو الأسيجة أو الأجزاء غير المستقرة من الجدران.
- تشبع التربة بالماء الذي يحدث ضمن ظروف معينة والذي قد يسبب الانزلاقات أو الانهدام.
- زيادة خطر الضرر الثانوي للحريق أو الفيضان نتيجة تضرر التمديدات الكهربائية أو السدود.
- تخريب الحياة الحيوانية والنباتية وخسارة أنواع مختلفة لموطنها نتيجة تناقص التنوع الحيوي.
- تضرر البنية التحتية للنقل مما يمنع تجاوب المواطنين الفعال ويعيق دخول مركبات التجاوب مع الطوارئ للمناطق المتضررة أو المهددة.

٢-٦ وضع إستراتيجية الاستعدادات للزلازل

تتضمن إستراتيجية الاستعدادات للزلازل عناصر محددة تقلل من الضرر الكامن للتراث الثقافي وتضع أنماطاً واضحة للتعامل مع الطوارئ، وهي تحتاج إلى التزام المسؤولين عن الاستعداد للزلازل والمسؤولين عن التراث الثقافي بالعمل معاً على تطوير استراتيجية متوازنة لتحسين العناية بالحياة البشرية والممتلك والتراث.

٦-٢-١ مسؤولية وضع الاستراتيجية

نادراً ما توكل المسؤولية في إجراءات حماية الممتلكات من الزلازل إلى شخص واحد على عكس إجراءات الحماية من الحرائق، وذلك حتى في المناطق ذات التعرض المستمر للزلازل، ويجب أن يتم الإنتباه والتدقيق في الإستعدادات للزلازل عندما يتم تجديد الممتلكات المنفردة من قبل مالكيها. إن النظام الذي تقوم عليه معظم المباني العصرية يحتاج إلى تجديد لكي يتلاءم مع المتطلبات العصرية لكل سمات السلامة العامة من الحرائق ومن الزلازل إلخ.... وفي هذه المرحلة لابد من إعطاء الاستعدادات لمواجهة الزلازل الأهمية اللازمة.

يجب أن تقوم بلديات المناطق المهددة بالزلازل بجهود منتظمة لتقييم المخاطر التي تتعرض لها المنشآت، وأن تعمل على رفع درجة مقاومة البناء للخطر فيها، وهذه الدراسات والجهود يمكن أن تكون جزءاً من نظام البناء ولا يشترط فيها دائماً أن تكون مبنية على إستراتيجية عامة لرفع درجة الاستعداد للزلازل على الممتلكات المفردة.

وبالرغم من أن خطر الزلزال قد يبدو أقل احتمالاً من الحريق فإنه من المهم أن يكلف فرد أو فريق بشكل دائم بمسؤولية حماية الممتلك من الزلازل بحيث يستطيع أن يراجع ويحسن الاستعدادات المتعلقة بالزلازل بشكل متواصل. ويجب أن يعمل المسؤول عن الزلازل في الممتلك بالتعاون مع المسؤولين الرسميين ومع البلديات لإستنباط إستراتيجية مناسبة للممتلك وساكنيه ومحتوياته وقيمه التراثية.

٦-٢-٢ عناصر الإستراتيجية

تختلف إستراتيجيات الحماية من الزلازل عن مثيلاتها المتعلقة بالحرائق بناحيتين:

- لا يمكن منع وقوع الزلازل وذلك بعكس الحرائق .
 - الحدث بحد ذاته - بعكس الحرائق أيضاً - يكون سريعاً وقصيراً نسبياً ولا يمكن التحكم به.
- يتبين من هذه الاختلافات أهمية تأسيس إستراتيجيات الحماية الفعالة من الزلازل على الاستعداد والتجاوب: أي على إجراءات تهدف إلى تقليل الخطر وزيادة مقاومة الزلازل وتحسين إكتشاف الزلازل ومراقبتها ووضع خطة التجاوب المناسبة.

يجب أن تتضمن الإستراتيجية طرقاً تحترم إجراءاتها المختلفة القيم التراثية خلال قيامها بالحماية من الزلازل.

كما يجب في مناطق الزلازل إعطاء الاهتمام في بعض الحالات إلى درجة مقاومة أبنية معينة للزلازل. وبكل الأحوال فإن مثل هذه الجهود تشكل قسماً من الإستراتيجية الفعالة لحماية الممتلكات.

إن هذه المناطق بحاجة إلى وضع إستراتيجية الحماية من الزلازل بصورة كاملة وفعالة للممتلك التراثي وتتضمن:

- **تقليل الخطر** ويشمل الجهود اللازمة لتقليل تأثير الزلازل على ممتلكات معينة من خلال:

- تحقيق مستويات حماية عالية للممتلك.
- التقليل من مصادر الاشتعال لتقليل احتمال وعواقب الحريق الثانوي.

- الاستعمال المناسب للممتلك في مناطق الخطر الزلزالي.
- المحافظة على الممتلكات التاريخية، و يجب أن نولي الاهتمام بشكل خاص لحالة النظم الكهربائية ونظم التزود بالوقود القديمة لتقليل إمكانية نشوب حريق بعد الزلزال.
- **زيادة مقاومة الزلازل وتتضمن:**
 - الجهود لتعزيز مقاومة البناء أو مكوناته لضرر الزلازل.
 - تحليل الخطر لتحديد شدة الزلزال وتكراره.
 - تحليل تجاوب البناء مع الأحداث الزلزالية السابقة.
 - تقوية النظم الإنشائية لزيادة قدرة المبنى على مقاومة القوى الجانبية للزلزال.
 - العزل الأرضي للبناء ليعيق أو يحول مسار القوى الجانبية للزلزال.
 - فيما يخص الممتلكات التاريخية فإن إجراءات العزل أو التقوية يجب أن تجري بطرق يكون لها أقل تأثير على القيم التراثية للممتلك.
- **إكتشاف ورصد الزلازل:** يجب بذل الجهود للحصول على التنبيه المبكر للزلازل ومعرفة الخط البياني للحدث عن طريق:
 - أجهزة الإحساس تحت الأرض وأنظمة الاتصالات التي تؤمن إنذاراً مسبقاً لحدوث الزلزال.
 - أنظمة قياس شدة الزلزال وموقعه وتأمين نقل هذه المعلومات إلى مركز التجاوب مع الطوارئ.
- **تخطيط التجاوب مع الزلازل ويشمل:**
 - الجهود الاستعدادية من قبل السكان والمسؤولين عن التجاوب مع الطوارئ لتوقع الزلازل.
 - إقحام السكان والمسؤولين عن التجاوب مع الطوارئ في تحليل الخطر خصوصاً في الممتلكات والمناطق، وفي تحديد الحاجات لتحسين الحماية من الزلازل.
 - ضمان الإشارة في الخطط البلدية والمحلية إلى أن الممتلكات والأبنية تستحق عناية خاصة خلال الحدث الزلزالي.
 - تطوير خطة شاملة للتجاوب مع الزلازل.
 - التدريب المكثف للسكان والمسؤولين عن التجاوب على رد الفعل عند حدوث الزلزال.
- **بالنسبة للممتلكات التاريخية**
 - يجب أن تتضمن خطة التجاوب توثيقاً كاملاً ومفصلاً للقطع والأغراض الهامة والحساسة للضرر التي تستوجب اهتماماً خاصاً (وقد تحتاج إلى النقل لإنقاذها أو حمايتها) عقب حدوث الزلزال.
 - الاستعداد في الموقع للتزود بالمواد اللازمة للإنقاذ والحماية والترميم إلخ.....
 - إزالة المواد المتضررة أو المهدة ونقلها إلى مخزن آمن أو تقديم التسهيلات لحفظها.

- تحديد فرق الطوارئ من خبراء حفظ مدربين ومؤهلين (معماريين، مهندسين، مساحين، مخططين، آثاريين، تاريخيين ... إلخ) وضمان توفر الحرفيين والبنائين وأفراد مسؤولين من المجتمع المحلي القادرين على التجاوب خلال الطوارئ.
- إن التدريب على الحماية من الزلازل يجب أن يجعل المسؤولين حساسين تجاه طبيعة الأبنية التراثية ويجب أن يوضح أسلوب العناية المناسبة عند الإنقاذ.
- يجب أن تخضع إستراتيجية حماية الممتلك من الزلازل إلى مراقبة ومراجعة متواصلة لتحديد وتقديم التحسينات الممكنة.
- ويجب ضمان أن تكون إستراتيجية حماية الممتلك من الزلازل مرنة في التطبيق، وأن تكون الإجراءات المتبناة مصممة لضمان السلامة الأساسية واحتياجات الثبات مع أقل قدر ممكن من الضرر لطابع الممتلك التاريخي، وأن تكون التعديلات الإنشائية في أدنى مستوى لتحسين الحماية من الزلازل وصولاً إلى مستوى مقبول.
- إن أفضل إستراتيجية للحماية من الزلازل بالنسبة لممتلك ما هي التي تضمن كل المعايير المحددة للأمان ولسلامة الناس والممتلك والأغراض بأقل ضرر ممكن للقيم التراثية وبأقل كلفة.

٦-٣ بناء الإستراتيجية: الإجراءات التقنية والتخطيطية

يتضمن هذا القسم إجراءات تقنية وتخطيطية معينة تفيد في وضع إستراتيجية الوقاية من الزلازل ويمكن أن تستخدم كقائمة تدقيق صارمة لوضع إستراتيجية المقاومة من الزلازل التي تخص ممتلكات معينة.

٦-٣-١ تقليل الخطر

بالرغم من أنه لا يمكن عمل شيء للإقلال من إمكانية حدوث الزلازل فإن خطة الحماية الجيدة قد تقلل من الخطر الكامن أو خسارة الممتلك.

- يجب أن تتخذ إجراءات الحماية من الخطر بشكل نظامي بعد الحدث كما يجب التأكد من الفعالية الكاملة للإجراءات المتبناة لتحسين مقاومة الزلازل.
- لا بد من أن تستخدم إجراءات الحماية التقنيات التقليدية المناسبة والمواد التي تقاوم الزلازل.
- يجب أن تركز الفحوصات الاعتيادية على عدد من العناصر الخاصة و الأساسية في مقاومة الزلازل وتشمل:
 - الملاط والمونة في المباني الحجرية.
 - مقاومة قوى الشد، الإنتناء، وقوة الاتصال بين الأرضيات أو الأسقف مع الجدران.
 - الإحكام ضد المياه والرياح.
- يجب أن تشمل الفحوصات الاعتيادية دائماً حالة التمديدات الكهربائية وتمديدات الوقود لتقليل احتمال حدوث الخطر الثانوي وخاصة الحريق ونتائجه السلبية المتتابة.



لقد صمم المهندسون تشكيلة من السبل المبتكرة لتقليص الخسائر البشرية والمعمارية في حال حدوث زلزال. إن أحد الأمثلة المتميزة هي التقنية المعمارية التي تم تطويرها في تشيليكا، بيرو، في منطقة معرضة باستمرار لخطر الزلازل. بدلا من استخدام الطريقة التقليدية الثقيلة للبناء قاموا ببناء هياكل خشبية وغطيتها بحواجز مشبكة وتبن ومن ثم طلائها بالجير الكلسي. إن هذه التقنية تشابه طريقة البناء المألوفة مع الفرق أنه في حال حدوث زلزال فإن هذه المباني تفقد غطائها الخارجي باعثة بحمام من الغبار غير المؤذي نسبيا، مع المحافظة بشكل سليم على الهيكل الأساسي. (التقط الصورة اليخاندرو ألفا، ايكروم)

إن الخطة الإقليمية تقلل الخطر على نطاق واسع بعدد من الطرق مثل:

- العمل على إستعمال الأراضي بشكل مدروس للتأكد من أن أكثر الإستعمالات حساسية (مثل المستشفيات) تتوضع في المناطق الأكثر إستقراراً.
- التحكم بكثافة السكان في المناطق الحساسة و ذلك للتقليل من تأثير الخطر غير المباشر و بخاصة الحريق.
- تحديد مناطق التحكم الخاصة بنظم التزود بالوقود والكهرباء و الماء التي تمكن من العمل السريع على الحد من إنتشار الحريق الثانوي.

٦-٣-٢ زيادة مقاومة الزلازل

يجب أن تعتمد الجهود المبذولة لزيادة مقاومة الزلازل على فهم وضع المبنى ونظامه الإنشائي ومواد البناء وتقنياته وعلى تطوره وتاريخه والحماية اللازمة له و على حالته و قيمته التراثية وأدائه المحتمل عند الزلازل.

يجب أن تعتمد كل التعديلات الفيزيائية لتحسين المقاومة على مسح ملائم ويجب أن تتطابق مع متطلبات مقاومة الزلازل الموضوعية من قبل الحكومات المحلية. إن الدراسات الخاصة بوضع التوصيات يجب أن تأخذ بعين الاعتبار التاريخ الزلزالي للمنطقة وخاصة بالنسبة للممتلكات التي لها وضع خاص وذلك لتحسين فهم الإجراءات المتخذة سابقاً، وإن مثل هذا التحليل يتطلب فحص:

- مقاومة البناء التاريخي و مواده للزلازل.
- فعالية الطرق و المبادئ التقليدية لتحسين المقاومة.
- المقاومة النوعية للأبنية والمواد المختلفة - الأطر الخشبية، الحجارة، المبانى الطينية إلخ.... - في مواجهة النشاط الزلزالي.
- الضرر الناتج - عند حدوث الكارثة - عن الخلل الموجود في البناء وكيفية تفاعل هذا الخلل طبيعياً كان أم عرضياً مع الكارثة.
- تطور فعالية التطبيقات الخاصة بعمليات التقوية الحديثة والسابقة وتقنياتها.
- تقييم المستويات المختلفة للشدة الزلزالية ومدى تكرار الحدوث في الماضي، والمتوقع مستقبلاً.
- الدروس المستفادة من الأحداث الزلزالية السابقة في المنطقة أو من أحداث حصلت في ظروف مماثلة في مكان آخر.

إن معيار التصميم وتوصيات التقوية في مجال القيم التاريخية للممتلكات يجب أن يضمنوا ما يلي:

- إن الأعمال المقترحة يجب أن لا تمس بسلامة الممتلك التاريخي وأن تحافظ بنفس الوقت على مستوى الاهتمام الخاص به وعدم خسارته.
- تعطى الأفضلية لاحترام النظم والمواد الإنشائية عند الإمكان وتحسينها أو بمعنى آخر

التشديد على التحليل المعتمد على الأداء، وهذا يعني معرفة أداء النظام الإنشائي وعناصره بهدف تقييم فعاليته، عوضاً عن الاعتماد على التحليل الرقمي أو على قدرة عناصره الإنشائية أو معطيات لغة البرمجة.

- تعطى الأفضلية لإستخدام المواد والتقنيات التقليدية في التقوية.
- عند إقتراح المواد وتقنيات التقوية الجديدة فإنه لابد أن تتلاءم هذه مع تلك الموجودة أصلاً كما يجب أن تكون متينة ومناسبة، وإذا لم تتوافر هذه الشروط فإنه يجب اللجوء إلى تقييم الإقتراحات البديلة والعمل بها.
- يتم تقييم كل مبنى وكذلك أية أعمال مقترحة بناء على جدارتها.
- يعتمد تحليل التقوية ضد الزلازل على أداء المبنى أكثر من إعتماده على التطبيق البسيط لمتطلبات الفحص المعياري، وذلك مع الاهتمام بالتحسينات التي قد يقدمها التطور التقني.
- تصمم الأعمال المقترحة بالإستناد إلى التقييمات الواقعية لحدوث الكوارث ومدى شدتها ومستويات الخطر المرافقة لها.
- إن محاولات زيادة المقاومة ضد الزلازل يجب أن تتابع دائماً لاسيما عندما يكون المبنى موضوعاً لبرنامج إصلاح أو محل تعديل كبير.
- ويجب أن تزال أشكال البناء غير الملائمة أو غير القانونية كالتغيير في المعالم أو زيادة أجزاء فيها، وذلك عند الإمكان، كما يجب أن توثق كل أعمال التقوية والتحسين بشكل كامل بما يسمح بالمراجعة طويلة الأمد، بهدف المشاركة بتأسيس مقاييس عالمية في هذا المجال.

٦-٣-٣ نظام الإنذار المبكر للزلازل

إن تطوير نظام فعال للإنذار المبكر وإكتشاف الزلازل يجب أن يتضمن توثيقاً كاملاً - للوضع الحالي والتاريخي - في مناطق هامة مختلفة.

- يجب أن تجمع البيانات وترتب بحسب احتمال حدوث الزلازل ضمن المنطقة الجغرافية بما في ذلك النوع والموقع والشدة والتكرار المحتمل، ويجب ألا تؤخذ هذه المعلومات بالاعتماد على الأبحاث العلمية في الوقت الحالي وعلى المدى الطويل ورصد أحداث ومسببات المستقبل فقط بل وعلى أسس تحليل التوثيق المتوفر للكوارث السابقة، ويجب أن تنشر المعلومات بصورة خريطة بينما تنشر البيانات بشكل رقمي.
- يجب رصد العمليات الجيولوجية والمائية والجوية والعوامل الطبيعية الأخرى ويتضمن ذلك منسوب ومجري الماء وخواص التربة وجيولوجيا الطبقات تحت السطحية في التربة التي قد يؤثر سلوكها وتفاعلها عند حدوث الكارثة على الممتلك والأرواح والتراث الثقافي.
- البيانات الزلزالية والجوية والمائية والجيولوجية العامة، والخاصة بتقييم حساسية الممتلك بشكل عام (والتراث الثقافي بشكل خاص) واحتمال خسارة الممتلك أو إصابته بضرر، يجب أن تجمع و تحلل بشكل نظامي.

إن تحليل الحالات المذكورة أعلاه سيحسن القدرة على تأمين إنذار دقيق و مبكر لشدة الزلازل و تكرارها، وهذا التحليل يجب أن يساهم بالتخطيط العام و الاستعدادات ضد الزلازل التي يجب أن تتضمن إتخاذ الإجراءات من أجل:

- تقليل الحساسية والتأثر وذلك بوضع وتنفيذ إجراءات (تقنية ومالية) للمساعدة في التقوية والإصلاح والمحافظة على الممتلك الثقافي.
- الاستخدام المدروس للممتلك التاريخي والتعديلات المتعلقة به عند الخطر الشديد و التي قد يتسبب إستخدامها بزيادة الخطر.
- التحكم بالتعديلات المقترحة لإستخدام الأرض الخاصة والمحيطه بالممتلك الثقافي محليا وإقليميا والتي قد يساهم إستخدامها في زيادة الخطر.

٦-٣-٤ وضع خطة التجاوب

تتطلب الاستعدادات اللازمة لوضع خطة فعالة للتجاوب في الحالات الطارئة عند حدوث الزلزال، إشترك وتعاون شاغلي الممتلك مع الخبراء في مجال التجاوب مع الزلازل ويجب أن نأخذ بالحسبان عدداً من العوامل.

- يجب أن تتضمن خطة التجاوب الاستعدادات الضرورية لتدريب القاطنين والعاملين وفرق الدفاع المدني وكل السلطات العامة الأخرى المختصة بالتوثيق والإصلاحات الطارئة، والإسناد والدعم وطرق وتطبيقات الحماية الطارئة، وكذلك تنفيذ إجراءات الأمان بالنسبة للسرقة والإحراق المعتمد والنشاطات الإجرامية الأخرى.
- يجب أن تترافق فعاليات التدريب مع نشر النصائح التقنية وبيانات المسح و التسجيل.
- يجب أن يتضمن التدريب تمريناً مكثفاً على التجاوب مع الزلازل و التأكد من ملائمة الإجراءات لخطة التجاوب.
- يجب أن تميز خطة التجاوب بوضوح بين دور السكان أو العاملين ودور خبراء الطوارئ، وإن تقسيم المسؤوليات هذا يجب أن يراجع بعمق من قبل الفريقين والموافقة عليه مقدماً.
- يجب أن تتضمن خطة التجاوب توثيقاً كاملاً فيما يخص القيم التراثية للممتلكات ويتضمن هذا التوثيق:

- يجب تجنب المعالم الطبيعية الهامة والفراغات المحيطة بالمبنى قدر الإمكان لتأمين مدخل للبناء وإعطاء ذلك عناية خاصة عند التجاوب.
- يجب أن تعطى الإكساءات الهامة في المبنى عناية خاصة عند التجاوب بما في ذلك الإنهاءات الداخلية والخارجية والتفاصيل والفراغات والزخارف.
- تحتاج العناصر الداخلية المنقولة والهامة إلى عناية خاصة عند التجاوب (وقد تحتاج إلى النقل) بما في ذلك اللوازم الأساسية والمفروشات والمعروضات.

- يجب أن تتضمن خطة التجاوب أيضاً وجود مخازن يمكن أن تنقل إليها العناصر المتضررة بسهولة، ولا بد من توفر فريق حماية مدرب ومحترف كجزء من خطة التجاوب لضمان العناية الفورية بها.

٦-٤ التجاوب

تعتمد فعالية التجاوب عند الزلازل كثيراً على وجود تخطيط مسبق كما هي الحال عند الحرائق. و بعكس حالة الحرائق، و نظراً لقصر مدة الأحداث الزلزالية، فإن التجاوب يبدأ في هذه الحالة بعد انتهاء الحدث الزلزالي، مع الحذر باستمرار من خطر الهزات الارتدادية، وفي كل الأحوال فإن مرحلة التجاوب في حالة الزلازل تعتبر جزءاً أساسياً من عملية الإصلاح الشاملة.

ولاستكشاف الاستعدادات للتجاوب وشمولها فإن الإجابة على الأسئلة التالية قد تكون مفيدة:

• بالنسبة لمدراء الممتلك والقاطنين والعاملين

- هل تم تحديث خطط التجاوب مع الزلازل في الموقع؟
- هل تمت مراجعة خطط التجاوب هذه من قبل المسؤولين عن التجاوب مع الطوارئ؟
- هل تنسجم خطة التجاوب بشكل مريح مع القيم التراثية للمبنى؟
- هل تتواصل الخطة بفاعلية مع السكان والمسؤولين عن التجاوب مع الطوارئ الذين تقع مسؤولية تطبيقها على عاتقهم؟
- هل تم تأسيس وسائل الارتباط (قنوات الإتصال، الأفراد أو المسؤولين عن التدخل) خلال الطوارئ؟
- هل تم اختبار وتحديد الخطة في تمارين التدريب والمحاكاة (تجربة وهمية)؟

بالنسبة للشاغليين

- هل يعي القاطنون مسؤولياتهم عند حدوث الزلازل؟
- هل يملك القاطنون دوراً في خطة التجاوب؟
- هل يعرف القاطنون استعدادات الخطة و هل هم على استعداد لتنفيذها؟

بالنسبة للمسؤولين المحليين عن التجاوب مع الطوارئ

- هل وضع المسؤولون الرسميون خطة التجاوب مع الزلازل بالتعاون مع مدراء الممتلك؟
- هل يرتاح المسؤولون مع تلك الاستعدادات التي تحدد وتوجب اهتماماً و رعاية خاصة لعناصر التراث و موجوداته؟
- هل يعي أعضاء فريق التجاوب مع الطوارئ تدابير خطة التجاوب مع الزلازل و هل يفهمون مسؤولياتهم عند التنفيذ؟
- هل وضعت خطة التجاوب مع الخطر بشكل يسمح بالاستخدام المباشر والاستشارة خلال الطوارئ؟

٦-٥ الإصلاح

في المراحل المبكرة من الإصلاح يجب إعطاء الاهتمام لإحتمال استمرار الهزات الارتدادية التي تكون أقل شدة من الزلازل الأساسي ولكنها قد تفاقم من خطر الكارثة وتعيق خطة الإصلاح.

كما يجب أن يعطى الإهتمام بعد الزلزال إلى تقييم فوري للحالة من أجل وضع خطة سريعة للاستقرار والإصلاح أو إعادة البناء والدراسة الإضافية، وذلك بعد التسجيل المباشر للعناصر المتضررة (باستخدام معدات التسجيل) : كاميرات ثابتة ، فيديو ، إضاءة، بطاريات ، (و التي تكون جاهزة لهذا الغرض) و يجب أن يوجه التحليل إلى:

- حالة العناصر الهامة و تحديد ما يحتاج منها إلى نقل للصيانة.
- الحاجة إلى دعائم وركائز من أجل الطوارئ.
- حالة العناصر الإنشائية و إستقرارها.
- حالة أنظمة و خدمات البناء.
- حالة الأساسات (النوع، الحساسية، السلامة الطبيعية، التوضعات المختلفة).
- سهولة الإصلاح و توفر المواد البديلة.
- توفر الخبراء والحرفيين المؤهلين لتقديم الإصلاح والترميم المطلوب.
- توفر مشرفين خبراء لإجراء الإصلاح و التحديث المطلوب لضمان حياة المبنى الحالية و معايير السلامة و الصحة.

إن تقييم الحالة الابتدائية يجب أن يعتمد على الأفعال التالية:

- لا بد من إستقرار المبنى لحماية الجمهور و منع الضرر الإضافي، و للسماح بعمليات الإنقاذ للأغراض و المعروضات الهامة و كذلك للسماح بالتقييم التفصيلي لحالة المبنى، و لهذا يجب إستدعاء خبراء تقييم الزلازل لتحديد قدرة و إستقرار أنظمة البناء كما يجب البدء بالجهود لتقليل احتمال حدوث الضرر المستقبلي و يجب أن تدعم الجدران وعناصر المبنى المتضررة و تؤمن الحماية للممتلك ضد التخريب والإقتحام والسرقه.
- يجب تحديد التأثير السلبي للزلزال بدقة لا بد من إزالة الأنقاض والحطام لإصلاح العناصر و الإنهاءات المتضررة على أن تترافق جهود الإصلاح مع التسجيل الجاري للوضع من أجل توثيقه.
- إجراء تقييم تفصيلي للوضع إن أمكن مع إستخدام تقنيات صالحة لفحص الحالات الخفية.
- يجب البدء بتسجيل إجراءات المحافظة على التراث و الإنقاذ للعناصر المتضررة، البناء و العناصر الفنية و القيّمة بما فيها العناصر المتضررة و المعرضة للانهدام، حيث يجب أن تسجل بالصور و الرسم في الموقع. و يجب إزالة أي عنصر قابل للنقل بعناية و تحت إشراف أخصائيي المحافظة على التراث إلى منطقة آمنة لإجراء صيانة طارئة عند الحاجة. كما يجب أن يواكب التسجيل الجهود المبذولة لإزالة الأنقاض و تنظيف الموقع.
- يجب إعادة وضع أنظمة الأمن و الإنذار و معدات مكافحة الحرائق قيد التشغيل و من المهم جدا إعادة حالة الأمان للممتلك على وجه السرعة بعد الكارثة خوفاً من تعرضه لهجوم كوارث لاحقة.
- يجب أن تحضر خطط الإصلاح و إعادة البناء بصورة مسبقة إلا أن تنفيذ أعمال الإصلاح أو إعادة البناء أو الهدم يجب أن لا يتم إلا بعد إستشارة كاملة لخبراء الحفاظ على التراث الذين يملكون القدرة على تقييم ضرر الزلزال ولواقعه وخطورها.

حالة دراسية

الشركة الوطنية لإجراءات الطوارئ في المباني التاريخية

وضعت الشركة الوطنية للأماكن التاريخية والجمال الطبيعي (في إنجلترا) في الثمانينات من القرن الماضي إرشادات للأبنية هدفها مساعدة مدراء ممتلكات الشركة الوطنية من أجل تأمين إجراءات الطوارئ الملزمة، و قد وضعت الأولويات من قبل فريق عمل مؤلف من خبراء متنوعين يتعاملون مع الشركة، و قد إستفادت هذه الوثيقة أيضاً من المراجعة المفصلة عام ١٩٩٢ بعد كارثة الحريق في المنتزه. إن إرشادات إجراءات الطوارئ المشار إليها اعتبرت كوثيقة عمل لإرشاد الفريق من أجل تحسين الاستعدادات بالإضافة إلى الدروس والخبرات المكتسبة مع الوقت. ولقد تحاشت منظمات كثيرة الإعتماد على مراجع تفصيلية طويلة من هذا النوع - خوفاً من عدم إمكانية قراءتها عند الطوارئ - لذا فقد أوجبت الشركة على الفريق المنفذ أن يطلع مقدماً على كل المواد الموجودة في الوثيقة و المتعلقة بأدوارهم الفردية. تعتمد الوثيقة على تعليمات الطوارئ في الأبنية التاريخية، وهي تتضمن فصولاً عن السياسة العامة للطوارئ و الأداء و عن مسؤوليات التخطيط للطوارئ و إجراءات فريق الدعم و التجاوب الفوري عند الطوارئ مهما كان نوعها، و دور كل من (الممتلك، المكتب الإقليمي، المكتب الرئيسي)، و مسؤوليات العاملين، و الاتصالات اللازمة والعلاقات، وإجراءات الإنقاذ. وقد دعمت هذه التعليمات بعدد من الملحقات المفصلة وتشمل دليلاً لوضع خطط الطوارئ في مباني الشركة الوطنية، وتدريب فرق الدعم، ودليلاً للإنقاذ والحماية (خاص بالمواد والعناصر والحالات التي توجد فيها)، وكيفية التعامل مع الصحافة والإعلام، وأخذ الحذر من الفيضانات، وكذلك وصفاً مفصلاً لمسؤوليات العاملين في ٢٤ موضعاً مختلفاً ضمن مراتب إدارة الممتلك.

وبالإضافة إلى الطرق الواردة في دليل الأيكروم للاستعدادات من أجل الكوارث، فقد تناولت وثيقة الشركة الوطنية أيضاً طرق التدخل في الاستعدادات للخطر، وقد إهتمت بخصوصية التراث الثقافي وجاءت ضمن خطة عمل أكبر يدخل في نطاقها الاهتمام بالحياة والممتلك والبيئة.

لمزيد من المعلومات الرجاء مراجعة:

The National Trust for Places of Historic Interest or National Beauty
36, Queen Anne's Gate,
London SW1H 9AS,
United Kingdom
Tel: (+44-171) 222-9251
Fax: (+44-171) 222-5097
Internet: <http://www.ukindex.co.uk/nationaltrust>

حالة دراسية

خريطة الخطر للتراث الثقافي

المعهد المركزي للترميم - إيطاليا

وضع المعهد الإيطالي المركزي للترميم (ICR) طريقة مبتكرة لتحسين إدارة الخطر للتراث الثقافي. وقد تم وضع الأولويات في هذه الطريقة من قبل الدكتور بيو بالدي من المعهد، وهدفت إلى توضيح إجراءات الحماية المطلوبة عند الطوارئ، وذلك ضمن الشروط البيئية التي يعيشها التراث الثقافي الإيطالي، وفي نطاق البرنامج الزمني والمالي لإجراءات الحماية المخططة.

وبالنظر إلى أهمية التراث الثقافي الإيطالي والتمويل المحدود المخصص للحماية، فإن المشروع يلتزم بتحسين قدرة السلطات الإيطالية على التركيز في الإتفاق على الإجراءات الاستعدادية لصالح التراث.

لقد تم وضع المشروع على عدة مراحل، الأولى جمع البيانات الخاصة بالمخاطر البيئية التي قد يتعرض لها التراث الثقافي و رسم الخرائط الرئيسية لبيئات الخطر المختلفة (الزلازل، البراكين، الفيضانات، تلوث الهواء، الخ....) وكذلك العوامل البشرية (السرقية، التخريب، ضغط السياح، الخ....). وجميع المعلومات من دائرة البيانات والإحصاء في البلدية التي تهتم بمواقع التراث الثقافي وذلك لتحديد المناطق الأكثر عرضة لعوامل الخطر.

و تتضمن المرحلة الثانية: أولاً تصنيفاً تفصيلياً لعناصر التراث الثقافي المختلفة و درجة حساسيتها، وثانياً تحليلاً مفصلاً لحالات مرافقة معينة: تدهور الحجر، التلوث البيئي و التحكم بالمناخ، و تهدف هذه المرحلة إلى تحديد عناصر الطبيعة و المناخ، و درجة عملية التحلل و الفساد في البيئة، وذلك لزيادة دقة التنبؤ عند التخطيط للخطر.

المرحلة النهائية من التحليل و تتضمن إنشاء قاعدة معلومات حاسوبية تتضمن توزع البنود الأساسية لقيم التراث الثقافي وعوامل الخطر المحيطة بها على خريطة، وقد أقيمت مشاريع رائدة في كل من روما و نابولي ورافينا وتورين تم فيها اعتماد هذه المنهجية المترافقة مع نظم الحاسوب والبرمجة.

مزيد من المعلومات الرجاء مراجعة:

Istituto Centrale per il Restauro
Piazza San Francesco di Paola 9
I-00184 Rome, Italy
Tel.: (+39-06) 488-961
Fax.: (+39-06) 481-5704
Internet: <http://www.aec2000.it/aec2000/projects/riskmap>



إن مدينة فينزونة في محافظة فريولي (شمال إيطاليا) قد تضررت بشكل كبير بسبب زلزال أيار عام ١٩٧٦. ولقد ساهمت منظمة اليكروم بإعادة تأهيلها بواسطة تحليل فوتوغراممي للمباني المدمرة.

الفصل السابع

الفيضانات

وضع إستراتيجية خاصة بالتمتلك لتحسين
الاستعدادات للتراث الثقافي

١-٧ تضرر الممتلك

يسبب الفيضان أضراراً مباشرة وغير مباشرة للتراث الثقافي والممتلكات، وقد يأتي بأشكال كثيرة منها: ارتفاع بطيء لمنسوب مياه النهر أو انفجار الينابيع في الربيع، ويواجه السكان هذه الحالات ببناء سد أو جدران إستنادية بأكياس الرمل لحجز المياه الخ... وفي بعض الحالات كما في فيضان الميسيسيبي في صيف ١٩٩٣ وصل ارتفاع منسوب المياه إلى حدود ٥٠ قدماً. يتناول الضرر عادة الأقبية والطوابق السفلى مع محتوياتها كما تزيد فترة الفيضان الطويلة من الرطوبة الموجودة، وفي أحيان أخرى يؤدي انهيار نظام التحكم بالنهر أو السدود إلى تدفق المياه فجأة وقد يكون هذا التدفق بقوة إعصار وبالتالي يؤدي إلى الانهيار التام للمنشآت والأبنية وتضاريس الأرض خلال ثوان معدودات.

ويحصل الضرر أيضاً من الرطوبة المتسربة من نقاط الاتصال أو أنابيب المياه المكسورة في مجاري المياه أو المجاريير ضمن المبنى، وبما أن هذه الأنابيب توضع دوماً داخل الجدران والأرضيات فقد لا تتمكن من ملاحظة تسرب المياه إلا بعد فترة طويلة وبعد أن تكون قد سببت العفونة في الخشب أو إضعاف طينة الجدران والأسقف.

يسبب الفيضان أضراراً عديدة منها:

• الأبنية ومحتوياتها:

- انهيار المبنى أو عناصره أو تحركه من موضعه بسبب القوى الناتجة عن تدفق المياه.
- بشكل ثانوي، قد يؤدي تدفق المياه إلى تعرية التربة بالقرب من المباني وعدم استقرار الأساسات مما يؤدي إلى حركة المبنى.

- قد يفصل الفيضان العناصر غير الثابتة المتصلة بالمبنى ويباعد بينها (مثل الشرفات، الأدرج أو خزانات الوقود... الخ) بالإضافة إلى العناصر الحرة (مثل السيارات وموجودات المبنى... الخ) مما يساعد على دخول مياه الفيضان، وقد يؤدي إلى تدهم المنشأة أو إلحاق الضرر بها.
- قد تغمر المياه المستلزمات والخدمات المتواجدة في قبو المبنى مثل صهاريج الوقود والأفران والقواطع الكهربائية ولوحة التحكم الخ... وبالتالي يصبح أداء هذه الخدمات في هذه الحالة متعذراً وصعباً.
- قد يؤدي الفيضان إلى اختلاط نظام التصريف مع أنابيب المياه النقية مما يؤدي إلى تلوث المياه وغمر المبنى بمياه المجاري الأمر الذي ينتج عنه مشاكل صحية.
- قد تسبب المياه والرطوبة مشاكل معينة للمفروشات والمعروضات وسجلات الأرشيف والمكتبات كما قد ينتج عن هذا الضرر فقدان أو إنزياح المحتويات من مكانها الأصلي، بالإضافة إلى صدأ المعادن وتخريب الديكورات والرسومات والأسطح الخارجية مع تعفن الحشوة الرابطة وتسرب المياه الملوثة إلى داخلها كما ينتج عنه إحداث شقوق في الخشب والمواد الأصلية للمبنى، مما يساهم في زيادة التأثير بالتعفن والتلوث الناتجين عن التفاعلات الكيميائية والأحياء الدقيقة.

• المواقع التاريخية:

- قد تتضرر المنشأة ومحتوياتها كما تم وصفه في الفقرة السابقة.
- تدمير كامل أو جزئي للخدمات بما فيها الكهرباء وتمديدات الغاز ومياه الشرب والصرف الصحي ونظم الاتصالات.
- فقدان أو ضرر البنية التحتية الخاصة بنظام النقل مثل الطرق والجسور (وقد يمثل هذا الضرر إعاقة كبيرة لمركبات التجاوب في المواقع المتضررة).
- **المعالم الطبيعية الثقافية والمواقع الأثرية:** بالإضافة إلى ما تم ذكره سابقاً نورد الأضرار التالية:
 - فقدان أو تدمير جزئي لعناصر المعالم الطبيعية والعناصر المميزة للموقع كالأشجار، الحقول، المنتزهات، الجدران والأرضيات الخ...
 - تغيير في المعالم الطبيعية للموقع كتحرك الطبقة الاستنادية للطرق، تبدل حدود الشواطئ، ترسبات الطمي والطين، تغير في مسارات المياه الجوفية الخ....
 - ترسبات الحطام الناتج عن الفيضان مثل جذوع الأشجار أو عناصر البناء أو السيارات، الخ.

٢-٧ وضع استراتيجية الاستعدادات للفيضان

قد يقلل وضع استراتيجية الاستعدادات للفيضان من الضرر الذي قد يحصل للتراث الثقافي ولا بد لذلك من جهود كثيرة (كل ضمن مسؤوليته) بين المسؤولين عن التحكم بالفيضان والتجاوب مع الطوارئ وبين



المدينة التاريخية في سانت جينيفيف، ميسوري، بعد فيضان نهر المسيسيبي خلال صيف ١٩٩٣. لقد نجت المدينة من المأساة عن طريق بناء حفر وتدعيمها بأكياس رملية على حدود المناطق المحاصرة. خلال الشهرين الأوائل من الكارثة ارتفع مستوى المياه إلى ١٥ متراً فوق معدله الطبيعي.

المسؤولين عن التراث الثقافي حيث يتعاونون معاً على وضع استراتيجية متوازنة لتحسين العناية بالحياة البشرية من جهة والممتلك والتراث من جهة أخرى.

٧-٢-١ المسؤوليات عند وضع الاستراتيجية

إن الفيضانات عكس الزلازل يمكن التنبؤ بها وبنائجها ويمكن التحكم بها وتخفيفها من خلال خطة، إن القوة الكامنة للمجتمع تظهر أثناء الخطر وإن وجود مكتب مسؤول عن الحماية ضد الفيضان سيكون عاملاً هاماً في توجيه هذه القوة لمكافحة الخطر، كما ظهر ذلك في الكارثة التي وقعت في هولندا وعلى طول نهر المسيسيبي في أمريكا ونهر أودر في بولونيا وألمانيا حيث استطاعوا الحد من المظاهر القصوى للكارثة وذلك في هذه المواقع المنظمة جيداً، وكما ظهر أيضاً في فيضان ساجيني في الكيبك حيث أمكن الحد من أخطاره بسهولة بسبب وجود كادر مؤهل وخطة جيدة للطوارئ.

يتركز الاهتمام عادة ضمن البلديات لدراء الفيضان وكذلك الحماية من أخطاره على نطاق واسع في المجتمع، وتكون هذه الحماية أكثر من مجرد إجراءات خاصة لأبنية مفردة حيث يمكن بالنسبة لهذه الأبنية اعتماد إجراءات الحماية الخاصة بها أثناء التجديد وذلك كنظام معاصر يحتاجه تحسين المبنى عادة حتى يصل إلى المعايير الحالية للسلامة العامة: وهي الحماية من الزلازل والحرائق، الحماية من الفيضان في المناطق غير المحصنة الخ...

أما بالنسبة لمواقع التراث الثقافي فمن المهم - حتى بالنسبة للمجتمعات التي تم تحضيرها للفيضانات - أن تكون الاستعدادات لحماية بعض المواقع الخاصة دائمة وموكولة إلى أفراد أو فريق يستطيع إجراء المراجعة الدورية وتطوير الاستعدادات بخصوص الحماية من الفيضان. إن الموظف المسؤول عن حماية الممتلك من الفيضان (والذي يمكن أن يكون مسؤولاً بنفس الوقت عن الحماية ضد الحريق، والزلازل، والكوارث العامة) يجب أن يعمل بالتعاون مع المسؤولين والبلديات لوضع استراتيجية الحماية ضد الفيضان التي تتناسب مع الممتلك بسكانه ومحتوياته وقيمه التراثية.

٧-٢-٢ عناصر الاستراتيجية

في المناطق الأكثر تعرضاً لخطر الفيضان لا بد من توجيه الانتباه والجهود إلى إقامة السدود لاحتواء المياه الفائضة، وهذه الجهود هي جزء من الاستراتيجية الفعالة للحماية من الفيضان. إن استراتيجية الحماية ضد الفيضان لا بد من أن تشدد على كل الجهود الممكنة للتحكم بالظروف التي قد تؤدي إلى الفيضانات، وأن تتضمن إجراءات فعالة في مجال:

- تعزيز المقاومة ضد الفيضان فيما يخص الممتلكات الفردية.
- تحسين إجراءات الرصد والكشف المبكر عن الفيضان.
- تطوير خطط تجاوب محلية مناسبة.

يجب أن تتضمن الاستراتيجية طرقاً تحترم إجراءاتها المختلفة القيم التراثية وتحسن طرق الحماية ضد الفيضان.

وهذه الطرق هي التي تتضمن عادة تقليل الخطر وزيادة المقاومة للفيضان وتحسين أنظمة الإنذار والكشف المبكر ووضع خطة التجاوب. وسوف نشرح هذه النقاط بالتفصيل في الفقرة التالية.

٧-٢-٣ تقليل الخطر

- **الممتلكات المنفردة:** تقع الجهود الخاصة بتقليل أثر الفيضانات في المجتمعات، على عاتق مجالس الممتلكات التي يتوجب عليها مراعاة النقاط التالية:
 - حماية الأسقف وأنظمة تصريف المياه والمزاريب.
 - التحقق (إلى أقصى حد ممكن) من أن الاستخدامات الحساسة للممتلك (والتي يوجد هناك احتمال كبير لفقدانها) توضع خارج المناطق الأكثر خطورة.
 - الاهتمام بحماية السدود والمجاري الأرضية وصيانتها.
 - أن تنظم إجراءات إدارة المياه على أسس وحلول جغرافية للتحكم بتدفق المياه ضمن أحواض معينة.
- **الممتلكات التاريخية:**

- إن إجراءات الحماية ضد الفيضان للمباني الفردية تتطلب فحصاً دورياً على مستوى عالي للتأكد من أن المباني بأفضل حالة ممكنة لمقاومة الفيضان.

- يجب أن توضع لوحات التحكم والقواطع الكهربائية على منسوب كاف فوق أعلى مستوى محتمل للمياه ويجب حماية مكونات هذه الأنظمة الحساسة عند أعلى ارتفاع ضمن المنشأة.
- لا بد من رفع العناصر الأكثر ضعفاً والمتواجدة في الطوابق السفلية إلى مستوى مرتفع عن الأرض أي يجب إبقائها ضمن الطوابق العلوية.

٧-٢-٤: زيادة مقاومة الفيضان

- يجب أن تركز الجهود على زيادة مقاومة الأبنية ومحتوياتها وحمايتها من أضرار الفيضان بما في ذلك:
- تحليل قدرة المنشأة القصوى على مقاومة الظروف القصوى للفيضان والاستعداد لإجراءات التجاوب (ومنها الاستعدادات لتأمين الحماية لفتحات المبنى، وتحديد مصادر المواد في الممتلك لاستخدامها كسد في وجه الماء) وذلك للحد من دخول المياه إلى داخل المنشأة.
- تقوية النظام الإنشائي الذي يساعد على زيادة قابلية المبنى لمقاومة القوى الناشئة عن الفيضان مثل تقوية أساسات المبنى ونقاط اتصالها مع الأرضيات.
- **الممتلكات التاريخية:** يجب أن تطبق إجراءات تقوية المنشأة ونقاط الاتصال وحماية الفتحات، بأقل تأثير على قيم الممتلكات التراثية.

٧-٢-٥: الرصد والكشف المبكر عن الفيضان

ويتضمن الفعاليات التالية:

- تفعيل الجهود لتأمين أجهزة إنذار مبكر تحدد زمن حدوث وقوة الفيضان المحتمل.
- تأسيس محطات رصد على طول المجاري النهرية وذلك بوضع محطات مؤتمتة ذات حجم صغير لقياس ارتفاع مستوى المياه واستخدام أنظمة الاتصالات والتحليل وأنظمة الاتصال القادرة على الإنذار المبكر حول قدوم الفيضانات المتوقعة وشدتها.
- استخدام أنظمة مقاومة الضرر التي تقيس شدة الفيضان ومكانه والتحقق من انتقال المعلومات إلى مراكز التجاوب مع الطوارئ وذلك من أجل تحقيق الأمان للمنشأة.

٧-٢-٦: خطة التجاوب مع الفيضان

- تتضمن الجهود الاستعدادية للفيضانات التي تساعد السكان والمسؤولين عن التجاوب على الاستعداد للفيضان:
- إقحام السكان والجهات المسؤولة عن الحالات الطارئة في إجراءات تحليل الخطر بالنسبة لممتلكات ومناطق محددة، وتحديد احتياجات الحماية ضد الفيضان، ولا بد أيضاً من أن تحدد الخطط الإقليمية والمحلية الممتلكات والمنشآت التي تحتاج إلى عناية خاصة عند حدوث الفيضان.

- وضع خطة شاملة للتجاوب أثناء الفيضان.
- تدريب السكان والجهات المسؤولة على إجراءات الطوارئ.
- بالنسبة للممتلكات التاريخية تتضمن خطة التجاوب ما يلي:
 - وجود بيانات مفصلة وتوثيق للمباني الهامة والقيمة (عناصرها، تجهيزاتها التي قد تحتاج إلى انتباه خاص (لنقلها إن تطلب الأمر وصيانتها).
 - الاستعداد لتأمين المواد الضرورية للإنقاذ والحماية والترميم في الموقع.
 - تأسيس مراكز آمنة تستخدم كمستودعات للطوارئ يتم نقل العناصر القابلة للنقل إليها وكذلك تأمين احتياجات المحافظة على التراث للمواد المتضررة بالمياه (ويمكن أن تتضمن فعاليات التبريد أيضاً).
 - التحقق من تأهيل فريق الطوارئ وخبراء المحافظة على التراث والمدربين من معماريين ومهندسين ومساحين ومخططين وآثاريين وتاريخيين الخ.. وكذلك الحرفيين والبنائين والأعضاء المسؤولين في المجتمع المحلي وذلك لتقييم الاستقرار وتدخلات الإصلاح أثناء عمليات الطوارئ الجارية.
 - التدريب حول إجراءات الحماية والإنقاذ أثناء الفيضان التي تتناسب مع طبيعة العناصر والمباني التراثية، وعمليات النقل المناسبة.
- تخضع استراتيجية الحماية لعمليات مراجعة مستمرة وتحكم بإجراءاتها وذلك بهدف الوصول إلى التحسينات المرجوة.
- من المهم أن تطبق بإتقان وثبات وأن تصمم مجموعة الإجراءات بحيث تتوافق مع احتياجات الاستقرار والأمان الرئيسية للمنشأة مع أقل ضرر يلحق بالممتلك التاريخي، أما بالنسبة للتعديلات الإنشائية فتطبق عند الضرورة القصوى وبحيث تؤمن الحماية الكافية للمنشأة.
- وعلى الاستراتيجية الموضوعة أن تضمن مستوى أمان وحماية للسكان والممتلك والعناصر الموجودة مع أقل ضرر يمكن أن يلحق بالقيم التراثية.

٧-٣ بناء الاستراتيجية: الإجراءات التخطيطية والتقنية

تتضمن هذه الفقرة إجراءات تخطيطية وتقنية مقترحة (مع التعليق) قد تكون مفيدة وتستخدم كقائمة تدقيق صارمة أثناء وضع استراتيجية الحماية للفيضانات.

٧-٣-١ تقليل الخطر

- تلعب الجهود المبذولة لتقليل من الخطر دوراً هاماً في استراتيجية الحماية من الفيضان وتعتمد على تقييم عوامل مختلفة تتضمن:
 - الاستمرار والتكرار المحتمل للفيضانات ليس اعتماداً على الحوادث القديمة فقط وإنما مع

اعتبار الاستخدام المتغير الذي طرأ على الأرض أيضاً.

- وجود خريطة يظهر فيها توضع المناطق الضعيفة (المناطق التي يحتمل غمرها بالفيضانات المختلفة الكثافة والسيول).
- تأثير التغيرات المناخية على سرعة بلوغ الفيضان ومخاطره حدودها القصوى.
- الانزلاقات (التربة، الطبقات وجيولوجيا الأرض، العوامل الفصلية، الزراعة) والتغيرات التي تؤدي إلى التأثير بالانزلاقات الحاصلة (الحصاد، إزالة الأحراج، إزالة سطح التربة، حركة المرور).
- طبوغرافية الموقع (البعد عن خط المطر، الميول، الواجهات، احتمالية تشكل برك المياه.. الخ).
- تأثيرات المياه والمطر على الممتلكات التراثية والثقافية وخاصة المباني غير النفاذة، والضرر الكامن المباشر على العناصر مع تقييم التأثيرات الأخرى مثل زيادة الرطوبة وغيرها.
- تأثير مياه الفيضان على الأساسات والطوابق الأرضية وعلى عناصر المنشأة (جدران وأرضيات) وعلى العناصر غير الإنشائية والعناصر الثابتة والعناصر التي يمكن فكها ونقلها.
- تقييم التحسينات المحتملة لتصريف المياه.
- تتضمن إجراءات تحسين الحماية للمجموعات والممتلكات (اعتماداً على هذه التقييمات) ما يلي:
- تنفيذ قنوات تصريف المياه لحماية المباني وكذلك حواجز منع الفيضان.
- توفير مصدات وأكياس رملية ومضخات وأجهزة سحب الرطوبة.
- التحكم بنقل القطع الهامة إلى مستودعات آمنة محددة مسبقاً.
- التحكم باستعمال الأراضي للحيلولة دون استغلال الموارد الطبيعية والاستخدام المسيء لبعض المناطق الحساسة.
- تنفيذ منافذ تصريف للمياه (مزاريب) وأجهزة الضخ المناسبة لتأمين الحماية.
- وضع القطع الهامة على ارتفاع ٢٠ سم على الأقل عن سطح الأرض لتجنب الضرر أثناء الفيضان المفاجئ، وتحديد الوقت اللازم لتنفيذ إجراءات النقل الضرورية.
- تدريب الفريق على تقنيات التجفيف والتبريد للعناصر الثقافية المتضررة وخاصة الكتب.

٧-٣-٢ زيادة المقاومة ضد الفيضانات

إن الجهود المبذولة لزيادة المقاومة ضد الفيضان تعتمد على فهم المبنى ونظامه الإنشائي وتقنية مواده الإنشائية مع واجهاته وتاريخه وصيانته ووضع الأسقف ونظام التصريف في الأساسات وقيمه التراثية وأدائه أثناء الفيضان.

تعتمد التدخلات الفيزيائية لزيادة مقاومة المبنى على أعمال المسح، كما يجب أن تتلاقى هذه التدخلات مع الاحتياجات التي وضعت من قبل السلطات المحلية. ويجب أن تحقق هذه التدخلات ما يلي:

- ألا تؤدي الإصلاحات والإجراءات التحسينية المقترحة لفقدان الاهتمام الخاص بالمتك التاريخي أو المساس به.
- أن تتوافق التقنيات التديمية والمواد الجديدة المستعملة مع المواد الموجودة سابقاً وأن تكون متينة وفي حال عدم توفر هذه الشروط يتم تقييم الحلول المقترحة البديلة.
- إجراء تحليل مقاومة الأساسات لتسرب المياه فوق وأسفل منسوب الأرض وإجراء التحسينات عند الضرورة بوضع نظام تصريف خارجي وتنفيذ طبقة عازلة للماء.
- تقييم الأسقف وأدائها من حيث عزل المياه بما فيها نظام التصريف وتنفيذ التحسينات الضرورية لهذا النظام إن لزم الأمر.
- تحليل الإجراءات - خصوصاً ما يتعلق بالأساسات والطوابق السفلى - لتقوية فتحات المبنى وتنفيذ حواجز أو طبقات عازلة مؤقتة تقاوم تسرب المياه.
- الاستعدادات الإنقاذية للعناصر المتضررة بما فيها تحديد العناصر الهامة ومكان توضعها وتأمين المستودعات الضرورية والمناطق اللازمة لإجراء المحافظة على التراث الطارئة فيها.
- إن طرق تحسين المقاومة ضد الفيضان يجب أن تتابع دوماً من خلال برامج إصلاحية رئيسية خاصة بالمبنى وبرامج التدخل.
- كما يجب أن توثق كل الأعمال التحسينية وأعمال التقوية بشكل كامل بحيث تسمح بالتحكم المستمر من أجل الوصول إلى تحقيق الأمن والحياة للمبنى.

٧-٣-٣ أجهزة الكشف والإنذار المبكر عن الفيضان

إن وضع أنظمة فعالة للكشف والإنذار المبكر يتضمن الحاجة للتوثيق المستمر في عدد من المجالات الهامة وهي:

- تنبؤات وسجلات جوية، والتنبؤ بمستويات اندفاع المياه.
- معلومات عن تأثير الاندفاع الماضي لتدفق المياه ضمن النهر.
- قياسات عن تدفق وارتفاع المياه من خلال محطات رصد رئيسية ضمن النهر.
- معلومات عن إجراءات التحكم بالتدفق ومدى فاعليتها في الماضي ضمن النهر

٧-٣-٤ وضع خطة التجاوب مع الفيضان

إن تحضير خطة الأعمال الطارئة وقت الفيضان يجب أن تأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

- أن يعمل السكان جنباً إلى جنب مع المسؤولين عن الحماية في وضع خطة التجاوب ضمن التصنيفات التالية:

- أولوية الأعمال الفورية.
- احترام دور الساكنين والمستخدمين والمسؤولين عن الطوارئ في تلك الممتلكات
- وضع إجراءات خاصة لتحديد وإنقاذ وصيانة العناصر الهامة والمنقولة.
- إجراء تقييم أولي للوضع يساعد في وضع أولويات الحاجة والإصلاح والتقييم المفصل اللاحق.
- تدريب وتجهيز وتحضير السكان وفريق الممتلك إلى جانب الدفاع المدني والسلطة المحلية في المنطقة وفق القانون المحلي على أعمال التسجيل والنقل والإصلاح الطارئ ووضع المساند والدعائم وعلى طرق وتدريبات الحماية وتطبيق الإجراءات الأمنية لمنع السرقة والحرائق المتعمدة والجرائم، وتترافق هذه التدريبات عادة مع تعليمات تقنية تساعد في فهم واستيعاب بيانات المسح والتسجيل للممتلك.
- قيام المسؤولين الرسميين بإتباع تدريبات، تكون ضمن مهام عملهم، حول كيفية العناية بالتراث الثقافي الهام، حيث تساهم هذه التدريبات بزيادة الوعي حول قيم التراث الثقافي والإجراءات المناسبة لتنفيذ المحافظة على التراث والعناية الضرورية.

٧-٤ التجاوب

كما يحدث أثناء حالات الحريق والزلازل يعتمد التجاوب الفعال على الخطة الموضوعة مقدماً، فعند حدوث الكارثة يعتمد السكان وفريق الطوارئ والجهات الرسمية على التجاوب مع الخطط الموضوعة مسبقاً والتي تقود أعمالهم لاحتواء الفيضان والحد من تأثيره، ومن أجل فحص مدى تأثير استعدادات التجاوب لابد من الإجابة على الأسئلة التالية:

- بالنسبة للموظفين المسؤولين عن التجاوب مع الفيضان
 - هل تم تطوير خطط التجاوب مع الفيضان بالنسبة للموقع؟
 - هل تمت مراجعة هذه الخطة من قبل الجهات المسؤولة عن الطوارئ؟
 - هل تتوافق استعدادات الخطة مع اهتمامات التدخل بقيم التراث الثقافي؟
 - هل تتصل الخطة بفعالية مع السكان، وكذلك مع فريق التجاوب مع الطوارئ بالنسبة لموضوع تنفيذها؟
 - هل تم فحص الاستعدادات والتحقق من التدريبات الخاصة بأعمال الحد من تأثير الفيضان؟
- بالنسبة للشاغلين والقاطنين وفريق العمل
 - هل يملك الشاغلون الوعي حول دورهم عند حدوث الفيضان؟
 - هل يملك الشاغلون الاطلاع الكافي على خطة التجاوب مع الفيضان؟
 - هل هم متألفون مع استعدادات الخطة ويملكون الاستعداد لتنفيذ دورهم في الوقت المناسب؟

بالنسبة للجهات المحلية المسؤولة عن التجاوب مع الفيضان

هل وضعت الجهات المسؤولة بالتعاون مع مدراء الممتلكات خطة التجاوب مع الفيضان وهل تمت مراجعتها؟

هل تشعر الجهات المسؤولة عن التجاوب مع الطوارئ بارتياح مع هذه الاستعدادات التي تحدد نوع العناية والانتباه الموجه لعناصر التراث الثقافي وموجوداته؟

هل يعي فريق التجاوب مع الطوارئ الاستعدادات الواردة في خطة التجاوب مع الفيضان وهل تتضح لهم مسؤولياتهم أثناء التنفيذ؟

هل هناك استعداد للتطبيق المباشر والإشراف على خطة التجاوب مع الفيضان أثناء المواقف الطارئة؟

٥-٧ الإصلاح

بعد حدوث الفيضان، يجب أن يعطى انتباه خاص لتقييمات الوضع الحالية بهدف التخطيط لاحتياجات الثبات والإصلاح وإعادة البناء ولا بد من توجيه التحليل لتقييم ما يلي:

- توفر احتياجات الطوارئ من مساند وحواجز.
- وضع العناصر الإنشائية ودرجة ثبات المبنى.
- وضع الأسقف وأنظمة تصريف المياه.
- وضع المنشأة وعزلها عند نقاط تسرب المياه داخل المبنى.
- وجود المياه الفائضة والرطوبة داخل المنشأة خاصة في المناطق المخفية والحاجة إلى ضخ المياه المتبقية إلى الخارج وتأمين حالة الجفاف للمبنى.
- فحص الضرر الحاصل سواء كان إنشائياً أو غيره وذلك من جراء وجود الانقراض العائمة.
- سهولة الإصلاح و تواجد مواد بديلة عن المواد المتضررة.
- توفر الخبرة والخبراء المؤهلين والحرفيين للقيام بمهام الإصلاح والترميم اللازمة.
- توفر الخبرة المميزة لأعمال الإصلاح الأساسية وتحسين العمل.
- وضع الأساسات، ودرجة مقاومة التربة.
- الحاجة لنقل العناصر الفنية الهامة.

يعتمد تقييم الوضع الحالي على الأعمال التالية:

- تأمين الثبات للهيكل الإنشائي لحماية السكان ومنع حدوث ضرر لاحق، و تسهيل أعمال الإنقاذ للعناصر والقطع الهامة، و تهيئة تقييم مفصل عن وضع المبنى. يتم استدعاء الخبراء لتقييم الضرر الحاصل للمبنى ولتحديد الاستقرار والثبات في نظام المبنى (بما في ذلك الكهرباء، و الوقود وغيرها). يجب أن تشمل الجهود التقليل والحد من احتمال حصول الضرر وتأمين حماية المبنى من النهب والسرقة والتخريب.

- تحديد النتائج السلبية للفيضان، وإزالة المستنقعات والأنقاض والوحل، بوسائل تقنية و فيزيائية من مضخات و شفاطات و إسفنج و ملابس و غيرها.. و لابد كذلك من تجفيف المبنى من خلال مجففات الهواء والرطوبة.
- إجراء تقييم مفصل لوضع المنشأة الحالي و استخدام التقنيات غير المؤذية لفحص الضرر غير المرئي و إجراء ما يلزم للتحكم بالرطوبة.
- القيام بالتوثيق لأعمال الإنقاذ و إجراءات المحافظة على التراث للعناصر الفنية أو المنقولة المتضررة، أو المعرضة للانهدام و ذلك من خلال الرسومات و التصوير في الموقع ثم نقلها بسهولة تحت إشراف خبراء المحافظة على التراث إلى أماكن آمنة لإجراء المحافظة على التراث الطارئة، و لابد من تحديد و تفعيل مراكز المحافظة على التراث بعد الإنذار عن الفيضان للقيام بأعمال الإنقاذ بما فيها أعمال التبريد اللازمة أحياناً.
- تحديد و تفعيل نظام الأمن و الإنذار عن الحريق. من المهم القيام بالجهود اللازمة لتأمين الحماية للممتلك و تنفيذها بسرعة بعد الكارثة مباشرة لأن الممتلك عندها يكون معرضاً للهجوم من قبل الكوارث المتلاحقة.
- إعداد خطط الإصلاح و إعادة الإنشاء للمباني المتضررة، أما الأعمال التنفيذية اللاحقة سواء كانت (إصلاح أو إعادة بناء أو غيرها) فإنها يجب أن تجرى بإشراف كامل من قبل خبراء صيانة التراث و خبراء تقييم الضرر الحادث من جراء الفيضان و ملحقاته.



فيضان نهر المسيسيبي خلال صيف ١٩٩٣.



الفصل الثامن

النزاع المسلح

وضع استراتيجية خاصة بالممتلكات لتحسين الاستعداد لدرء الخطر الذي يتعرض له التراث الثقافي

٨-١ تضرر الممتلك

إن أنواع الضرر المرافقة للنزاع المسلح غير محددة، وإن تحديد الضرر الناتج عنه يعتمد على طبيعة الأسلحة المستخدمة واحتمال حدوث أضرار لاحقة تنتج عن النزاع (حريق، فيضان) قد تشابه في تأثيرها الكوارث الطبيعية.

إن الأنواع التالية من الضرر هي غالباً من نتاج النزاع المسلح:

- بالنسبة للمباني ومحتوياتها
 - تدمير كامل أو جزئي بسبب القنابل والقذائف وما يرافقها من حريق للمبنى ومحتوياته.
 - فقدان استقرارية المبنى نتيجة القذائف التي تدمر الجدران والأسقف جزئياً.
 - الضرر اللاحق بالعناصر، المعروضات، العناصر الهامة المنقولة بسبب الحرارة، الدخان و اشتعال المواد.
 - الضرر الناتج عن المياه التي استخدمت في إطفاء الحريق.
- بالنسبة للمناطق التاريخية و المعالم الطبيعية الثقافية و المواقع الأثرية
 - تضرر المنشآت المتواجدة داخل المناطق التاريخية و المعالم الطبيعية الثقافية و المواقع الأثرية كما تم وصف هذا البند في الفقرة السابقة فيما يخص المباني.
 - طمس المعالم الطبيعية بسبب القصف و الحرائق المرافقة له.

- تدمير الغطاء النباتي و القضاء على الحيوانات الموجودة و بيئتها.
- الضرر الكامن المستقبلي المحيط بالسكان نتيجة استخدام الألغام الأرضية من قبل القوات المسلحة.

٨-٢ اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح

أيقنت الحكومات منذ زمن طويل أن النزاع المسلح يخلق فرصاً لتدمير التراث الثقافي للبلدان، و قد تطرقت الاتفاقيات و التوصيات العالمية في هاغو عام ١٨٩٩ و عام ١٩٠٧ و في واشنطن عام ١٩٣٥ لهذا الموضوع، في محاولة لتحديد قوانين بموافقة البلدان المشتركة لحماية التراث الثقافي المعرض للنزاع المسلح، و في أيار من عام ١٩٥٤ تم إبرام اتفاقية الحماية للممتلكات الثقافية ضد النزاع المسلح. (و التي عرفت باتفاقية هاغو ٩٥٤) حيث جاءت توصياتها محددة و تستند إلى الوثائق و الاتفاقيات التي صدرت سابقاً.

و في ٣٠ نيسان ١٩٩٧، انضمت ٩٠ دولة إلى هذه الاتفاقية، و قد انضمت منها لاحقاً ٧٧ دولة إلى بروتوكول الاتفاقية ذاتها.

إن التدمير الكبير للتراث الثقافي الذي حصل عام ١٩٩١ في حرب الخليج و أثناء نزاع البلقان الذي تبعه تفكك يوغسلافيا السابقة (قصف دوبرفنيك، و تدمير برج موستر و خسارة المئات من القرى التي تنتمي إلى معالم ثقافية طبيعية)، و كذلك في أنغور في كمبوديا، أثار أسئلة من كافة أنحاء العالم عن فاعلية اتفاقية هاغو. إن رمز الاتفاقية - الدرع الأزرق - الذي يستخدم لتحديد و حماية قيم التراث الثقافي و الذي أسىء إليه أثناء النزاعات، أصبح وجوده لا يمنع الهجوم بل يدعو إليه المتلهفين لتدمير الرموز الثقافية الهامة للبلاد المتنازع معها.

و كنتيجة لعدم ارتياح كثير من البلدان من هذه الصعوبات من جهة، و نتيجة للاهتمام على المدى الطويل بمضمون الاتفاقية من جهة أخرى، بدأت اليونيسكو في مطلع التسعينات بفحص عمليات هذه الاتفاقية. في تشرين الثاني عام ١٩٩٣ أعاد المؤتمر العام لليونسكو التأكيد على أن الهدف من اتفاقية هاغو ما زال قانونياً و واقعياً، و أن بنودها الأساسية عن الحماية و الحفاظ على الممتلكات الثقافية عند حدوث النزاع المسلح، يمكن اعتبارها جزءاً من قانون عالمي.

وقد أظهرت التحليلات المرافقة لذلك أن مواضيع الاتفاقية ستنجز بشكل أفضل إذا بذلت الجهود لتحسين فاعليتها و جاهزيتها للعمل، بدلاً من بذل الجهود لاستبدالها باتفاقية جديدة كما اقترح البعض، و تواصل المناقشات حالياً (آذار ١٩٩٨) لتقرير الشكل المناسب للجهود الواجب بذلها لتحسين أداء الاتفاقية.

إن عدداً من المبادئ التي تهتم بها الاتفاقية تستحق نظرة عن كثب:

١. تهتم الاتفاقية بالممتلكات التراثية المنقولة و غير المنقولة و تعرف الممتلك الثقافي - كما ورد في الفقرة الأولى (تعريف الممتلك الثقافي) - بصرف النظر عن الأصل أو الملكية، على أنه:

”(أ) الممتلك المنقول أو غير المنقول الذي له أهمية كبيرة بالنسبة لجميع الناس مثل المعالم المعمارية أو الفنية أو التاريخية ذات الطابع الديني أو الدنيوي، المواقع الأثرية، مجموعات الأبنية ذات الأهمية التاريخية أو الفنية، أو الأعمال الفنية أو المخطوطات و الكتب و جميع

العناصر ذات الأهمية التاريخية أو الفنية أو الأثرية، وكذلك المجموعات العلمية و مجموعات الكتب الهامة أو الأرشيف أو ما يتعلق بإعادة تكوين الممتلكات التي حددت سابقاً.

(ب) المباني التي توظف لحماية أو عرض الممتلكات الثقافية المنقولة حددت في البند (أ) مثل المتاحف والمكتبات الكبيرة والمستودعات المخصصة للأرشيف، و الملاجئ التي تحول إلى أماكن للحماية و تستخدم في أوقات النزاع المسلح لحماية الممتلكات المنقولة التي حددت أيضاً في البند (أ).

(ج) المراكز التي تحتوي على عدد كبير من الممتلكات الثقافية كما حددت في البنود (أ) و (ب) وتعرف باسم (المراكز التي تحتوي المعالم).

٢. إن الأهداف الأساسية للاتفاقية توجد في المادتين ٣ و ٤ التاليتين تحت اسم « وقاية الممتلكات الثقافية » و « احترام الممتلكات الثقافية ». إن الأطراف المشاركة في النزاع وافقت في أوقات السلم بشكل نهائي على إعداد استراتيجية مناسبة لحماية التراث الثقافي تلزمها في أوقات النزاع المسلح بالإحجام عن استخدام الممتلكات الثقافية والأماكن المحيطة بها بشكل مباشر أو الاحتماء بها بما قد يؤدي إلى إلحاق الضرر بهذه الممتلكات، وكذلك الابتعاد عن المس بها بأعمال عدائية تستهدفها.

المادة ٣

”أخذت البلدان الموقعة على الاتفاقية على عاتقها، الاستعداد في أوقات السلم لوقاية الممتلكات الثقافية مع المناطق المحيطة بها والمتواجدة ضمنها، ضد التأثيرات المحتملة و الناجمة عن النزاع المسلح و ذلك من خلال الأخذ بالإجراءات التي تعتبرها مناسبة.“

المادة ٤

١. ” إن البلدان الموقعة على الاتفاقية أخذت على عاتقها احترام الممتلكات المتواجدة داخل منطقتها وكذلك الممتلكات الواقعة في مناطق البلدان المشاركة الأخرى و ذلك بالحد من استخدامها كوسيلة للاحتواء بها، أو إلحاق الأضرار بها، أو تدميرها عند حدوث النزاع المسلح، وكذلك الامتناع عن أية أعمال عدائية تستهدف هذه الممتلكات.

٣. إن البلدان الموقعة على الاتفاقية أخذت على عاتقها منع أي نوع من السرقة أو النهب أو إساءة استغلال أو أية أعمال تخريبية موجهة ضد الممتلكات الثقافية و وضع حد لها إن وجدت، كما أنها سوف تمتنع عن القيام بمصادرة الممتلكات الثقافية المنقولة الموجودة في بلدان أخرى مشاركة في الاتفاقية.

٤. إن البلدان الموقعة سوف تحجم أيضاً عن أداء أي فعل مباشر من قبيل توجيه الأعمال الانتقامية ضد الممتلكات الثقافية.“

٣. تركز المادة ٦ من الاتفاقية «العلامات المميزة للممتلكات الثقافية» و المادة ١٠ «تعريفات» على استخدام شعار مميز لتحديد التراث الثقافي الهام.

المادة ٦

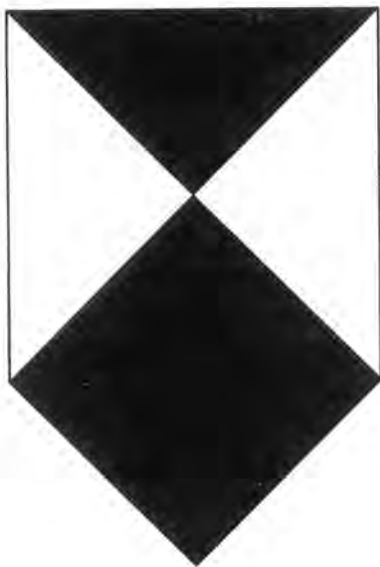
”بموجب شروط المادة ١٦ يجب أن يحمل الممتلك الثقافي شعاراً مميزاً بسهولة تمييزه.“

المادة ١٠

”خلال النزاع المسلح يجب وضع الشعار المميز الموضح شكله في المادة ١٦ للممتلكات

الثقافية الموضوعة تحت نظام الحماية الخاصة والسماح بجعلها تحت رقابة ذات طابع دولي طبقاً لأحكام اللائحة التنفيذية

البند ١٦ «شعار الاتفاقية» و البند ١٧ «كيفية استخدام الشعار»، يشرحان طريقة استخدام شعار الدرع الأزرق بما يتعلق بالامتلاكات الثقافية .



المادة ١٦

١. «إن الشعار المميز للاتفاقية هو عبارة عن درع مدبب من الأسفل مكون من قطاعات منفصلة ذات لون أزرق أرجواني وأبيض (وهذا الدرع مكون من مربع أزرق يحتل إحدى زواياه القسم المدبب الأسفل ويقع فوق هذا المربع مثلث أزرق اللون وكلاهما يحددان مثلثاً أبيضاً من كل جانب.

٢. يستخدم الشعار بمفرده أو يكرر ثلاث مرات على شكل مثلث رأسه نحو الأسفل تحت الشروط المذكورة في المادة ١٧.»

المادة ١٧

١. «لا يجوز استعمال الشعار مكرراً ثلاث مرات إلا في الحالات التالية:

(أ) الممتلكات الثقافية الثابتة الموضوعة تحت الحماية الخاصة.

(ب) نقل الممتلك الثقافي الذي يخضع لشروط المادتين ١٢ و ١٣

(ج) المخابئ المرتجلة، والتي تخضع لشروط الأنظمة التنفيذية للاتفاقية.

٢. لا يجوز استعمال الشعار مفرداً إلا في الحالات التالية:

- (أ) ممتلك ثقافي لم يوضع تحت نظام الحماية الخاصة.
- (ب) الأشخاص المكلفون بأعمال الرقابة بموجب اللائحة التنفيذية للاتفاقية.
- (ج) الموظفون المكلفون بحماية الممتلك الثقافي.
- (د) بطاقات تحديد الشخصية و المذكورة في اللائحة التنفيذية للاتفاقية.

٤. إن الاستعدادات المحددة «للحماية الخاصة» للممتلك الثقافي المسجل، وعدد محدود من الملاجئ التي ينقل إليها الممتلك المنقول، تم التنويه عنها في الفقرة ٨ «منح الحماية الخاصة» و الفقرة ٩ «حصانة الممتلكات الثقافية الخاضعة للحماية الخاصة». إن هذه الملاجئ تتمتع جميعها بنفس الحماية التي يتمتع بها الممتلك الثقافي المسجل.

المادة ٨

”يجوز أن يوضع تحت الحماية الخاصة عدد محدود من الملاجئ المخصصة لحماية الممتلكات الثقافية المنقولة في أوقات النزاع المسلح، و مراكز الأبنية التذكارية، و الممتلكات الثقافية الثابتة ذات الأهمية الكبرى بشرط:

- (أ) أن تكون متواجدة على بعد كافي من أي مركز صناعي كبير أو أي قطاع عسكري هام يشكل منطقة حساسة، مثل مطار، محطة بث إذاعي، مؤسسات الدفاع الوطني، مرفأ أو محطة سكة حديدية تشكل خطاً رئيسياً وهاماً للاتصال.
- (ب) ألا تستخدم لأغراض حربية.

٢. يجوز وضع المخائب الخاصة بالممتلكات الثقافية المنقولة، تحت الحماية الخاصة أينما كان موقعها إذا تم بناؤها بشكل يجعل من غير المحتمل أن تمسها القنابل.

٦. تمنح الحماية الخاصة للممتلكات الثقافية عند دخولها في «السجل الدولي للممتلكات الثقافية الموضوعة تحت الحماية الخاصة» و لا يتم هذا التسجيل إلا وفقاً لأحكام هذه الاتفاقية و تحت الشروط المنصوص عليها في اللائحة التنفيذية للاتفاقية.

بعد توصيات المؤتمر العام في عام ١٩٩٣ راجعت اليونسكو البلدان المشاركة في اتفاقية هاغو وطلبت منهما الأخذ بعين الاعتبار احتمال ترشيح مواقع ثقافية على لائحة التراث العالمي، إلى السجل العالمي للممتلكات الثقافية تحت الحماية الخاصة. و قد طلبت كثير من البلدان حتى الآن من اليونسكو إدراج مواقعها التراثية العالمية ضمن هذا السجل.

المادة ٩

”أخذت البلدان المشاركة في الاتفاقية على عاتقها تأمين الحصانة و الحماية الخاصة للممتلكات الثقافية بامتناعها عن أي عمل عدائي نحو هذه الممتلكات بمجرد دخولها في السجل العالمي و بامتناعها أيضاً عن استعمالها أو استعمال الأماكن المجاورة لها مباشرة لأغراض حربية إلا في الحالات المنصوص عليها في الفقرة ٥ من المادة ٨.

٥. تصف الفقرة ١٨ الطلب المقدم للاتفاقية، الظروف التي تطبق فيها.

المادة ١٨

١. "فيما عدا الاستعدادات التي سوف تتخذ في وقت السلم، سوف تطبق الاتفاقية في حالة إعلان الحرب أو نشوب أي نزاع مسلح بين اثنين أو أكثر من الأطراف المشتركة في الاتفاقية، حتى لو لم تعترف هذه الدول بوجود حالة الحرب.

٢. سوف تطبق الاتفاقية أيضاً على كل حالات الاحتلال الجزئي أو الكلي لأراضي أحد الأطراف المتعاقدة وإن لم يترافق هذا الاحتلال بمقاومة مسلحة.

٣. إذا كانت إحدى الدول المشتركة في النزاع ليست طرفاً في الاتفاقية تبقى الأطراف المشاركة مرتبطة بالاتفاقية فيما يخص علاقاتها المتبادلة. علاوة على ذلك فإنها سوف تبقى ملتزمة بالاتفاقية إذا صرحت الدولة الأخيرة بقبولها بأحكام هذه الاتفاقية و طالما استمرت بتطبيقها.

٦. وافقت الأطراف المشاركة في الاتفاقية على أن تحمل على عاتقها مسؤولية نشر أفكار الاتفاقية نشراتها ونشاطاتها، وهذه الواجبات موجودة في المادة ٢٥ «نشر أفكار الاتفاقية» و المادة ٢٦ «التقارير المترجمة».

المادة ٢٥

"أخذت البلدان المشاركة في الاتفاقية على عاتقها نشر نص الاتفاقية الحالية و لائحتها التنفيذية على أوسع نطاق ممكن ضمن أرضها سواء في وقت السلم أو في حالة النزاع المسلح، كما أخذت على عاتقها أيضاً (بشكل خاص) تضمين مبادئ الاتفاقية في برامج التعليم العسكرية و المدنية إذا أمكن، و بذلك فهي تقوم بنشر مبادئ هذه الاتفاقية بين السكان و خاصة أفراد القوات المسلحة و الموظفين المكلفين بحماية الممتلكات الثقافية."

المادة ٢٦

"...يرفع إلى المدير العام مرة كل أربع سنوات على الأقل تقرير يتضمن المعلومات المتعلقة بواقع الإجراءات المتخذة من قبل الإدارات المختصة حول إنجازات الاتفاقية الحالية و تطبيقاتها."

٣-٨ وضع استراتيجية الحماية للتراث الثقافي في حال النزاع المسلح

توضع استراتيجية الحماية للتراث الثقافي المعرض للنزاع المسلح على المستوى الإقليمي بهدف تحسين ظروف الحماية للممتلكات الثقافية المفردة أو المواقع. إن هذه الاستراتيجية تتطلب الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

- إن كل إجراءات الحماية و الوقاية المختصة بتطبيق الاتفاقية، لابد من أن تحضر في وقت السلم من خلال التعاون بين القوات المسلحة و السلطات المحلية و خبراء بقانون الآثار و بإشراف جهة استشارية وطنية.
- إن إجراءات الحماية في وقت السلم هي التي تتضمن الأعمال الوقائية المتعلقة بالخطر الناجم عن النزاع المسلح، أما الأعمال الوقائية التي تتعلق بالحريق فقد تم شرحها سابقاً في الفصل الخامس.

- تحديد قيم الممتلك الثقافي و تسجيله في قائمة اتفاقية هاجو لعام ١٩٥٤.

- وضع شعار اتفاقية هاجو (بلوشيلد) على الممتلكات الثقافية المسجلة كما ذكر في الاتفاقية.
 - تحديد المستودعات التي سيتم نقل الممتلكات الثقافية المنقولة إليها خلال أوقات النزاع المسلح كما ذكر في اتفاقية هاجو.
 - تجميع و نشر المعلومات المتعلقة بالتراث الثقافي في حال النزاع المسلح.
 - تحضير المراجع لمدراء الممتلكات والمالكين حول تقنيات ومبادئ الحماية أخذين بالاعتبار نمو و تطور التكنولوجيا العسكرية.
 - الاستعداد لتقديم المساعدة المباشرة لمدراء مواقع التراث الثقافي حول تقديم الدعم و حماية المبنى و عناصره و أجزائه.
 - توضيح المعاني الفعالة للتعاون مع خبراء الآثار فيما يخص تقييم وضع المبنى بعد حدوث الهجوم أو القصف.
 - تأمين المستودعات ذات الشروط الثابتة لتخزين العناصر و أن تكون مزودة بالمواد اللازمة و أدوات المحافظة على التراث بالإضافة لتوفير أماكن العمل.
 - تحضير المراجع لاستخدامها من قبل الموظفين العسكريين مكتوبة بطريقة سهلة الفهم و بلغة تقنية و تتضمن هذه المراجع مبادئ اتفاقية هاجو و خرائط توضع المواقع المحمية و المعالم.
- تدريب القوات المسلحة للعمل إلى جانب الخبراء لتحسين فهم الأعمال الواجب اتخاذها أثناء النزاع المسلح حيث يتم توجيه هذا التدريب من قبل مركز قيادة يملك سلطة التنفيذ لاتفاقية هاجو أو الاتفاقيات المشابهة لها و التي تطبق في أوقات النزاع المسلح. قد تشكل القوات المسلحة مكتباً لحماية التراث يتعاون مع التدابير الوقائية الموضوعة للتحكم بالإجراءات الخاصة بالحماية و تأمين المراقبة و العناية بالتراث خلال النزاع المسلح و تتضمن مهام هذا المكتب العناصر التالية:
- تقديم النصيحة لقائد القوات المسلحة في المناطق التي يتواجد فيها التراث الثقافي.
 - تطوير مفهوم احترام التراث الثقافي خلال العمليات العسكرية عن طريق الخرائط و نشر المعلومات و التدريبات الجارية.
 - تقديم النصيحة و التوجيهات للملاجئ خلال أوقات الطوارئ.
 - تجنب استخدام المباني التاريخية لأغراض حربية خلال النزاع المسلح و التحكم النظامي بالممتلكات الثقافية الهامة.
- لا بد خلال أوقات النزاع المسلح من اتخاذ إجراءات دورية لمراقبة و حماية الممتلكات الثقافية الهامة تعتمد كأسس في أعمال متابعة الحماية. كما قد تكلف مكاتب حماية التراث وكذلك الموظفون العسكريون بالمهام التالية:
- تقديم النصيحة الضرورية في أوقات الطوارئ حول وسائل تفعيل إجراءات الاستعداد لتطبيق اتفاقية هاجو و وضع استخدام المخابئ خلال أوقات الطوارئ.

- إجراء المفاوضات مع الجهات التي تهدد التراث الثقافي المسجل لزيادة فعالية إجراءات تطبيق اتفاقية هاجو.
- إجراء التسجيل و التوثيق لأعمال النقل الطارئ للممتلكات الثقافية المتضررة و المسروقة.
- تأمين وسائل النقل من أجل خبراء المحافظة على التراث لضمان سهولة الانتقال.
- تولي المسؤولية لتطبيق إصلاحات الطوارئ ضمن النطاق المتاح في اتفاقية هاجو لعام ١٩٥٤.
- مساعدة الحكومة المحلية للقيام بمسؤوليتها الخاصة بالتراث الثقافي و تحضير خطة إصلاح مفصلة للأوابد المتضررة.
- اتخاذ الإجراءات لمعاقبة المسؤولين عن ضرر التراث الثقافي بالعقوبات المنصوص عليها.

الفصل التاسع

مخاطر أخرى

وضع استراتيجية خاصة بالممتلكات لتحسين الإجراءات الاستعدادية حول الخطر المحيط بالتراث الثقافي

هناك مخاطر كثيرة مثل (الصواعق، الانهيارات الجليدية، انزلاقات التربة، العواصف والرياح) سببها الطبيعة ، و مخاطر أخرى مثل (الحماية غير الكافية، التلوث الصناعي و الحوادث) سببها الإنسان ، و تملك كلها تأثيرات سلبية على الممتلك و التراث الثقافي. و يتم تقييم هذه المخاطر على أنها أقل من المخاطر التي تم ذكرها سابقاً (النيران، الزلازل، الفيضانات و النزاع المسلح) ألا أنه يجب مع ذلك أخذها بعين الاعتبار أثناء وضع استراتيجية الاستعدادات الشاملة. إن بعض المخاطر الواردة في هذا الكتاب لم يتم تحليلها بعد و هي التي تظهر في بعض الأقاليم من العالم مثل (العواصف الثلجية، العواصف القطبية، البراكين، والرماد المتناثر، حركة المد و الجزر الموسمية، الجفاف) و هي تملك تأثيراً كبيراً على الممتلكات. إن الطرق المطروحة للتحضير ضد الحريق و الزلازل و الفيضانات و النزاع المسلح يمكن استخدامها كمنهج لوضع استراتيجية خاصة بالممتلكات لمعظم الكوارث.

و سنورد فيما يلي الأفكار الرئيسية في التعامل مع بعض الكوارث الأكثر أهمية.

٩-١ الأمواج

إن أمواج المد و الجزر هي من الكوارث الأكثر أهمية في المناطق الساحلية، و تأخذ خطة الكوارث لهذه المخاطر بالاعتبار ما يلي:

- احتمال حدوث الأمواج العالية في الأقاليم أو المناطق القريبة من السواحل مما قد يؤثر في محيط المنطقة.
- احتمال حدوث أمواج عالية و سريعة، و تظهر في هذه الحالة أهمية الخرائط الموضوعة للمناطق المعرضة لمثل هذه الأمواج.

• مدى تأثر التراث الثقافي الموجود بالمنطقة بهذا النوع من الأمواج (تسونامي).

إن الطرق المحتملة لتحسين الحماية الشاطئية محدودة وقد تتضمن هذه الطرق بناء صادات الأمواج للحد من تأثيرها، بالإضافة إلى تقوية منشآت الأبنية المتواجدة في تلك المنطقة.

٩-٢ الانهيارات الجليدية، انزلاقات التربة و الفيضانات

إن الانهيارات الجليدية و انزلاقات التربة تعد من الكوارث الهامة في المناطق الواقعة على الهضاب. وهذه المناطق قد تتعرض أيضاً لحدوث انزلاقات في التربة أثناء الفيضانات، كما قد تتعرض أيضاً المناطق ذات الأمطار الغزيرة التي تتسبب بانزياح غطاء التربة، لمثل هذه الانزلاقات.

إن خطة الكوارث لهذه المخاطر تأخذ بالاعتبار التالي:

- استخدام خرائط توضح المناطق التي تعرضت لهذه المخاطر سابقاً.
- تقييم مدى ثبات المنحدرات من حيث النوع و تركيبة طبقات التربة و التاريخ العام لطبقات التربة في مجال الانزلاقات و الانهيارات الجليدية.
- تاريخ الانزلاقات السابقة و الانهيارات الجليدية.
- عوامل دخيلة مثل التشبع بالمياه، و عوامل التدهور التي تظهر على الأعمال الإنشائية و فعاليات الزلازل.
- خريطة نظامية للمنطقة يظهر فيها وضع التراث الثقافي المعرض للخطر قبل احتمال حدوث انزلاقات في التربة أو انهيار جليدي.

تتضمن إجراءات الحماية الأعمال التالية:

- تصريف المياه بالمنحدرات أو بالتسرب أو الترشيع البطيء لها.
- استخدام الجدران الحاجزة والنباتات.
- إجراء بحوث حول تحسين فهم وظيفة الغابات والغطاء الأرضي.
- التحكم باستعمال الأراضي واستثمار الموارد الطبيعية.

٩-٣ الرياح أو العواصف الثلجية (الأعاصير-الأعاصير الاستوائية)

إن العواصف التي ترافقها رياح عالية السرعة هي نوع من المخاطر الموجودة في المناطق الشاطئية التي مناخها ثلجي أو شبه ثلجي، وإن خطة الكوارث لمثل هذه المخاطر تأخذ بالاعتبار ما يلي:

- التقييم للعواصف المتكررة و القوية (تقدر البيانات السرعة و الفترة و اتجاه الرياح السائدة).
- المعالم الطبوغرافية التي قد تحمي أو تهدد الممتلكات الثقافية الهامة.
- التأثيرات المحتملة (إيجابية أو سلبية) للمنشآت الأخرى و الغطاء النباتي و المعالم الطبيعية.



عاصفة ثلجية في مونتيفريال، ١٩٩٨. تنظيف الشوارع من أغصان الأشجار. كولين ستوقيل (٧ سنوات) تساعد موظفين بلدية مونتيفريال الغربية (التقطت الصورة ميرل ستوقيل)

- الأغطية السقفية الكافية و المنشآت الدفاعية الصادة للرياح (المقاومة لزيادة أشكال الضغط، المضخات، التقوية و التثبيت الخ...).

إن هذه الاستعدادات يجب أن تذهب إلى ما وراء الحدس للمخاطر التقليدية، إن العاصفة الثلجية التي حدثت في مونتيفريال ١٩٩٨ والتي استمرت خمسة أيام مع هطول أمطار ثلجية أدت إلى تدمير معظم شبكة خطوط الطاقة في المقاطعات في إقليم الكيبك، وقد نتج عنها عزل مركز المدينة عن جزيرة مونتيفريال (تصوير: ميرل أوليفر)

- ثبات الأبراج، القلنسوات في الكنائس، القباب، الجسور، والعناصر المكشوفة واحتياجاتها المحتملة لتأمين ثباتها.

- وجود جدران كبيرة أو جانبية، غير مدعمة.

يجب أن تركز إجراءات الحماية للعواصف على تقوية الهيكل وحماية النوافذ والفتحات من الحطام المتناثر، وذلك باستخدام المصاريح وأشكال أخرى من الحواجز المؤقتة و غير الثابتة المناسبة.

٩-٤ المخاطر الناتجة عن الأشخاص

تتضمن هذه المخاطر أعمال التخريب و السرقة و السلب و الحرائق المتعمدة و استخدام المتفجرات و حوادث السيارات، و إن الإجراءات الواردة ضمن استراتيجية الحماية من الحريق ستكون فعالة للتقليل من تأثير هذه الأضرار.

٥-٩ الحماية غير الكافية

إن مستوى الحماية المنخفض يقلل من عمر المبنى ويزيد من احتمالات الحوادث التي قد تتضمن: الأحجار المتطايرة (خاصة شرفات المباني) و المنشآت المدمرة و الأساسات التي يظهر ضعفها نتيجة ضعف الاتصال بينها و التعفن غير الملحوظ فيها، و إن التعهد بتأمين حماية عالية هو من أهم العناصر التي تخدم الممتلك.

٦-٩ التلوث الصناعي و الكوارث

تعد الصناعة أحد المصادر الأساسية للكوارث التي يمكن أن تقع بعدة مستويات: التلوث المنقول جواً الذي يتسبب بحدوث تآكل في المنشأة من خلال الترسبات أو من خلال الانحلال في مياه المطر وكذلك ما ينجم عن ذلك من انبعاث المواد السامة في التربة أو المياه. إن الحوادث الصناعية يمكن أن تدمر الممتلكات في منطقتها و في المناطق المجاورة، لذا يجب أن تأخذ هذه الخطط بالاعتبار العوامل المذكورة جميعها و خاصة إذا كانت الممتلكات متواجدة بالقرب من مركز صناعي أو توضع صناعي كبير. و ختاماً فإنه لا بد من الاهتمام بكل الكوارث الناتجة عن الصناعة، ويجب أن يدرب الجنود و رجال الإطفاء و الشرطة و كل العاملين في مجال الأمن، من خلال البرامج التدريبية المناسبة، على طرق التجاوب مع الكوارث و أن تلقي هذه البرامج الضوء على التأثيرات السلبية المحتملة لهذه الكوارث على التراث الثقافي و أن تشير إلى الإجراءات العلاجية المناسبة.

الفصل العاشر

إرشادات خاصة بوضع خطط الاستعدادات المتعلقة بالموقع

توفر الإرشادات التالية قائمة تدقيق قياسية مرجعية لمدراء الممتلكات الثقافية المسؤولين عن وضع خطط الاستعدادات لمواقعهم. كما تهدف هذه الإجراءات إلى التعريف بالعوامل ذات الأهمية الخاصة للتراث الثقافي كما تهدف إلى إتمام الهيكل العام لإجراءات الاستعداد، وتستخدم قائمة التدقيق المقترحة لتقييم الضرر، وقد وضعت لضبط ردود الفعل أثناء التجاوب مع الطوارئ، ويعمل بالإجراءات الواردة فيها قبل أو خلال أو بعد الحدث أو النزاع المسلح.

١-١٠ الإرشادات الخاصة بخطة الاستعداد

- التوثيق والمسح والبيان التفصيلي للممتلكات
- تعيين الممتلكات الثقافية التي تحتاج إلى عناية خاصة أثناء الطوارئ.
- تحليل قيم التراث الثقافي للممتلكات المحددة و نوعيتها.
- تحديث التوثيق للوضع الراهن للممتلكات (من الداخل والخارج) وبشكل خاص التوثيق الذي يساعد على إعادة الإنشاء أو التوضع.
- التعليم المستمر للمعماريين والمهندسين على التقنيات التقليدية للإنشاء المفيد في التجاوب مع الكوارث و ضرورة إجراء التحاليل الأساسية.
- تاريخ التجاوب مع الكوارث للممتلكات ويتضمن تصنيفاً للتجارب السابقة ويوضح الدروس المستفادة من هذه الحالات.
- تحليل الخطر
- طبيعة الكوارث و درجتها والمخاطر الناتجة عنها.
- تقييم المناطق التي قد يتعرض الممتلك فيها للضرر من جراء الظواهر الجوية و وضع التوصيات المرافقة للتقليل من الخطر الكامن.

- تقدير الخطر على منشآت البنية التحتية، نُظام التصريف، خطوط تمديد المياه، خطوط تمديد الغاز والكهرباء و التمديدات الأخرى مع وضع التوصيات حول كيفية حمايتها بشكل أفضل خلال الطوارئ.
- قائمة بالمخاطر المتوقع أن يتعرض لها الممتلك.
- خرائط رئيسية للمواقع توضح المناطق المعرضة للخطر من جراء الكوارث الطبيعية.
- التأمين لتغطية المخاطر، و يجب أن يشمل هذا التأمين كل الكوارث بهدف تغطية التبعات المادية لفعاليات التجاوب مع الطوارئ و أية ضرورات لإعادة البناء.
- وضع خطة التجاوب مع الطوارئ
 - تحديد تسلسل القيادة و تفويض العمل خلال أوقات الطوارئ.
 - تأمين المعلومات المناسبة لهذه القيادة من قبل المعنيين.
 - تحضير فريق الطوارئ (خبراء) لوضع أسس عملية لفريق الطوارئ و للاستعدادات الداعمة (الوقود، المولدات، إنارة طارئة، قوائم الطوارئ) و يؤمن هذا الفريق الاستعدادات و الحماية لقاعدة بيانات الموقع (قائد فريق الطوارئ، الأعضاء و أرقام الهواتف، أرقام الهواتف للاتصالات الهامة مثل مالكي المباني ومدراء المواقع والمسؤولين عن التجاوب مع الكوارث في الموقع و السلطة المحلية و الخدمات و الشرطة و الخبرات المتوفرة و خدمات المحافظة على التراث و النقل (البرادات) و عمال تركيب الأنابيب و الخدمات الصحية و الكهربائيين و الحراس).
 - خطة التجاوب: تصنف فيها الأولويات و الأعمال و المسؤوليات و يجب أن تكون هذه الخطة ثابتة و قابلة للتحديث لتناسب تطور الظروف و الاحتياجات.
 - تطوير أداء الفريق المدرب من خلال تعريف عناصره بمضمون خطة التجاوب و تبادل الأفكار بحيث يحصل الفريق على الأهلية اللازمة لاتباع التعليمات أثناء الطوارئ و يصبح قادراً على الخدمة كفريق طوارئ عند الحاجة في حال عدم توفر الفريق الدائم.
 - إدخال إجراءات مناسبة لكل الكوارث المحتملة ضمن خطة التجاوب.
 - المراجعة المستمرة و تحديث خطة التجاوب بما فيها نقل المعلومات المهمة إلى الأشخاص المناسبين.
 - اختبار و تأكيد جاهزية خطة التجاوب مع الطوارئ.
 - توفر قوائم باختصاصي المحافظة على التراث و الإنقاذ و تصحيحها عند اللزوم.
- أعمال الحد من الكارثة قبل وقوع الحدث
 - إجراءات تقوية المنشآت (الأسقف في المناطق المعرضة للعواصف الثلجية، أو التقوية ضد الزلازل).
 - توفر المخازن و وسائل النقل و الحماية للعناصر المتضررة و المواقع.
 - استعدادات المحافظة على التراث الطارئة متضمنة وجود عربات نقل مبردة لتجميد المعروضات المتضررة بالماء و تجفيفها بغية إصلاحها.

- تحسين الوصول إلى خبرات الإنقاذ و النمذج.
- التمويل
- توفر التمويل اللازم لإجراءات الطوارئ أثناء الحالات الطارئة.
- تحديد الإجراءات المالية طويلة المدى لإجراءات التصليح أو إعادة البناء الضرورية.

١٠-٢ إرشادات لمعالجة ردود الأفعال خلال الكوارث أو النزاع المسلح

حشد الموارد المحلية و استنفارها باستخدام خطة التجاوب التي تصنف الأولويات والإجراءات المحلية لـ:

- المحافظة على سلامة الموقع قبل تطبيق إجراءات الطوارئ.
- إنقاذ السكان.
- الاستعداد و التأهب من قبل السكان و مراكز الطوارئ المحلية و وحدات الإنقاذ.
- إنقاذ العناصر الثقافية الهامة و المعروضات.
- التقليل أو الحد من انتشار الكارثة إذا أمكن.
- جاهزية و استمرارية خطة خدمات الطوارئ.
- تأهب فريق الطوارئ و إعطاء الأولوية إلى:
- الاتصال مع وكالات الطوارئ في البلديات و على المستوى الإقليمي.
- تصنيف الأدوار الواجب القيام بها و توزيعها.
- تأسيس مكان للإقامة و ترتيبات الترابط و الاتصال.
- التقييم و التوثيق من قبل خبراء المحافظة على التراث في فريق الطوارئ لتوضيح:
- الإجراءات المطلوبة لتأمين الثبات طويل المدى والأمان.
- أولويات الإصلاح طويل المدى.
- الخسائر المنتظرة و الوشكة للممتلكات.
- الحاجة إلى مسح مفصل.
- استخدام قائمة التدقيق - والتي فصلت في الفقرة التي تلي الفقرة ١٠-٤- للتقييم، وهذه القائمة موصى بها كمرجع يقاس عليه تنظيم عمل المجموعات والمعلومات المتعلقة بها.

١٠-٣ ما بعد الكارثة أو ما بعد النزاع المسلح

- إعادة البناء والإنشاء.
- فهم مبادئ المحافظة على التراث و نظمها الأساسية.
- تفعيل دور الحكومة المحلية في إصدار التراخيص و وضع القواعد الناظمة.

- وضع برامج تعليمية و تدريبية للسكان و المتعهدين و المصممين و السياسيين المشرفين و غيرهم.
- تحديد المواد الضرورية و توفر المواد البديلة و التجهيزات المناسبة.
- تحديد مناطق الممتلكات المتضررة و التي يمكن استخدامها.
- فحص أنظمة الخدمة بعد الطوارئ و خطوط الكهرباء المتضررة أو خطوط الغاز أو البخار المكسورة أو شبكة التصريف أو أنابيب المياه المتضررة.
- تفعيل خطة التجاوب و التوصيات لتحسين أنظمة الاستعدادات الموجودة و المراجع المطبقة.

١٠-٤ ملخص قائمة التدقيق لتقييم الضرر:

إن الفقرة التالية تقدم تلخيصاً للمجالات الهامة التي يجب أن يشملها التقييم المبدئي للضرر.

ملخص عن قائمة التدقيق الخاصة بتقييم الأضرار

تعريف الممتلك	مسؤولية الضرر ؟
- نظمت الاستمارة من قبل :	وضع المحيط ؟
- اسم المبنى	- متضرر
- العنوان	- غير متضرر
- تاريخ الإنشاء	مصادر المعلومات المكتسبة :
- الاستعمال (إقامة، ديني، مدني، غيره)	- مراقبة مباشرة
- الوصف (الحجم، الإنشاء، مواد البناء، طراز المبنى، غيره)	- وثائق (مراجع - صور- مقاييس الطوارئ)
- اسم المالك	- السلطات المحلية
- المسؤول عن الممتلك	- السكان المحليين
	- الشهود :
	• الاسم
	• العنوان
	• مستعد للشهادة ؟
تقييم الأضرار	الاهتمام المعطى للمبنى بعد تضرره
- تاريخ الضرر	١. ضرر خارجي:
- نوع الضرر :	- المصدر: نقص الصيانة، الإهمال، حريق، دخان، فيضان، زلزال، نزاع مسلح (أسلحة صغيرة، صواريخ، متفجرات، قذائف هاون، غيره
	- تحديد التأثير:
	• أضرار الإضاءة (سقف، جدران، سمات الزخارف)
	• أضرار إنشائية
	• أضرار جسيمة (غير قابل للاستخدام بدون إعادة إنشاء)
	• مهدم (تظهر الأساسات فقط)
	٢. ضرر داخلي:
	- المصدر: (حريق، زلزال، سرقة، تخريب، نزاع مسلح، غيره)
	- تحديد التأثير:
	• تأثير داخل المبنى: جدران، سقف، زخارف
	• سرقة أو تضرر المحتويات (لوحات، أضواء أثاث، زخارف)
	• سهولة التخزين (للعناصر المنقذة)

الفصل الحادي عشر

تحسين الاستعدادات لدرء الخطر للتراث الثقافي على المستوى الوطني

١-١١ مقدمة

إن قدرة الإدارة في ممتلكات معينة على تحسين استعدادات الخطر المحيط بالتراث الثقافي تستند إلى قابلية الجو العام المحيط على التأسيس بشكل مناسب لاستعدادات الخطر ضمن السياسات و النظم الوطنية و الإقليمية و المحلية و هي تتطلب باستمرار مراجعة العلاقة بين الظروف السائدة و تطبيقات الإدارة في هذا المجال.

هناك عدد قليل فقط من البلدان تتداخل فيها مجالات الحماية مع استعدادات الخطر، و قد اهتمت هولندا بتعزيز الحماية للتراث الثقافي بوجه النزاعات المسلحة و الكوارث، و ظهر بشكل واضح أنها دعمت اتفاقية هاغو، كما وضعت حكومة المكتب الفيدرالي السويسري للحماية المدنية برنامجاً لتوثيق و حماية التراث الثقافي في وجه النزاع المسلح و الكوارث، و كذلك بدأت الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ في الولايات المتحدة (FEMA) مؤخراً بالعمل و التعاون مع الوكالات الأمريكية و شبكات التراث الثقافي لتحسين استعدادات الخطر للتراث الثقافي، و بدأت مجالس الايكوموس في كندا و سريلانكا بتطوير نماذج وطنية للاستعدادات ضد الخطر للتراث الثقافي تتناسب مع ظروفهم الخاصة وذلك بتشجيع من قبل الايكوموس و قوى الوكالة الداخلية.

في معظم البلدان التي تقوم الحكومات الوطنية و الإقليمية فيها بالحفاظ على النظام و السلامة العامة لمصلحة الجميع، يمنح مسؤولو التجاوب مع الطوارئ في المستويات العليا السلطة المساعدة إلى المستويات المحلية خلال الطوارئ، و إذا كانت النظم و التطبيقات على المستويات الوطنية و الإقليمية لا تبدي اهتماماً بالتراث فإن ذلك سوف يؤدي إلى حدوث مشقة و معاناة في حالات التجاوب و الإصلاح.

١١-٢ عناصر استعدادات الخطر المحسنة

لا بد للمهتمين بتحسين معاملة التراث الثقافي عند الكوارث أو النزاع المسلح، أن يعملوا على حث مسؤولي التجاوب مع الطوارئ على المستويات الوطنية والإقليمية وإقناعهم من أجل إدخال مهمة حماية التراث في التطبيقات الموجودة لخطة الاستعدادات.

ويجب أن تركز جهود المهتمين على عدد من الأهداف التي تعتمد على الظروف والإمكانات ضمن البلد و هذه الأهداف لا بد أن تتضمن:

- تقوية أطر التعاون بين المسؤولين عن مهتمتي الحفاظ على التراث والاستعداد للطوارئ من خلال نشاطات منها:
- ندوات ومؤتمرات على المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية (كتلك التي نظمت في كندا واليابان) بغرض توفير الفرص للخبراء والمسؤولين لاكتشاف منافع التعاون.
- إنشاء مجموعات عمل تضم ممثلين من كلا الحقلين لمتابعة التخطيط الموحد للاهتمامات التراثية وتخطيط الطوارئ.
- تأسيس شبكات عمل لتسهيل تبادل المعلومات بين الخبراء والمسؤولين في كلا المجالين.
- إجراء المفاوضات والاتفاقيات بين المسؤولين المحليين والإقليميين لتنظيم إجراءات التجاوب الضرورية والمناسبة لحماية التراث الثقافي في أوقات الطوارئ، وذلك قبل وقوع الكوارث.
- التأكد من توفر خبرات الحفاظ الملائمة خلال أوقات الطوارئ، من حيث تطوير الحماية لقواعد البيانات الخاصة بالخبراء وشبكات العمل.
- توفير أفضل فرص التمويل لتحسين استعدادات الخطر للتراث الثقافي:
- وضع التمويل المحدد الوطني أو الإقليمي في محيط الموقع حيث يمكن طلبه بسرعة عند الكارثة للتثبيت أو إعادة بناء التراث الثقافي الهام.
- تحسين حساسية و يقظة أليات التجاوب مع الطوارئ تجاه التراث الثقافي:
- التأكد من أن كل من له علاقة بالتحكم والهيكل الإداري يفهم ويهتم بإجراءات التجاوب التي تحمي وتطيل حياة التراث الثقافي المهدد.
- تعزيز الجهود لبناء مصادر التوثيق المناسبة لضمان حماية وتحديد التراث الثقافي خلال عمليات التجاوب ويتضمن ذلك:
- التأكد من أن اللوائح الوطنية والإقليمية تتضمن المعايير اللازمة لتسجيل وتوثيق التراث الثقافي، وفي هذا السياق يتضمن دليل الايكوموس للتسجيل والتوثيق العالمي المقترح نموذجاً ممتازاً للتكيف وفق المستويات الوطنية والإقليمية.
- تطوير قواعد بيانات متكاملة لتحسين مشاركة المعلومات عن المواقع التراثية و قيمها و الأخطار المرافقة.

- تحسين التدريب و الوسائل التثقيفية و توفيرها لمدراء التراث الثقافي و الموظفين و القاطنين و يتضمن ذلك:
- استعمال البنى التحتية التعليمية و الجامعية الموجودة لتطوير التعليم و تقديم دورات و مواد تعليمية تدمج التراث الثقافي بالتجاوب مع الطوارئ.
- تطوير دليل إرشادي يتعلق بمواقع محددة لمساعدة الموظفين على تحسين استعدادات الطوارئ لمواقع التراث الثقافي.

زيادة الوعي العام لقيمة العمل ضمن إطار التراث الثقافي المهدد بالخطر من خلال:

- تشجيع تطوير آليات الترويج (بما في ذلك الفيديو و المقالات الإعلامية و الأيام السنوية للحماية من الحرائق... الخ) و ذلك لتعزيز تكامل الاهتمام بالتراث الثقافي مع البنى التحتية للتجاوب مع الطوارئ.

١١-٣ نموذج عملي لتحسين الاستعدادات لدرء الخطر للتراث الثقافي

النموذج العملي المقترح و المذكور لاحقاً يعتمد على خبرات الايكوموس في كندا حيث تم اعتماد النموذج الكندي للاستعدادات ضد الخطر للتراث الثقافي. و قد بنت الايكوموس و المنظمات غير الحكومية في كندا إطار عمل تعاوني يمكنها من ابتكار استراتيجية جماعية و وضع البرامج في مناطقها.

وقد حددت محتويات هذا النموذج البنود القانونية الكندية، (و بذلك تتحدد حقوق الممتلك وفق الدستور، و هي التي تتعلق بالتراث الثقافي و الاستعدادات للخطر - على مستوى الإقليمي، كما و تنتهي حالة عدم التنسيق على مستوى التراث الوطني و الإقليمي فيما يخص إجراءات الاستعداد للخطر و تقنياته). إن هذه البرامج المطبقة تستحق الدراسة من قبل أي بلد يهتم بتحسين المنهج الوطني لإجراءات الاستعداد للخطر المحيط بالتراث الثقافي.

الخطوة ١. تشكيل مجموعة عمل وطنية

يجب تشكيل مجموعة عمل تضم أفراد من ذوي الخبرة لقيادة جهود المتطوعين المبتدئين من أجل استقطاب و تنمية اهتمامات أوسع لدى المعاهد و وكالات الحكومة المتخصصة، بالمسؤوليات الموزعة و المتعلقة بحماية التراث.

الخطوة ٢. تحديد أهداف ملموسة

يجب أن تحدد المناقشات الأولية أهدافاً يمكن تحقيقها، و هذه الأهداف قد تحتاج إلى التعديل عبر الزمن، كما قد تكشف الأبحاث و الظروف المتغيرة احتياجات أخرى مختلفة.

الخطوة ٣. تحديد الشركاء المحتملين

في مرحلة مبكرة يجب أن تتجه الجهود لإعداد قائمة مفصلة بالمجموعات مع دور محتمل لكل منها في الاستعداد للكارثة في محيط التراث الثقافي على المستوى الوطني، و يجب أن تساعد الاجتماعات التمهيدية المشتركين على بناء حس و اهتمام مشترك، و تساهم هذه الاجتماعات التمهيدية أيضاً بتحديد الشركاء ذوي القدرة على الالتزام بالعمل و الأكثر اهتماماً به كعناصر قدوة و منتشرين بين أفراد المجموعات، و الآخرين الذين يمكن أن توكل إليهم مهام الاتصال و توزيع المعلومات.

الخطوة ٤. إعداد مشروع رائد لبناء وتعزيز الاهتمام والالتزام بين الشركاء المحتملين
إن المشروع الملموس قصير المدى يجب أن يحدد ليعطي الشركاء المختلفين الفرصة لتوجيه طاقاتهم باتجاهات إيجابية ذات نتائج مباشرة، وتطوير علاقات العمل لديهم على المدى الطويل.

وهكذا فإن مشروع الايكوموس الكندي الذي كان نتيجة اجتماع قمة جمعت ٧٠ شريكاً محتملاً من الحكومات المحلية على جميع المستويات من البلديات وحتى الإدارة الوطنية، ومن المسؤولين في حقل الحماية إلى المسؤولين في حقل التجاوب مع الطوارئ، كان الهدف منه بناء منتدى وطني دائم للحوار.

الخطوة ٥. استكشاف العقبات والفرص

إن البحث و الحوار بين المشاركين ضروري لتحسين فهم الوضع والاحتياجات المختلفة المرافقة، وفي البداية قد لا يتم الوصول إلى نتائج أولية كاملة في هذا المجال ولكن يجب أن تحدد نقاط الصعوبة والفرص الممكنة لتحسين استعدادات الخطر للتراث الثقافي.

الخطوة ٦. استكشاف التزام الشركاء

مع تحديد الشركاء المحتملين و حقل الأعمال المحتملة (المتعلق بتحديد الصعوبات والفرص) يجب توضيح درجة جاهزية كل شريك من حيث الالتزام عند الصعوبات أو عند الفرص لتحسين العناية.

استخدم اجتماع قمة ايكوموس الكندي بياناً (أنظر الملحق ١) لتحديد التحديات الخاصة التي تواجه التراث الثقافي (زيادة الحساسية، ضآلة مستويات الاستعداد، صعوبات التنسيق) و الفرص لتحسين العناية (بناء الوعي، التعاون، بناء القدرة على المستوى الفردي و على مستوى المجتمع) و أخيراً لربط هذه القدرة مع شركاء محددین مؤهلين.

الخطوة ٧. تعزيز التزام الشركاء

يجب أن يفحص إطار التعاون الشامل بالعمل: هل هناك غياب بين الشركاء؟ هل التعديلات ضرورية؟ وقد تزيد مستويات الالتزام ضمن الشركاء الرئيسيين مع الزمن بينما يقومون بتوحيد الأهداف المتبناة ضمن نطاق التخطيط المنتظم و التمويل.

الخطوة ٨. تنسيق المتابعة

يجب العمل على متابعة تقدم الأعمال من خلال تقوية فاعلية شبكة العمل (المشاركة في مشاريع معتمدة و توفير الفرص لكل الشركاء كي يتعاونوا) وكذلك من خلال بناء التعاون في جميع الاتجاهات.

حالة دراسية

كتيب الحكومة الهولندية لحماية التراث الثقافي عند الطوارئ (كانون الثاني ١٩٩١)

يحدد هذا الكتيب (و هو مترجم إلى الإنكليزية بعنوان مراجعة ميثاق حماية التراث الثقافي في أوقات النزاع المسلح، باتريك ج بويلان، ١٩٩٣، الملحق التاسع) المسؤوليات القيادية في الحكومة الهولندية المكلفة بحماية التراث الثقافي عند الخطر، و قد صمم لمساعدة كل الأفراد أو الوكالات المعنية بحماية التراث الثقافي عند الطوارئ سواء حدثت هذه الكوارث وقت السلم أو خلال أوقات التوتر العالمي و ذلك من قبل المستويات الحكومية المختلفة. يوجز الكتيب مسؤوليات السلطات المختلفة لحماية التراث الثقافي الهولندي ضمن إطار العمل الذي توفره مراقبة حماية الثقافة (ICB) التي تقع تحت إدارة وزارة الشؤون الاجتماعية و الصحة و الثقافة. و يعرض الكتيب العناصر و المواقع الواجب حمايتها و الأخطار الواجب حمايتها منها، متى و كيف تتم الحماية، المنظمات المسؤولة، الإجراءات العملية الوقائية و التمويل بما في ذلك قوائم تضم أكثر من ١٠٠ مبنى بحاجة للحماية و كذلك أبرز ١٠ عناصر ذات قيمة ثقافية.

و يوضح الكتيب أيضاً إطار عمل المنظمات، التي تعتمد بشكل كبير على شبكة عمل من مراقبين محليين و إقليميين و عامين، و قد تم وضعه من قبل ICB ليكون نموذجاً مفيداً لأي بلد يهتم باتباع الطرق الفعالة لتحسين استعدادات الخطر.

لمزيد من المعلومات الرجاء مراجعة:

Ministerie van O.C.W., directie Cultureel Erfgoed
Postbus 2500
2700 LZ, Zoetermeer
The Netherlands
Fax: (+31-79) 323- 4944
Email dce@minocw.nl

حالة دراسية

كتيب الحكومة الهولندية لحماية التراث الثقافي عند الطوارئ (كانون الثاني ١٩٩١)

يحدد هذا الكتيب (و هو مترجم إلى الإنكليزية بعنوان مراجعة ميثاق حماية التراث الثقافي في أوقات النزاع المسلح، باتريك ج بويلان، ١٩٩٣، الملحق التاسع) المسؤوليات القيادية في الحكومة الهولندية المكلفة بحماية التراث الثقافي عند الخطر، وقد صمم لمساعدة كل الأفراد أو الوكالات المعنية بحماية التراث الثقافي عند الطوارئ سواء حدثت هذه الكوارث وقت السلم أو خلال أوقات التوتر العالمي وذلك من قبل المستويات الحكومية المختلفة. يوجز الكتيب مسؤوليات السلطات المختلفة لحماية التراث الثقافي الهولندي ضمن إطار العمل الذي توفره مراقبة حماية الثقافة (ICB) التي تقع تحت إدارة وزارة الشؤون الاجتماعية والصحة والثقافة. ويعرض الكتيب العناصر والمواقع الواجب حمايتها والأخطار الواجب حمايتها منها، متى وكيف تتم الحماية، المنظمات المسؤولة، الإجراءات العملية الوقائية والتمويل بما في ذلك قوائم تضم أكثر من ١٠٠ مبنى بحاجة للحماية وكذلك أبرز ١٠ عناصر ذات قيمة ثقافية.

و يوضح الكتيب أيضاً إطار عمل المنظمات، التي تعتمد بشكل كبير على شبكة عمل من مراقبين محليين وإقليميين وعاميين، وقد تم وضعه من قبل ICB ليكون نموذجاً مفيداً لأي بلد يهتم بإتباع الطرق الفعالة لتحسين استعدادات الخطر.

لمزيد من المعلومات الرجاء مراجعة:

Ministerie van O.C.W., directie Cultureel Erfgoed
Postbus 2500
2700 LZ, Zoetermeer
The Netherlands
Fax: (+31-79) 323- 4944
Email dce@minocw.nl

حالة دراسية

النظام السويسري لحماية الممتلك الثقافي

يعتبر هذا النظام من أكثر النظم الوطنية تقدماً لتحسين استعدادات الخطر للتراث الثقافي في سويسرا وقد اهتمت الحكومة بشكل خاص عبر الزمن بتطوير مجموعة متكاملة من السياسات و الأدوات و الآليات لتحسين استعدادات الخطر للتراث الثقافي. و تعمل PBC (الحماية الجيدة الثقافة) لتأمين تنفيذ مترابط للآليات المختلفة على مستويات عدة: فعلى المستوى الاتحادي فإن خدمات PBC تعمل بالتعاون مع قسم القضاء الفيدرالي و الشرطة و المكتب الفيدرالي للحماية المدنية، و ذلك بالتنسيق مع المكتب الإقليمي الموجود في كل ولاية سويسرية، أما على مستوى البلديات فإن أفراد PBC يشاركون في جهود الحماية المدنية في محيط كل بلدية.

إن PBC التي تعمل تحت شعار بلوشيلد لاتفاقية هاغو قد استعدت لأقصى درجة ممكنة لتقديم الحماية للتراث الثقافي السويسري من النزاع المسلح و تأمين احترام الأطراف المشاركة للتراث الثقافي و ضمان الإجراءات الوقائية المختلفة وقت السلم: تحسين الخدمات التنظيمية لـ PBC، التوثيق المتواصل و الذي يساعد عند إعادة بناء المواقع المتضررة) وضع بيان مفصل للتراث الثقافي (أولويات الحماية) و وضع الملاجئ لحماية الأغراض أو المباني المهددة. و قد أستندت PBC في جهودها هذه إلى سلسلة من المراجع الاستعدادية و الدورات التدريبية الداعمة.

لمزيد من المعلومات الرجاء مراجعة:

Office fédéral de la protection civile (OFPC)
Service de la protection
des biens culturels
3003 Berne, Switzerland

1:10 000

-

1:25 000



إن البرنامج السويسري للحماية يضم خرائط منفصلة تدل على مواقع الممتلكات الثقافية المسجلة. هذه الخرائط ترسم الممتلكات في المواقع المدنية والزيفية كما هو الحال هنا في شور سيليني.

حالة دراسية

تمويل و مراقبة المعالم العالمية

تأسس برنامج مراقبة المعالم العالمية عام ١٩٩٥ من قبل صندوق تمويل المعالم العالمية الخاص (WMF) الذي كان من أهدافه الأساسية جرد المعالم و المواقع المعرضة للخطر بهدف لفت النظر العام لضرورة دعمها و الاهتمام بوضعها. تلقى هذا الصندوق الدعم من قبل شركة أميريكان إكسبرس التي قدمت ٥ ملايين دولار لأعوام ١٩٩٦-٢٠٠١ من أجل دعم نشاط الحماية للمواقع المدرجة بالقائمة، و قد جذب هذا التمويل بدوره مبالغ مساوية تقريباً بالقيمة من مصادر أخرى.

في عام ١٩٩٦ أطلق مكتب مراقبة المعالم العالمية أول قائمة تتضمن المواقع المائة الأكثر تعرضاً للتهديد بالخطر و نظمت القائمة الثانية عام ١٩٩٨ و تحوي مائة موقع آخر و تضمنت ٢٤ موقعاً مسجلاً بالقائمة السابقة، و قد قررت WMF إعادة تنظيم القائمة كل سنتين. أعدت هذه القائمة من أجل تحفيز الحكومات لاعتماد الإجراءات اللازمة لحماية المواقع المهددة و للسماح باشتراك المجتمع و الوكالات المحلية في نشاط الحماية و كذلك تحفيز القطاعات العامة و الخاصة لتقديم الدعم المالي لهذه المواقع.

تأسست WMF عام ١٩٦٥ كصندوق التمويل العالمي للأوابد و قد ساعد الصندوق بتأسيس منظمة مراقبة المعالم العالمية و على توجيهها نحو التركيز على تقديم الاهتمام و الرعاية للمواقع المهددة. و تعمل WMF خارج إطار النظام الحكومي (الذي يمكن أن يتسبب في اسكات النقد أو التجاوب البطيء) و

ذلك من خلال اللجوء إلى السكان في المواقع المرشحة و بذل الجهود معهم لتقديم مبالغ محددة لتمويلها، و قد بني هذا البرنامج على اهتمام الجمهور و التزامه، و هو يسعى لإنجاز بعض الاستثمارات اللازمة. و لا بد من الذكر هنا أن المنظمة حققت بعض خطوات النجاح المباشر في هذا المجال من خلال ٧٥ بالمائة من المواقع التي تم ترشيحها بداية، و ربما الأكثر أهمية في ذلك هو التأثير الكبير على زيادة الوعي السكاني حول مدى الخطر الذي يتعرض له التراث الثقافي، و أهمية توفير الإجراءات المضادة التي - بوجود الاتفاقية- قد تحفظ التوازن لظروف المواقع.

لمزيد من المعلومات الرجاء مراجعة:

WORLD MOUNUMENTS FUND
949 PARK AVENUE
NEW YORK, NY 10028, USA
TEL: (+1-212)517-9367 / FAX: (+1-212)517-9494
INTERNET: HTTP://WWW.WORLDMOUNUMENTS.ORG



الفصل الثاني عشر

المصادر

يقدم هذا الفصل للقراء المهتمين بمتابعة النشاطات أو المشاريع المذكورة في هذا الكتاب الفرصة لتلبية رغباتهم، وذلك بتزويدهم بأسماء المصادر التي تم الاستناد إليها في إعداده، وهي نوعان:

النوع الأول مصادر مكتوبة. و النوع الثاني عناوين المنظمات المعنية بهذا المجال و التي يمكن مراسلتها، و لا توجد هناك بعد أية محاولة لإعداد قائمة مفصلة و شاملة لكل المصادر المفيدة علماً أن المصادر المذكورة هنا قد أفادت بشكل عملي في وضع هذا الكتاب، و أن ذكرها هنا يقدم تحديداً للطرق الأساسية التي تم اتباعها في ذلك.

١-١٢ المصادر المكتوبة والمرئية السمعية

١-١-١٢ وثائق الوكالة الداخلية للقوى المتحدة

إن الوثائق التالية متوفرة لدى المجلس الدولي للأوابد و المواقع (ICOMOS) و معظم هذه الوثائق عبارة عن تقارير غير رسمية مقدمة من مجموعات عالمية تعمل في مجال تحسين الاستعدادات للخطر المحيط بالتراث الثقافي.

ICOMOS, March 1995. Evaluation report of UNESCO 's action concerning the safeguarding of cultural property with regard to disaster preparedness and management. Report prepared by ICOMOS under contract to UNESCO March 1995, compiled by ICOMOS Secretariat following the discussions of the Consultative Meeting held at ICOMOS Headquarters, 13-14 February 1995.

ICOMOS, March 1995. Proposed legal constructions for the Blue Shield.

ICOMOS, August 1997. Questionnaire on Integrating the Concern for the Management Protection of Cultural Heritage in Disaster. Analysis of Results. Prepared by M. Ostazewska for ICOMOS, Paris.

ICOMOS. June 1995. Guidelines for National Blue Shield Committees: A Site Preparedness Plan of Action. Working document prepared by N. Martin, for the South Asia and Pacific Workshops (Colombo, Sri Lanka, ICOMOS).

Inter-Agency Task Force. 1996. Draft Heads of Agreement. International Committee of the Blue Shield (ICBS). Paris.

Jokilehto, J., & Stovel, H. 1992. Guidelines for writing site preparedness manuals and organizing training programmes. Report prepared for Inter-Agency Task Force meeting, Paris, March 1993).

Parker, Y. 1995. An information system for preventive action for the cultural heritage of mankind. Prepared for UNESCO, UNESCO, Paris.

Stovel, H. 1996. Risk Preparedness Guidelines for World Cultural Heritage Sites: Development Outline. Report prepared following Inter-Agency Task Force Meetings in Paris, 21 April 1996.

———. 1994. Status Support on Fund for Cultural Heritage At Risk. ICOMOS Canada Bulletin, 3(1): 76-78.

UNESCO. Disaster preparedness for the cultural heritage. UNESCO activities under the document 27 C/5, Programme and Budget for 1994-1995. Progress Report. UNESCO Doc. No. CLT/CH /02/1/GLB-IAT F/318. Paris, 2 April 1996.

١٢-٢ مراجع تقنية وتخطيطية

١٢-٢-١ مراجع عامة

Bumbaru, D. 1994. Golden Section, Blue Helmets and Red Cross: towards cooperation for conservation in times of emergencies. M.A. Thesis, University of York, UK.

Carter, W.N. 1991. Disaster Management – A Disaster Manager's Handbook. Manila, the Philippines: Asian Development Bank.

UNESCO. 1972. *Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage*. Paris.

Council of Europe. 1992. *The Protection of the Architectural Heritage Against Disasters*. Proceedings of the European Colloquy on Regulatory Measures Concerning the Protection of the Architectural Heritage against Natural Disasters in Europe (Ravello, Italy, 15-17 November 1989). Strasbourg.

Council of Europe, Committee of Ministers. Adopted by the Committee of Ministers, 23 November 1993. Recommendation of the Committee of Ministers to Member States on the Protection of the Architectural Heritage Against Natural Disasters. Strasbourg.

Federal Emergency Management Agency (FEMA), Region I. 1992(?). Safeguarding Your Historic Site: Basic Preparedness and Recovery Measures for Natural Disasters. [Developed based on the experiences of two historic districts, following disasters in Nantucket, Massachusetts, (ocean storm, 30 October 1991) and Montpelier, Vermont, (ice jam, 11 March 1992)].

ICOMOS Canada. The Declaration of Quebec. Resolution of First National Summit on Heritage and Risk Preparedness in Canada. Adopted in Quebec, September 1996.

Jones, B., et al. 1986. *Protecting Historic Architecture and Museum Collections from Natural Disasters*. Stoneham, UK: Butterworth.

The Kobe/Tokyo Declaration on Risk Preparedness for Cultural Heritage. Resolution of the International Symposium on Risk Preparedness for Cultural Properties, Kobe/Tokyo, Japan. Adopted January 1997.

Letellier, R. Unpubl. Recording, Documentation and Information Management Guidelines for World Cultural Heritage Sites. Second draft edition, 1994.

National Trust. 1992. Emergency Procedures at Historic Houses. Document prepared for internal use of the National Trust, London.

Nelson, C.L. 1991. *Protecting the Past from Natural Disasters*. Washington, D.C: National Trust for Historic Preservation.

Lyndel, V.P. [1992] Protection of the Cultural Heritage – Recent Activities of UNESCO. Paper presented at symposium of the Austrian Society for the Protection of Cultural Property. Salzburg, Austria.

UNESCO. 1991. *Standing Up to Natural Disasters*. UNESCO contribution to the International Decade for Natural Disaster Reduction. Paris.

United Nations. 1986. *Disaster Prevention and Mitigation, A Compendium of Current Knowledge*. New York.

— 1995. Draft Yokohama strategy and plan of action for a safer world: guidelines for natural disaster prevention, preparedness and mitigation. Outcome of the Conference in Yokohama, Japan, 1995.

١٢-٢-٢ النزاع المسلح

Boylan, Patrick J. 1993. Review of the Convention for the Protection of Cultural Property in the Event of Armed Conflict, (The Hague Convention of 1954). Paris: UNESCO.

UNESCO. 1954. Convention for the Protection of Cultural Property in the Event of Armed Conflict. (The Hague Convention of 1954). Paris: UNESCO.

Office Federal de la Protection Civile. Edition provisoire, 1995. Manuel de la Protection des Biens Culturels (PBC). Berne, Switzerland.

١٢-٢-٣ الحرائق

Bouffard-Lima, Carolyn. 1997. Fire Prevention and Risk Preparedness for Cultural Heritage in Canada. University of Montreal Master's Programme in Conservation of the Built Environment. [Available in Master's Programme Documentation Centre. Montreal, Canada.]

Larsen, Knut Einar, and Nils Marstein, eds. 1982 [Proceedings of the] *International Symposium on Fire Protection of Historic Buildings and Towns*. Risør, Norway, 12-14 September 1990. ICOMOS International Wood Committee, The Norwegian Institute of Technology and Central Office of Historic Monuments and Sites, Norway. Oslo, Norway, 1992.

١٢-٢-٤ الزلازل

Ito, Nobuo, editor and coordinator. August 1996. Report on the Damage to Historic Buildings in the Great Hanshin Earthquake (1995). Commissioned and sponsored by UNESCO.

Feilden, Sir Bernard. 1985. *Between Two Earthquakes*. Getty Conservation Institute. (Marina del Rey, California, USA) and ICCROM (Rome, Italy).

National Trust for Historic Preservation. No date. *Controlling Disaster: Earthquake-Hazard Reduction for Historic Buildings*. National Trust for Historic Preservation. Washington, D.C.

Richard, P. No date (after 1983). Emergency measures and damage assessment after an earthquake/ Après un séisme: mesures d'urgences, évaluation des dommages). CLT/84/WS/14. UNESCO Studies and Documents on the Cultural Heritage, No.6.

UNESCO. 1984. Montenegro Earthquake: The Conservation of the Historic Monuments and Art Treasures. Paris.

١٢-٢-٥ الفيضانات

Marcoux, Stephane. September 1996. Le Bouclier Bleu: vers des mesures de protection du patrimoine en cas d'inondation. University of Montreal Master's Programme in Conservation of the Built Environment. [Research Report, available in Master's Programme Documentation Centre. Montreal, Canada.]

National Trust for Historic Preservation. No date. *Treatment for Flood-Damaged Historic Buildings*. Washington, D.C: National Trust for Historic Preservation.

١٢-٢-٦ الأعاصير

National Trust for Historic Preservation. 1997. *Hurricane Readiness Guide for Owners and Managers of Historic Resources*. Washington, D.C: National Trust for Historic Preservation.

١٢-٧ المجموعات

FEMA [Federal Emergency Management Agency]. 1996. Preventing Damage from Mold:

—— 1996. *Salvaging Water Damaged Textiles*. Washington DC.

—— 1996. *Saving Photographs After the Flood*. Washington DC.

—— 1996. *Tips for the Care of Water-Damaged Family Heirlooms and Other Valuables*.

[Four leaflets published by FEMA, Washington, DC, on the basis of general recommendations from the American Institute for Historic and Artistic Works (AIC) and the National Institute for the Conservation of Cultural Property.]

ICOM [International Council of Museums]/ ICMS [International Committee on Museum Security]. 1993. Guidelines for Disaster Preparedness in Museums. in: *Liston, D., ed. Museum Security and Protection: A Handbook for Cultural Heritage Institutions*. London and New York: ICOM, in conjunction with Routledge.

Istituto Centrale per il Restauro (ICR) [Italy] 1997. La Carta del Rischio del Patrimonio Culturale = The Risk Map of the Cultural Heritage. Roma: Bonifica S.p.A.

١٢-٣ نقاط الاستعلام

UNESCO

Cultural Heritage Division
1, rue Miollis
F-75732 Paris,
France

Tel: (+33-1) 4568 4380/70
Fax: (+33-1) 4273 0401
Internet: <http://www.unesco.org>

UNESCO

World Heritage Center
7 place de Fontenoy
F-75732 Paris 07 SP
France

France Tel: (+33-1) 4568 1869
Fax: (+33-1) 4568 5570
Internet: <http://www.unesco.org:80/whc>

ICOMOS

49-51, rue de la Federation
F-75015 Paris
France

Tel: (+33-1) 4567 6770
Fax: (+33-1) 4566 0622
Internet: www.icomos.org
E-mail: secretariat@icomos.org

ICOM

1, rue Miollis
F-75732 Paris Cedex 15
France

Tel: (+33-1) 4734 0500
Fax: (+33-1) 4306 7862
Internet: <http://www.icom.org/ICOM/>

IDNDR

International Decade for Natural Disaster
Reduction
CH-1211 Geneva 10-
Switzerland

Tel: (+33-1) 4734 0500
Fax: (+33-1) 4306 7862
Internet: inder@dha.unic.org
E-mail: secretariat@icomos.org

World Bank

Environment Department
181 H St., NW
Washington D.C. 20433

Tel: (+1-202) 473 3204
Fax: (+1-202)
Internet: <http://www-esd.worldbank.org>

International Movement of the Red Cross
and Red Crescent

19, avenue de la Paix
CH-1202 Geneva
Switzerland

Tel: (+41-22) 730 6001
Fax: (+41-22) 733 2057
Internet: <http://www.icrc.ch>

FEMA

Federal Emergency Management Agency
Response and Recovery Directorate
500 C Street SW
Washington DC 20472
USA

Tel: (+1-202) 646 3692
Fax: (+1-202) 646 4060
Internet: <http://www.fema.gov>

ICOMOS Canada

POBox 737
Station B
Ottawa, Ontario
Canada K1P 5R4

Tel: (+1-613) 749 0971
Internet: <http://www.icomos.org/Canada/>
Tel: (+1-22) 646 3692
Fax: (+1-22) 646 4060

الملحق الأول

وثيقة الكيبك

اجتماع الإيكوموس - بلوشيلد/كيبك - كندا
من ١٦-١٧ أيلول ١٩٩٦

لعب متحف الحضارة في الكيبك دوراً في استضافة الاجتماع الكندي الأول حول التراث الثقافي و الاستعدادات للخطر و ذلك في ١٦ حتى ١٧ من أيلول عام ١٩٩٦، و قد نظم الإيكوموس في كندا هذا الاجتماع بدعم من اليونسكو و الاتحاد العالمي الأعلى للكيبك، إيكوم في كندا، مديرية التراث الكندي وجامعة مونتريال و قد شارك في هذا الاجتماع أفراد وخبراء وعناصر من العاملين في التراث الثقافي العالمي في مجال (الأرشفة-المتاحف-المحافظة على التراث و التراث المبني) بالإضافة إلى العاملين في الاستعدادات المدنية للكوارث، و ذلك بغية خلق تعاون يقود إلى تحسين العناية بالتراث الثقافي المعرض للخطر سواء كان هذا الخطر من الطبيعة أم من الإنسان.

كما شارك خبراء عالميون من هولندا- سويسرا- اليابان- يوغسلافيا- أمريكا- إنكلترا- اليونسكو- إيكوموس - و الإيكوم مع ممثلين عن مديرية التراث الكندي (المنتزهات الكندية وقسم سياسة التراث) وعن الأرشيف الوطني الكندي والمعهد الكندي للصيانة - الإيكوموس في كندا - الإيكوم في كندا - الحماية المدنية في الكيبك - وحدة التخطيط المدني لاستعدادات الطوارئ في مونتريال - الاتحاد الوطني في كيبك و ممثلين آخرين.

سبق النقاش الذي دام مدة يومين زيارة نظمت من قبل وزارة الثقافة و الاتصالات يوم الأحد في ١٥ أيلول إلى شيكوتيمي و إقليم ساغيني لمشاهدة الخراب الناتج عن الفيضانات الصيفية و التحدث مع المسؤولين الرسميين و المواطنين حول معاناتهم، كما تضمن الاجتماع تشكيل عدة ورشات عمل دارت مواضيعها حول المنظور الوطني و العالمي لتحديد مبادئ ميثاق الكيبك و كذلك تبادل وجهات النظر بخصوص التحديات و الفرص المتوفرة بين المعنيين لتحسين الظروف في هذا المجال.

إن هذا الاجتماع هو الخطوة الأولى للإيكوموس في كندا للتعاطي مع التوصيات المقدمة من قبل الإيكوموس العالمي (في سياق مبادرة بلوشيلد) إلى مجالس الإيكوموس الوطنية لوضع جذور التعاون و تبادل الرأي على المستوى الوطني حول التراث الثقافي المعرض للخطر. إن الجلسة النهائية التي ترأسها السيد رولاند أربين مدير متحف الحضارة في الكيبك قادت المشاركين للتركيز حول مواضيع الميثاق. و قد اهتم قسم التراث الثقافي في اليونسكو بشكل خاص و بتشجيع من الإيكوموس في كندا بوضع «النموذج الكندي لهاغو» الذي يمكن تبنيه في أماكن متفرقة من العالم.

الاجتماع العالمي الأول حول الاستعدادات للخطر المحيط بالتراث الثقافي مدينة كيبيك - أيلول ١٩٩٦

وثيقة الكيبك

تتضمن التالي:

التحديات

تزايد ضعف مقاومة التراث العالمي في كندا في وجه الكوارث والحوادث المهددة باستمرار لبقائه. الاستعداد الضعيف لحماية هذا التراث في وقت الطوارئ.

التأثيرات الإدارية الضعيفة في الإشراف على التراث من قبل الحكومة المسؤولة عن التراث الثقافي ومن المسؤولين عن التجاوب مع الطوارئ على المستوى الفيدرالي والمحلي وعلى مستوى البلدية.

الفرص

إن البنية التحتية وآليات التجاوب مع الطوارئ الموجودة في كندا قادرة و متوافقة مع التدخلات المعنية بالتراث الثقافي، و يظهر الدليل على ذلك بالاهتمام المستمر للمسؤولين عن التجاوب مع الطوارئ بزيادة العناية المعطاة للتراث الثقافي.

إن قيادة بعض المعاهد الكندية (مثل الأرشيف الوطني الكندي) لأعمال وضع نماذج الاستعدادات الخاصة بالقيمة و الأهمية، من أجل المجموعات و المعاهد الأخرى، و كذلك التركيز من قبل الدرع الأزرق لتحسين الوضع في كندا، كل ذلك يبين:

- الدور الرئيسي الذي يلعبه الكنديون في الحركة العالمية (التي ظهرت في الطاولة المستديرة التي أجرتها الوكالة الداخلية للقوى الموحدة حول الموضوع الذي عرض من قبل الإيكوموس لأول مرة في عام ١٩٩٢ و الذي عرض فيما بعد بشكل دوري في باريس).
- اهتمام الإيكوموس و اليونسكو في تعميم النموذج الكندي للاستعدادات للخطر.
- الجهد المبذول من خلال إيجاد الاتحاد العالمي البلوشيلد الذي لعب دوراً رئيسياً للتجاوب مع عمليات الإنقاذ أثناء الفيضانات في ساغيناي.

من أجل ذلك فإننا نحن المشاركون في مؤتمر القمة الوطني الأول للتراث و الاستعدادات للخطر في كندا و الذي أقيم في متحف الحضارة في الكيبك في ١٦-١٧ أيلول ١٩٩٦ نوافق على أن نتابع تحقيق الأهداف في المواضيع التالية:

الوعي

زيادة التقدير لطبيعة و قيمة التراث الثقافي بين المسؤولين عن التراث و التجاوب مع الطوارئ و زيادة المعرفة و الفهم للأخطار الكامنة و التأثيرات المرافقة لكل من الكوارث الطبيعية و التهديدات التكنولوجية و الاجتماعية للتراث، و كذلك زيادة الوعي حول إدارة التجاوب مع الطوارئ و إدارة التراث الثقافي، و يتم ذلك من خلال:

- تأكيد أهمية التراث الثقافي المعرض للضياع.

- إظهار الرابطة القوية التي تربط بين الحماية الفعالة للتراث، و التعريف الواضح لقيمه ضمن البيئة المبنية.
- التقدير المستمر لاهتمام الشباب و الجمهور و وسائل الإعلام.
- تحسين فهم السلطات المحلية لموضوع الاهتمام بحماية التراث الثقافي.

التعاون

تأسيس روابط قوية و متينة بين العاملين في مجال صيانة التراث الثقافي (أرشيف، مكتبات متاحف، البيئة المبنية) و الجهات المسؤولة عن التجاوب مع الطوارئ (الأمن المدني، الدفاع المدني، التجاوب مع الطوارئ، الأمن العام، الدفاع).

- تحديد الشركاء المحتملين (حكومات، معاهد، أفراد).
- وضع شبكة لتبادل المعلومات بين المعنيين وذلك على المستوى المحلي والوطني والعالمي).
- تأمين الاتصال الفعال بين أعضاء شبكة العمل (البريد الالكتروني، نشرات الخ.....).
- إقامة الندوات لتبادل المعلومات بين أعضاء شبكة العمل يتبعها اجتماعات عمل.
- تأسيس مجموعة عمل لقيادة التعاون الذي يعقب المؤتمرات.

بناء كادر محلي

توضيح دور و مسؤولية السلطات المحلية في حماية التراث (أصحاب القرار في حالات الطوارئ، السياسات الخاصة بتخطيط وإدارة البيئة).

تطوير قدرة هذه السلطات والخدمات والمعاهد المحلية لتحسين العناية بالتراث الثقافي المهدد بالكوارث.

- إدخال الاهتمام بالتراث الثقافي في بنية الخطط الموجودة و الخاصة بإدارة الخطر و التجاوب مع الطوارئ (مثلا في طرق تقييم الخطر، خطط التدخل و التنفيذ).
- زيادة المعرفة بالنماذج المناسبة في الحالات المختلفة.
- تحسين أساليب التدريب للمدراء و المسؤولين عن التجاوب.
- زيادة الفرص لانتساب المتطوعين.

تقوية هيكل العمل الخاص بالتراث الثقافي

على كافة المستويات المحلية و الإقليمية و الوطنية و العالمية:

- وضع و إنشاء أجهزة كشف و إنذار مبكر و أنظمة مراقبة.
- تحسين قاعدة البيانات للخبرات و النماذج الناجحة للاستشارة، و تحسين الدخول إلى قاعدة البيانات.
- التأكد من التزام السلطات المعنية بتجنيد الخبراء المؤهلين المناسبين عند الكوارث.
- تطوير خطط التأهب للتجاوب مع الطوارئ.

الملحق الثاني

بيان كوبة/ طوكيو حول الاستعدادات للخطر المحيط بالتراث الثقافي

انعقد اجتماع كوبة/ طوكيو حول استعدادات الخطر للتراث الثقافي في كانون الثاني عام ١٩٩٧ وذلك بناء على رغبة السلطات اليابانية المسؤولة عن التراث الثقافي لتستمد الدروس من كوبة (أو زلزال هانشين العظيم) كانون الثاني ١٩٩٥ من أجل تحسين استعدادات التراث الثقافي الياباني ضد الخطر وتوسيع مجال النقاش للبلدان والوكالات الأخرى المهتمة بمواضيع مماثلة. شارك في الاجتماع مندوبون من بلدان مختلفة تناولت مداولاتهم مواضيع متنوعة من بينها ما هو متعلق بالمحافظة على التراث والبيئة المبنية ، وقد نتج عن ذلك الاتفاقية التي ستوضح لاحقاً، وكان هدف المداولات والنقاشات بين المشتركين توجيه عناية الإدارات في بلدانهم على مستوى البلدية والمستوى الإقليمي والوطني لتحسين الاهتمام بالتراث الثقافي ضمن خطة الطوارئ الموجودة وتطوير تجاوب البنية التحتية. وقد استخدمت اليونسكو هذه الوثيقة في عدد من المواقف المهمة لمساعدة البلدان لتحسين خطط استعدادات الخطر.

بيان كوبة/ طوكيو حول الاستعدادات للخطر المحيط بالتراث الثقافي

ملخص العمل

كانون الثاني ١٩٩٧

في الذكرى الثانية لزلزال (هانشين-أواجي) تم الاستعداد للندوة العالمية حول استعدادات الخطر المحيط بالتراث الثقافي في كوبة (١٩ كانون الثاني ١٩٩٧) و طوكيو (٢٢-٢٥ كانون الثاني ١٩٩٧) من قبل جامعة طوكيو الوطنية للفن بدعم من الحكومة اليابانية و وكالة العلاقات الثقافية و لجنة هاجو للتعليم و لجنة مدينة كوبة للتعليم و منظمات معنية أخرى. عقد المؤتمر تجاوباً مع مقترحات الوكالة الداخلية للقوى الموحدة العالمية للاستعدادات ضد الخطر المحيط بالتراث الثقافي المتضمنة كل من (منظمة اليونسكو، الإيكوموس، الإيكوم، الإيكروم، الإيكا، ومنظمات أخرى) بهدف تقوية التعاون الدولي في هذا المجال وتحديد الاستراتيجيات والأعمال على المستويات الوطنية والعالمية للتقليل من احتمال فقدان التراث الثقافي أو تخفيف الضرر اللاحق به سواء كان مصدره بيئي أم بشري.

شارك في هذا المؤتمر ٧٢٦ مشاركاً من ٢٠ دولة مختلفة بمن فيهم ممثلين عن اليونسكو والإيكروم والاتحاد الأوروبي والإيكا والإيكوم والإيكوموس. ولقد طرحت العروض والمناقشات في المنتدى موضوع التعامل مع التراث الثقافي المنقول وغير المنقول، و تم خلال الاجتماع إعداد مسودة هذا البيان التي

اعتمدت على الأفكار الرئيسية المقدمة من قبل المشاركين في الاجتماع والتي تطورت عبر التداول و تبادل الأفكار. وقد تمت مراجعة هذه الوثيقة من قبل المشاركين في الاجتماع خلال الجلسة الختامية، وتم إدخال الاقتراحات التي قدمت خلال الاجتماع ضمن النص النهائي للوثيقة.

يهدف البيان إلى تقديم إرشادات إستراتيجية للتخطيط و اتخاذ القرار للمعنيين بالتراث الثقافي و للجهات الإدارية من أجل الاستعداد للخطر، و هذه الإرشادات توجه الانتباه إلى أهمية التدخل في التراث الثقافي ضمن البنية التحتية الموجودة أثناء وضع خطة الطوارئ و التجاوب مع الخطر كما أنها تحدد الفرص الخاصة لمثل هذا التدخل.

اعترفت الوثيقة بجميع الأعمال السابقة التي تمت في هذا المجال و التي اعتمدت عليها التوصيات التي أطلقتها، و أكدت على أهمية التراث الثقافي كمصدر غير قابل للتبديل يمثل ذاكرة واستمرارية المجتمع البشري و يحتاج إلى أن ينال الانتباه و الاعتبار الكافيين، كالحياة البشرية و الممتلكات و القيم البيئية ضمن خطط الكوارث. لقد حددت الاحتياجات و التوصيات المتعلقة بتقوية هيكل العمل و التعاون على المستويات المحلية و الوطنية و الإقليمية و العالمية و تحديد أو تحسين برامج المبادرة في مجال التمويل و التجاوب مع الطوارئ و التوثيق و البحث و التعليم و التدريب و الوعي (كما هو محدد في البلوشيلد الوكالة الداخلية للقوى الموحدة للاستعدادات للخطر و التراث الثقافي).

و قد هدفت الاتفاقية إلى تقديم أداة مفيدة لتوجيه النقاش الذي يؤدي إلى التحسين المرجو في هذا المجال في كل من اليابان و على المستوى العالمي.

وثيقة كوبة/طوكيو حول استعدادات الخطر المحيط بالتراث الثقافي

مقدمة

في الذكرى الثانية لزلزال (هانشين-أواجي) تم الاستعداد للندوة العالمية حول استعدادات الخطر المحيط بالتراث الثقافي في كوبة (١٩ كانون الثاني ١٩٩٧) و طوكيو (٢٢-٢٥ كانون الثاني ١٩٩٧) من قبل جامعة طوكيو الوطنية للفن بدعم من الحكومة اليابانية و وكالة العلاقات الثقافية و لجنة هاجو للتعليم و لجنة مدينة كوبة للتعليم و منظمات معنية أخرى. عقد المؤتمر استناداً إلى مقترحات الوكالة الداخلية للقوى الموحدة العالمية للاستعدادات للخطر و التراث الثقافي IATF المتضمنة كل من (منظمة اليونسكو، الإيكوموس، الإيكوم، الإيكروم، الإيكا، و منظمات أخرى) بهدف تقوية التعاون الدولي في هذا المجال و تحديد الاستراتيجيات و الأعمال على المستويات الوطنية و العالمية للتقليل من احتمال فقدان التراث الثقافي أو تخفيف الضرر اللاحق به سواء كان مصدره بيئي أو بشري.

شارك في هذا المؤتمر ٧٢٦ مشاركاً من ٢٠ دولة مختلفة بمن فيهم ممثلين عن اليونسكو و الإيكروم و الاتحاد الأوروبي و الإيكا و الإيكوم و الإيكوموس.

قدم المشاركون في الندوة العالمية للتحضير للخطر المحيط بالتراث الثقافي تقديرهم و شكرهم لمنظمي الندوة لإتاحة الفرصة لهم لتبادل الآراء و تقديم الفائدة للجميع.

إن المشاركين في الندوة العالمية للتحضير للخطر المحيط بالتراث الثقافي في كوبة/طوكيو توافقوا على أن التراث الثقافي العالمي هو:

- مؤلف من خليط لأشكال منقولة و غير منقولة تشكل عنصراً واحداً.

- إنه مصدر أساسي لتحديد ذاكرة المجتمعات و لاستمرارها و يغنيها بتنوعه.
- إنه مصدر لا يمكن تجديده لذا على المحافظة على التراث أن تهدف إلى الحفاظ عليه بالنظر إلى القيمة التي يمثلها و لأنه الشاهد على التعبير البشري المميز لحياة صحية و آمنة و حافلة بالمعاني.
- إنه كالحياة البشرية في أوقات الخطر قد يتعرض لمواقف طارئة.
- إن الكل شركاء فيه و هو مسؤولية الكل في الحفاظ عليه.
- التأكيد على أن إجراءات تحسين استعدادات الخطر للتراث الثقافي تمثل ما يلي:
- تقوية آلية العمل في مجال التعاون على كافة الأصعدة المحلية والوطنية والعالمية من خلال:
- تحسين التعاون بين المواطنين و المنظمات غير الحكومية و المنظمات الحكومية و الجهات الحكومية المسؤولة عن الاستعداد للخطر و التراث الثقافي.
- العمل على وضع استراتيجية للتدخل من أجل الاستعدادات والتجاوب والإصلاح قبل وخلال وبعد أوقات الطوارئ.
- تقوية الرابطة ما بين التراث الثقافي و البنية التحتية للطوارئ.
- التقليل من الخطر المحيط بالتراث الثقافي سواء كان مصدره الطبيعة أم الأعمال البشرية وذلك من خلال التحكم النظامي، و الحماية الدورية، و تقييم الخطر، و العناية الوقائية المناسبة.
- تطوير الأعمال و التقنية الخاصة بالتراث الثقافي من خلال منظمات عالمية مناسبة مثل بلوشيلد، مع بذل الجهود الخاصة المتضمنة:
- بناء دعم قوي على المستوى الوطني.
- تطوير آلية عمل مناسبة للظروف المحلية.
- مشاركة التجربة من خلال تطبيقات مزدوجة ومشاريع رائدة.
- بناء برنامج تحضير للخطر يركز على خمسة نقاط رئيسية (التمويل، التجاوب مع الطوارئ، التوثيق و الأبحاث، التعليم و التدريب، الوعي).
- الأخذ بالاعتبار الاحتياجات التالية و التي حددت في مناقشات ندوة كوبة/طوكيو و هي التالية:
- الحاجة إلى تقوية هيكل العمل التعاوني على المستويات المحلية و الوطنية والعالمية بهدف:
- تطوير الإطار القانوني والإداري لحماية التراث الثقافي عند الكوارث.
- الاستعداد المسبق للمراجع و المبادئ الأساسية لاستخدامها عند لحظة اتخاذ القرار أثناء الطوارئ.
- زيادة المشاركة بالمصادر والتقنيات بين البلدان المتطورة والتي في طريق التطور.
- تشجيع الاستخدام المناسب لمبادئ و أنظمة المحافظة على التراث في معالجة التراث الثقافي المتضرر أثناء الكوارث.

- الحاجة إلى تقوية و تطوير أعمال البرنامج ضمن النقاط التالية و ذلك على كافة الأصعدة المحلية و الإقليمية و الوطنية و العالمية:

التمويل:

- زيادة الاعتمادات المتوفرة للتحضير للخطر و تحسين إمكانية المشاركة بالإضافة إلى تحسين الموارد للمصادر المشتركة على كافة المستويات المحلية و الإقليمية و الوطنية و العالمية.

التجاوب مع الطوارئ:

- تأكيد الأولوية المعطاة لخطة التجاوب مع الطوارئ على كافة الأصعدة المحلية و الإقليمية و الوطنية و العالمية.
- الوصول إلى تأمين مستوى عالي من الحماية العامة من قبل الحكومات و البلديات و ذلك مع احترام قيم التراث الثقافي.

التوثيق و البحث

- تحسين استخدام نظم التوثيق المناسبة لتسجيل التراث الثقافي قبل و أثناء و خلال الكارثة.
- دعم الأبحاث حول طرق و تقنية حماية التراث الثقافي المعرض للخطر و التقليل من الضرر خلال الطوارئ.

التعليم و التدريب

- تحسين التعليم و التدريب على جميع المستويات المعنية بحماية التراث المعرض للخطر.

الوعي

- زيادة الوعي حول أهمية التدخل في التراث الثقافي ضمن سياسة الإدارة و استعدادات الخطر و الإجراءات و البرامج المعدة لذلك.
- وبذلك أوصى المشاركون بالاستراتيجية و الأعمال التي حدتها الوكالة الداخلية للقوى الموحدة العالمية للاستعدادات للخطر و التراث الثقافي IATF و المنظمات المشاركة ضمنها أو التي تشارك في الأهداف، بما يلي:

- تقوية هيكليّة العمل الخاص بالتعاون على المستويات المحلية و الوطنية و العالمية عن طريق:
- تشجيع الحكومات الوطنية بالاهتمام بالتراث الثقافي ضمن خطة الكارثة و السياسات المرافقة لها.
- تشجيع و دعم إنشاء مركز تنسيق وطني مثل بلوشيك يتألف من ممثلين حكوميين و خبراء غير حكوميين و منظمات اجتماعية ذات خبرة في مجالي التراث الثقافي و استعدادات الخطر.
- وضع نماذج مناسبة لاستعدادات الخطر على المستوى الوطني.
- تحديد مبادئ لاستعدادات الخطر للتراث الثقافي (المنقول و غير المنقول) ضمن نظام وثيقة

استعدادات الخطر للتراث الثقافي والتي تتضمن:

- مسح و توثيق و تثبيت الظروف قبل وبعد الكارثة.
- تقييم الخطر، الوقاية والحماية.
- التصنيف الهرمي لمتخذي القرار.
- تطوير مستوى الحفاظ والتحديث للهياكل الموجودة.
- تطوير التطبيقات المرنة للنظم والرموز المتبعة والبطاقات.
- تقوية التزام المنظمات المشاركة في IATF (والمنظمات الأخرى) لدعم تنفيذ أهداف IATF حول أعمال الوقاية.
- تحسين و دعم وتشجيع الدعم الإقليمي ومبادرات التعاون في هذا المجال.
- دعم وتفعيل المبادرات العالمية التي ظهرت بعد الصليب الأحمر بهدف تحسين المعالجة و العناية المطلوبة للتراث الثقافي المتضرر.
- تطوير منهج عمل عالمي شامل لاستعدادات الخطر للتراث الثقافي من خلال اكتشاف طرق التدخل المتوافقة مع النماذج الموضوعة من قبل الصليب الأحمر والتي شرحت سابقاً وطرق الحماية لوكالة القوى المتحدة.
- الحاجة إلى تشجيع وتطوير برامج أعمال ضمن المجالات التالية وعلى المستوى العالمي، الإقليمي، الوطني، والمحلي:

التمويل

- زيادة المصادر المالية المخصصة لاستعدادات الخطر من خلال إنشاء وكالة تمويل عالمية تؤمن توزيع فعال للمصادر المالية.
- وجود استعدادات كافية وطرق تحضير للخطر ضمن مشاريع التطوير الممولة من قبل مؤسسات مصرفية متعددة الجهات.
- تأمين مستوى تمويل مناسب لحقل التدريب والبحث العلمي.
- تشجيع دعم الجهود المحلية (من خلال منظمات غير حكومية محلية) لزيادة مستوى التمويل حسب الاحتياجات المحلية.

التجاوب مع الطوارئ

- تأمين جهود الحماية و توسيعها حسب الإمكان لأقصى حد في أوقات الطوارئ التي يتعرض لها التراث الثقافي.
- تأمين و استيعاب شبكة اتصال تضمن وصول التوجيهات المناسبة وكذلك نظم موازية مناسبة في التخطيط للطوارئ.
- التحكم بوسائل الإعلام كقوى إيجابية لمشاركة الجمهور في أماكن التراث الثقافي المعرض للخطر و التجاوب والإصلاح.

- إعلام البلدان المشاركة باتفاقية هاجو لعام ١٩٥٤ وغيرها عن استعداد المجلس العالمي للبلوشيلد ICBS وعدد من المعاهد والمنظمات لتقديم النصيحة بخصوص أعمال الوقاية والتجاوب مع الطوارئ.

التوثيق والبحث

- تحسين التوثيق للتراث الثقافي والطبيعي بهدف زيادة الفهم حول نوعية واحتياجات الحماية اللازمة في أوقات الطوارئ.
- خلق وتقوية قاعدة بيانات منظمة ونظام معلومات لتقييم الخطر والإنذار المبكر ضمن أعمال خطة الكوارث.
- تحديث طرق منهجية لتوثيق الضرر أو الضياع الحاصل للتراث الثقافي في أوقات الطوارئ.
- وضع جدول عمل عالمي بهدف تحديد أولويات البحث وتقييم المصادر المتوفرة.

التعليم والتدريب

- تحسين تكامل نشاطات التعليم والتدريب الملائمة ضمن أنظمة التعليم الموجودة (بما في ذلك شبكات الجامعات) وهيك العمل في المعاهد، مع جهود الإغاثة في مجالي التراث الثقافي والاستعدادات للكوارث.
- التطوير المتواصل، و تعميم الكتيبات التطبيقية للتدريب والإرشاد و المواد التثقيفية الأخرى.
- زيادة إمكانية التبادل المنتظم لخبرات وتطبيقات الاستعداد للخطر المحيط بالتراث الثقافي عبر المنتديات العالمية ووسائل الاتصال الأخرى.
- تأمين طرق مدروسة لتطوير التدريب المناسب من خلال مراكز تدريبية خبيرة على الصعيد الإقليمي والعالمي.

الوعي

- زيادة الاهتمام لدى المعنيين (المختصين بالتراث، مدراء المواقع، مدراء وضع البرامج و السياسة، السياسيون، أصحاب الممتلك، القاطنون و المستخدمون، أفراد الجيش، المتطوعون، الإعلام، عامة الناس) حول فوائد واحتياجات استعدادات الخطر الفعالة المخصصة للتراث الثقافي.
- زيادة الوعي للعوامل النفسية والفيزيائية عند وضع آليات فعالة للتجاوب مع الطوارئ.
- زيادة الالتزام بالطرق التي تعتمد على مبادئ الحماية والعناية المناسبين للتراث الثقافي المنقول وغير المنقول.
- زيادة الاهتمام واستخدام التقنيات والتطبيقات التقليدية للتحضير للخطر والعمل على تخفيفه وتقييم الموقف.

تعريف:

التراث الثقافي المنقول و غير المنقول ويتضمن منشآت الأبنية و العناصر و النماذج و مناطق أو مواقع العمارة التاريخية أو ذات القيمة الفنية أو الاجتماعية أو العلمية.

الدرع الأزرق هو شعار اتفاقية اليونسكو لحماية الممتلك الثقافي في حال النزاع المسلح (اتفاقية هاغو ١٩٥٤).

عقب الدخول في عضوية الوكالة الداخلية للقوى الموحدة العالمية (IATF) للاستعدادات للخطر المحيط بالتراث الثقافي المشكلة من قبل اليونسكو، الايكروم، الايكوموس، الايكوم، الايكا و منظمات أخرى عام ١٩٩٤ فإن الدرع الأزرق يستعمل الآن في برنامج (IATF) لحماية التراث الثقافي المنقول و غير المنقول المهدد بالكوارث ذات المنشأ الطبيعي أو البشري.

لقد نتج عن مناقشات برنامج الاستعداد للخطر إنشاء المجلس العالمي للترس الأزرق (ICBS) في تموز ١٩٩٦ لينسق مساهمة الايكوموس و الايكوم و الايكا و IFLA عند وقوع الكارثة.

وفي سياق بلوشيلد و الميثاق فإن عبارة **الاستعدادات للخطر** تستخدم لتشير إلى اهتمام متساو بالاستعدادات و التجاوب و الإصلاح.

العناية الوقائية تتضمن الجهود لتخفيف خسارة التراث الثقافي عبر السياسات و الأعمال التي تحسن الظروف الضرورية لإطالة حياة التراث.

العناية العلاجية تتضمن الجهود المباشرة لمعالجة مواد التراث الثقافي لجعل الحالة الفيزيائية مستقرة و تحسين قدرته على التعبير عن قيمه التراثية.

إقرارات

إن بيان كوبه/طوكيو للتحضير للخطر للتراث الثقافي و مناقشاته قد بنيت على المبادرات الحالية المهمة و الإنجازات في هذا المضمار و المتضمنة:

جهود الإصلاح فوق العادية التي بذلها الاختصاصيون و المواطنون اليابانيون و المعاهد المتخصصة عقب زلزال هانشين أواجي العظيم في ١٧ كانون الثاني ١٩٩٥.

الاتفاق العالمي للحد من الكوارث الطبيعية (IDNDR٢٠٠٠-١٩٩٩) بتقوية التنسيق الإنساني و المساعدة في الإغاثة عند الكوارث، بما في ذلك استراتيجية و خطة عمل يوكوهاما IDNDR - ١٩٩٤ لعالم أكثر أمناً في القرن الحادي و العشرين.

الجهود الحالية لتعزيز تنفيذ اتفاقية هاغو ١٩٥٤ لحماية الممتلك الثقافي في حال النزاع المسلح (من خلال مراجعة الخبراء العاملين و غيرهم في جهات المحافظة على التراث)، و مؤتمر التراث العالمي ١٩٧٢ و مؤتمر ١٩٧٠ حول وسائل منع الاستيراد و حظر التصدير و منع نقل ملكية الأعراف و التقاليد الثقافية.

تنظيم نشاطات الجيش التدريبية حول الإجراءات الوقائية التي أوصى بها مؤتمر هاغو لبلدان الاتحاد السوفييتي السابق و ذلك من قبل اليونسكو و الصليب الأحمر.

الجهود المتواصلة لتنفيذ خطة اليونسكو المتوسطة المدى لعام ٢٠٠١، بشكل كامل و اتخاذ الإجراءات لرفع القدرة الخاصة بتخفيف النكبات والكوارث التي تلحق بالتراث الثقافي واستثمار الإجراءات الوقائية.

مبادرات الايكوموس عام ١٩٩٢ لتنظيم أول مائدة مستديرة عالمية للمنظمات والخبراء المعنيين بالخسارة السريعة للتراث الثقافي نتيجة الكوارث الطبيعية والنزاع المسلح والتي قادت لتأسيس الوكالة الداخلية للقوى عام ١٩٩٤ لتنسيق أفضل للأعمال العالمية في هذا المجال من خلال اجتماعات سنوية وتتضمن الفعاليات التالية:

- تطوير النماذج الوطنية للاستعدادات المحسنة ضد الخطر الذي يلحق بالتراث الثقافي بما في ذلك النماذج الموجودة في سريلانكا والسويد وكندا.
- نشر دليل ايكروم/يونسكو وتوصيات اليونسكو ومبادئ الايكوموس وتقرير الايكوموس التقييمي لنشاط اليونسكو في هذا المجال (أذار ١٩٩٥).
- إعداد دليل للاستعدادات ضد الخطر للتراث الثقافي العالمي بدعم من مجلس التراث العالمي وقد بدأ العمل بذلك في كانون الأول ١٩٩٥.
- تقييم استراتيجية التطوير والاستخدام المناسب لشبكات عمل خبيرة عند الطوارئ.
- انطلاق المجلس العالمي للبلوشيلد (الدرع الزرق ICBS) في تموز ١٩٩٦ لتأمين آليات التنسيق على مستوى عالمي للتجاوب مع الطوارئ.

الاجتماعات الجارية مع منظمات مختلفة على المستوى الإقليمي بما في ذلك اجتماع SAARC (جمعية جنوب آسيا للتنسيق الإقليمي) للخبراء والذي عقد في كولومبو-سريلانكا في حزيران ١٩٩٥ لحماية التراث الثقافي والمواد الأرشيفية، ومؤتمر NATO للسلام الذي عقد في كراكو-بولونيا في حزيران ١٩٩٦ لحماية التراث الثقافي عند الكوارث والنزاعات المسلحة، واجتماعات مختلفة للمجلس الأوروبي حول حماية التراث الثقافي والمعماري من التلوث والزلازل والأعمال غير القانونية.

تنسيق وتنفيذ مبادرات وعمليات الاستعدادات للخطر والإصلاح على مستوى وطني بما في ذلك مبادرة القوى الوطنية للتجاوب مع الطوارئ التي أطلقت في الولايات المتحدة في تشرين الثاني عام ١٩٩٤ من قبل FEMA (الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ) و NIC (المعهد الوطني للحفاظ على الممتلك الثقافي) و GCI (معهد غيتي للحماية).

جهود البروفيسور هيراياما من جامعة طوكيو الوطنية للفنون، سفير اليونسكو للنوايا الحسنة لتنفيذ آلية عالمية تقدم العناية الشافية للتراث الثقافي المتضرر بالكوارث أو النزاع أو الإهمال، و ذلك بالاستناد إلى أسلوب العمل المميز لدى منظمة الصليب الأحمر اعتماداً على خبراتها في إنقاذ التراث العالمي لطريق الحرير عبر آسيا.

الملحق الثالث

حركة الدروع الزرقاء (بلوشيلد)

لتحسين الاجراءات الاستعدادية الخاصة بحماية التراث الثقافي من الخطر

إن النقاشات التي أجرتها الوكالة الداخلية للقوى المتحدة حركت اهتمامات متوازية على المستوى العالمي، وقد تم عقد اجتماعين هامين الأول في كندا في عام ١٩٩٦ - و الثاني في اليابان عام ١٩٩٧.

- ففي أيلول ١٩٩٦ و في مدينة الكيبك أجرى ٧٠ خبيراً كندياً و عالمياً يعملون في مجال التراث الثقافي والاستعدادات للخطر نقاشات حول تحسين ظروف التراث الثقافي المعرض للخطر و ذلك خلال اجتماع الايكوموس الكندي حول هذا الموضوع، و قد نتج عن هذه النقاشات ميثاق كيبك (انظر الملحق ١) الذي يعتبر عوناً لمتخذي القرار و الخبراء في مجال تحسين التطبيقات و الأعمال المتخذة بخصوص التراث.

- و في كانون الأول ١٩٩٧ و في الذكرى الثانية لزلزال هانسلين أواجي الكبير في كوبة اجتمع حوالي ١٥٠ خبيراً و ٥٥٠ مشرفاً في كوبة و طوكيو لمناقشة كيفية تحسين ظروف التراث الثقافي المعرض للخطر في اليابان و على المستوى العالمي و كانت النتيجة إعداد ميثاق كوبة - طوكيو حول التراث الثقافي المعرض للخطر (انظر الملحق ٢)، و الذي ركز على تحسين التدخلات الخاصة بالاجراءات الاستعدادية للتراث الثقافي، و ذلك بوضع استعدادات البنية التحتية كمداخل لزيادة فعالية هذه الاجراءات.

كما تم في هذا الاجتماع تقديم الأفكار و الاقتراحات المناسبة لتوعية الجهات العاملة في هذا المجال أيضاً.

- و على المستوى الإقليمي، فقد عقد اجتماع سيريلنكا الذي تم في حزيران من عام ١٩٩٥ لوزارات الثقافة في بلدان جنوب آسيا بمساعدة منظمة التعاون الإقليمي (SAARC) حيث ألزم المسؤولون الحكوميون أنفسهم بتحسين التعاون في هذا المجال.

- و على المستوى الإقليمي أيضاً في أوروبا اجتمع خبراء من الدفاع المدني و التراث الثقافي من ٢٠ دولة مختلفة في شرق أوروبا لمناقشة استعدادات الخطر و ذلك في أيلول من عام ١٩٩٧ في مدينة سكوبجيه (يوغسلافيا السابقة) و ذلك بمساندة معهد جيتي للصيانة و مركز الايكوموس في أمريكا، و قد ساعد هذا الاجتماع في تقديم الفرص للمسؤولين الرسميين الذين قاموا بتمثيل البلدان المشاركة بتطوير إمكانياتهم للتحضير للخطر ضمن الشروط العملية الخاصة ببلدانهم.

- وعلى المستوى الوطني فقد تم إنشاء الوكالة الداخلية للقوى المتحدة في كانون الأول من عام ١٩٩٥ في أمريكا من قبل الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ (FEMA) و مركز جيتي للصيانة (GCI) و المركز الوطني لصيانة الممتلكات الثقافية (NIC) و قد قامت هذه المنظمات بتطوير عدد من الخطط التدريبية لتقوية المعاهد الثقافية المختصة و غيرها لتطوير استعدادات الخطر.
- على المستوى المحلي، فقد عقدت في مونتريال خلال شهر أيار ١٩٩٧ ندوة ضمت أكثر من ١٠٠ ممثل من ٢٩ بلدية و من مجموعات ثقافية و معاهد ثقافية معينة و ذلك من أجل تطوير خطة العمل المحلية لتحسين استعدادات الخطر.

و قد ألقت هذه الاجتماعات الضوء على النماذج المفيدة للاستعدادات و خطة التجاوب الموجودة قبل خطة الطوارئ الواردة في أرشيف كندا الوطني و ذلك بعد الضرر الذي أصاب أحد مواقع التراث نتيجة المياه، و كذلك على خطة الاستعداد التي وضعت من قبل أندريه فان دير جوز و هو مدير موقع قلعة امير ونجين في هولندا و على النموذج الوطني للاستعدادات للطوارئ الذي تم وضعه في سويسرا في منتصف السبعينات.

وقد نتج عن هذه النقاشات فلسفة للصيانة اقترحت اتجاهات جديدة في تطبيقاتها، و قد اتجه الاهتمام بشكل أساسي فيما يتعلق بالاستعدادات الثقافية ، من الأعمال العلاجية إلى أعمال الحماية. و قد حظي التراث الثقافي بهذا الاهتمام و التركيز (ليس فقط فيما يخص المعالجة التي يحتاجها للحفاظ على حياته و معناه مدة أطول) بل لأنه أصبح له الأولوية في المتاحف و عالم المحافظة على التراث الأثرية. ولقد ركزت النصوص الأساسية التي تخص صيانة التراث المبني (بما فيها ميثاق فينيسيا) على التدخل و على كيفية معالجة وضع الأبدية أو الموقع في الوقت المناسب بهدف تحسينه و إصلاحه و حفظ معناه. ويشير ميثاق فينيسيا و الوثائق العائدة له في هذا المجال إلى أهمية الحماية كنموذج مهم للصيانة الوقائية (هذه المراجع لا تدعم غالباً بشروحات حول آثار الإهمال أو الحماية غير المناسبة). إن التراث الثقافي معرض دوماً للخطر من قبل قوى اجتياحية و من قبل عوامل التدهور اليومي فلا بد له إذن من منهاج عمل لخطة شاملة تربط بين الحماية و استعدادات الخطر. إن تبني منهج العمل هذا بشكل حازم يقلل من الأخطار المحيطة بالتراث، و الأهم من ذلك فإنه يقلل من عدد أعمال المحافظة على التراث التي تكون ضرورية للإبقاء على حياة الممتلك الثقافي.

وربما الفائدة الأكثر أهمية التي نتجت عن اجتماعات القوى المتحدة التي جرت في عام ١٩٩٢ هي إحداث المجلس العالمي للبلوشيلد ICBS في تموز عام ١٩٩٦ الذي اعتبر ممثلاً للمجلس الأعلى للصليب الأحمر (الذي أحدث من أجل تقديم النجدة في حالات الطوارئ في سياق اتفاقية جينيف). وقد قدم هذا المجلس آلية للتجاوب مع الطوارئ متوافقة مع أفكار الايكوموس و الايكا و (IFLA) و أصبح من الواضح بأنه في أوقات الكوارث تقوم اليونسكو باستدعاء هذا المجلس لتقديم المعونة التي تتجاوب بشكل منسق مع الاحتياجات و لتقديم المعالجة للمكتبات و المتاحف و الأرشفة و كذلك التراث المبني. إن المبادئ الرئيسية لاتفاقية المجلس التي سنقدمها لاحقاً توضح دور كل من المؤسسات غير الحكومية الأربعة التي تشكل منها، و إن باكورة الأعمال التي قدمها المجلس كانت تقديم خدمات لرئيس الوزراء في كندا (جان شيرتين) فور وقوع الخراب الذي نتج عن فيضانات (سيجونسي) التي حصلت في أواخر شهر تموز ١٩٩٦.

المجلس العالمي للدروع الزرقاء (بلوشيلد) - ICBS- أبرز البنود الواردة بالاتفاقية

- ١ وافقت كل من الايكا، الايكوم، الايكوموس و المنظمات المنتخبة، على تأسيس المجلس العالمي البلوشيلد ICBS. و إن المنظمات العالمية الأخرى مدعوة من قبل المنظمات المنتخبة للمشاركة في عمل هذا المجلس.
- ٢ إن أهداف المجلس هي كالتالي:
 - أ- تقديم النصيحة حول حماية التراث الثقافي في حالة الطوارئ أو التهديد بالخطر الناتج عن الطبيعة أو البشر وخاصة فيما يخص حالة النزاع المسلح.
 - ب- تشكيل تجاوب عالمي لمواجهة التهديد أو الطوارئ من خلال التعاون بين المنظمات المشاركة والمنظمات الوطنية.
 - ج- التصرف كجهة استشارية في الحالات التي وردت في اتفاقية هاغو المبرمة عام ١٩٥٤ حول حماية التراث الثقافي في حال النزاع المسلح.
 - د- تشجيع الحماية والاحترام للممتلك الثقافي و خصوصاً تطوير نظم عالية لاستعدادات الخطر.
 - هـ- الإشراف و التعاون مع الجهات الأخرى مثل اليونسكو والايكروم والمجلس العالمي للصليب الأحمر من خلال مشاريع مناسبة أو اهتمامات مشتركة.
 - و- تقديم العمل الجيد على المستوى الوطني أو الإقليمي للوقاية والتحكم والإصلاح للتراث المعرض للكوارث.
- ٣ يقع على عاتق أعضاء المجلس الإشراف على التنفيذ لدى المنظمات المشاركة.
- ٤ يجب أن يعقد المجلس اجتماعاً واحداً على الأقل في كل عام بالإضافة إلى الاجتماع في أوقات الطوارئ بناء على طلب أي من المنظمات المشاركة، أو الجهات التي تم شرحها في الفقرة السابقة (٢-هـ)
- ٥ تساهم المنظمات المشاركة مع الإدارة في التكاليف الإدارية اعتماداً على اتفاقيات منفصلة.
- ٦ إن نظم وإجراءات المجلس خاضعة للتطوير في الدورات اللاحقة على أن يتم ذلك بموجب اتفاقيات منفصلة.

الملحق الرابع

مبادئ الايكوموس

حول تسجيل المعالم و مجموعة الأبنية و المواقع

صدرت هذه الوثائق بعد أن تم التصديق عليها من الايكوموس في (صوفيا - بلغاريا) في شهر تشرين الأول ١٩٩٦ كإضافات لنصوص أخرى وضعت سابقاً من قبل الايكوموس، وكانت قد صدرت أيضاً في هذا المجال وثيقة فينيسيا في عام ١٩٦٤. وكانت الايكوموس قد شجعت المجالس الوطنية المرتبطة بها على تأسيس وإعداد وثائق وطنية تتضمن المبادئ المناسبة ضمن السياق الوطني، كما شجعت المجالس العالمية لوضع نصوص إرشادية تتناسب مع واقع المناطق التي تطبق فيها. تستمد مبادئ الايكوموس حول التوثيق و التسجيل أصولها من مجلس الايكوموس على المستوى الوطني و العالمي، ابتداءً من الايكوموس في المملكة المتحدة، و قد تم اعتماد المجلس العالمي لنظام الفوتوغراممري في أعمال التوثيق. إن الاجتماع العالمي للخبراء الذي أقيم برعاية الايكوموس في آذار ١٩٩٥ أصدر عدة وثائق تم اعتمادها من قبل الاجتماع العام للايكوموس في عام ١٩٩٦.

وقد أوضحت مراجع الاستعداد للخطر، أن التوثيق هو إجراء مستمر في خطط الاستعدادات للخطر، و إن الوثائق التالية تظهر «تطبيقات جيدة» و نصائح مهمة حازت على اجماع الآراء لدى مجتمع المحافظة على التراث العالمي، و هي تهدف إلى إرشاد الأفراد و الوكالات لتأمين الإمكانات اللازمة و رفع قدراتها في مجال تطبيقات التوثيق و التسجيل ضمن سياق خطة الاستعدادات للخطر.

مبادئ حول تسجيل المعالم، مجموعة الأبنية و المواقع

(النصوص مأخوذة من اجتماع الايكوموس العام الحادي عشر الذي عقد في صوفيا - بلغاريا من ٥-٩ تشرين أول ١٩٩٦)

لما كان التراث الثقافي يعتبر تعبيراً فريداً عن إنجازات البشرية و هو معرض للخطر باستمرار، و حيث أن التسجيل هو أحد الطرق المتوفرة الرئيسية لإظهار المعنى و المفهوم و التعريف و التعرف على قيم التراث الثقافي، و بما أن مسؤولية المحافظة على التراث و الحماية للتراث الثقافي لا تعتمد على المالكين فقط و لكنها تعتمد أيضاً على خبراء المحافظة على التراث و الخبراء الآخرين و المدراء و السياسيين و الإدارات على مستويات مختلفة في الحكومة و المجتمع، عملاً بالبند ١٦ من ميثاق فينيسيا لذلك فإنه من الضروري تسجيل طبيعة التراث الثقافي من قبل المنظمات و الأفراد المسؤولين عن هذا التراث.

إن الغرض من هذه الوثيقة هو وضع المسببات الرئيسية و المسؤوليات و تحديد الإجراءات و المحتوى و الاعتبارات الضرورية لتسجيل التراث الثقافي.

تعريف بعض المفردات المستخدمة في هذه الوثيقة:

يعني التراث الثقافي، المعالم و مجموعة الأبنية و المواقع ذات الأهمية التراثية، ضمن البيئة التاريخية أو المبنية.

التسجيل يعني الاحتفاظ بالمعلومات التي تصف الحالة الفيزيائية و كيفية استخدام المعالم و مجموعة الأبنية و المواقع خلال فترة زمنية معينة و هي جزء أساسي في عملية تقدم المحافظة على التراث.

تسجيل المعالم و مجموعة الأبنية و المواقع قد يتضمن شواهد مادية أو غير مادية، و هي تؤلف جزءاً من التوثيق الذي يساعد على فهم التراث و أهميته.

أسباب التسجيل

١. إن تسجيل التراث الثقافي مهم للأسباب التالية:

- (أ) فهم الهدف من التراث الثقافي و قيمه و تطوره.
- (ب) تطوير الاهتمامات و الوعي السكاني حول حماية التراث من خلال منشورات المعلومات الموثقة.
- (ج) المساعدة على تشكيل الإدارة و التحكم في الأعمال الإنشائية و في كل تغييرات التراث الثقافي.
- (هـ) التأكيد على أن الحماية و الحفاظ على التراث هي عملية حيوية لشكله الفيزيائي ولمواده وإنشائه وشواهد الثقافية التاريخية.

٢. يتم التسجيل بوضع تفاصيل عديدة من أجل:

- (أ) التزود بالمعلومات اللازمة لعملية التحديد، و الفهم و التدخل و عرض التراث و تطوير الوعي العام.
- (ب) وضع سجل دائم لكل المعالم، مجموعة الأبنية و المواقع التي قد تتهدم أو تزول بطريقة ما أو التي تتعرض للخطر من قبل الكوارث الطبيعية و فعاليات الإنسان.
- (ج) توفير المعلومات للإداريين و المخططين على المستوى الوطني من أجل التحكم بالتخطيط و تطوير السياسة و القرارات.
- (هـ) التزود بالمعلومات حول الاستخدام الأنسب و حول الأبحاث المجدية، و أسلوب الإدارة و برامج الحماية و أعمال الترميم المزمع تنفيذها.

٣. تسجيل التراث الثقافي يجب أن يعتبر كأولوية و أن يعتمد:

- (أ) على جمع البيانات التفصيلية على المستوى المحلي و الإقليمي و الوطني.
- (ب) كجزء متداخل و مكمل لأعمال الأبحاث و المحافظة على التراث.

- (ج) قبل وبعد و أثناء أعمال الترميم أو أي تدخل و عند ظهور أية شواهد تاريخية أثناء العمل.
- (هـ) عند التعرض لأي ضرر جزئي أو كامل أو هدم أو هجر أو تغيير موضع أو إذا كان التراث في خطر من التدخل الإنساني أو الطبيعي.
- (و) خلال الحوادث المتتالية أو التخريب المنتظر و الذي قد يضر بالتراث الثقافي.
- (د) عند التعرض للخطر نتيجة تغيير الاستعمال أو تعديل مسؤوليات الإدارة أو التحكم.

المسؤول عن التسجيل

١. إن التحويل إلى لجنة على المستوى الوطني للقيام بأعمال المحافظة على التراث للتراث الثقافي يتطلب الإحالة أيضا بشكل مواز للقيام بأعمال التوثيق.
٢. التعقيد و التشابك بين عمليات التوثيق و التداخلات الجارية يتطلب أشخاصاً مهرة و ذوي خبرة و معرفة و دقة بخصوص المهام الموكلة لهم و قد يكون من الضروري أن يخضعوا لبرامج تدريبية في هذا المجال.
٣. يقوم بأعمال التسجيل عادة أشخاص ماهرون بمفردهم أو بالتعاون مع الاختصاصيين في مجال تسجيل التراث و مع مساحين و مسؤولين عن المحافظة على التراث، و مع معماريين و مهندسين و باحثين و مختصين بتاريخ العمارة و أثريين و مختصين بالمعالم تحت و فوق سطح الأرض و خبراء آخرين.
٤. تقع المسؤولية على عاتق مديري التراث الثقافي لتحقيق التسجيل و نوعيته، و تحديث المعلومات.

تخطيط التسجيل

١. قبل البدء بعمليات التسجيل لا بد من فحص و تحضير المعلومات المتعلقة بالتسجيل:
 - (أ) نوع التسجيل و المعلومات التي يجب أن تشمل: أعمال المسح، رسومات، صور، تقارير منشورة أو غير منشورة، وصف و معلومات تاريخية عن المباني أو مجموعة الأبنية أو المواقع و من المهم البحث عن المعلومات القديمة و الجديدة.
 - (ب) لا بد من البحث عن التسجيلات حول الموقع و المحفوظة في الأرشيف الوطني و المحلي و أيضا في الأرشيف الخاص أو التي قام بها بعض الخبراء أو المعاهد كذلك أية معلومات متوفرة في المكتبات و المتاحف.
 - (ج) لا بد عند البحث عن التسجيل من استشارة الأشخاص و المنظمات التي تقوم بعملية التسجيل و الملكية و الإنشاء و المحافظة على التراث و الترميم و الأبحاث أو التي لديها معلومات عن البناء و مجموعة الأبنية و المواقع.
٢. الرفع من سوية التحليل الدقيق للعوامل التي ذكرت أعلاه. إن اختيار الطرق المناسبة و مستوى التسجيل و طريقته يتطلب ما يلي:

- (أ) إن عملية التسجيل و نوعيته يجب أن تتلاءم مع طبيعة التراث، والغرض من التسجيل و مع المحيط الثقافي و التمويل المتوفر، و إن تحديد هذه الممتلكات قد يحتاج إلى مرحلة من التسجيل تستند إلى الوصف المكتوب و التحليل، الصور الفوتوغرافية (جوية أو غيرها)، التصوير المعالج، فوتوغراممري، مسح جيوفيزيائي، خرائط، مخططات بمقاييس مختلفة، رسومات و كروكيات، نسخ عن النسخ الأصلية أو أية تقنية تقليدية أو حديثة.
- (ب) إن طرق التسجيل يجب أن تستخدم تقنية غير مضرّة و لا تسبب الضرر للعناصر التي تقوم بتوثيقها.
- (ج) لا بد من التحديد الواضح للمبادئ المنطقية الخاصة بالغرض من التسجيل.
- (هـ) إن المواد المستخدمة للتصنيف و التسجيل النهائي يجب أن تتم أرشفتها.

محتويات التسجيل

١. إن أعمال التسجيل لا بد من أن تحدد ما يلي:
 - (أ) اسم المبنى أو مجموعة المباني أو الموقع.
 - (ب) الرقم الخاص المرجعي.
 - (ج) تاريخ التسجيل.
 - (هـ) اسم المنظمة التي تقوم بالتسجيل.
 - (و) المراجع التي أخذت منها المعلومات الخاصة بالتسجيل، التقارير، الصور، الرسومات، أو المراجع التوثيقية، الوثائق الأثرية أو البيئية.
٢. بالنسبة لمكان و حدود الأبدّة و مجموعة الأبنية أو الموقع فإنه لا بد من أن يوثق بدقة و ذلك بتقديم الوثائق: الوصف، الخرائط، المخططات أو الصور الجوية، و في المناطق الريفية قد يتوفر لدينا فقط خريطة مرجعية أما في المناطق الحضرية فقد نحصل على العنوان أو الشارع و ذلك يكفي.
٣. التسجيل الجديد يجب أن ينوه إلى كل المعلومات التي لم يتم الحصول عليها مباشرة من الأبدّة و مجموعة الأبنية و المواقع.
٤. لا بد من أن يحتوي التسجيل على بعض أو كل المعلومات التالية:
 - (أ) النوع، الشكل و أبعاد المبنى أو الموقع أو الأبدّة.
 - (ب) الطابع الداخلي و الخارجي كما هو موجود في الأبدّة أو مجموعة الأبنية أو الموقع.
 - (ج) الطبيعة، النوعية، الثقافة، بالنسبة للتراث و محتوياته و الشواهد العلمية و الفنية لـ:
 - مواد البناء، التزيين، الإنشاء، الكتابات، الأجزاء المضافة.
 - الخدمات، الأجهزة، الآليات.

• الحقائق، المشاهد الثقافية و الطبيعية، الطبوغرافية، طبيعة المواد في الموقع، المنشآت الثانوية.

- (أ) التقنية التقليدية و الحديثة والمهارات التي استخدمت في الإنشاء و الحفظ.
 - (ب) شواهد على التاريخ الأصلي: المنشأ، المالك، التصميم الأصلي، الاتساع، الاستخدام و التزيين.
 - (ج) شواهد على تاريخ مستخدمي الموقع، الحوادث المرافقة، التعديلات الإنشائية أو التزيينية، تأثير الإنسان، أو العوامل الجوية الخارجية.
 - (هـ) تاريخ الإدارة، الحفاظ، و الإصلاحات.
 - (و) عناصر موجودة أو نماذج عن الإنشاء أو مواد البناء.
 - (د) تقييم الوضع الحالي للأثر.
 - (ي) تقييم العلاقة المربية و الوظيفية بين الأثر والموقع الذي يحتله.
 - (م) تقييم المخاطر و المصاعب المحتملة بتأثيرات طبيعية أو بشرية أو تلوث جوي.
٥. فيما يخص الأسباب المختلفة للتسجيل (انظر الفقرة ٢,١) هناك حاجة لمستويات مختلفة من التسجيل. إن كل المعلومات التي وردت أعلاه، حتى لو كانت قليلة، فإنها تزودنا بمعلومات مهمة للتخطيط المحلي و للتحكم بالإدارة و البناء. أما المعلومات ذات التفاصيل الكبيرة فهي مهمة عادة لمالكي البناء أو القائمين على الإدارة أو المستخدمين أو لأغراض المحافظة على التراث و الحفظ و الاستخدام.

إدارة السجلات والنشر

١. يجب أن تحفظ الوثائق الأصلية في أرشيف آمن و أن يحقق أسلوب الأرشيف سويات عالمية من حيث الحفاظ على المعلومات من الإهتراء و سهولة تقديمها عند اللزوم.
٢. الاحتفاظ بنسخة أخرى من الوثائق في مكان آمن.
٣. الاحتفاظ بنسخة أخرى من الوثائق بحيث يسهل الوصول إليها من قبل السلطات المختصة، أما فيما يخص الخبراء و الجمهور فيمكنهم الاستفادة منها في أغراض البحث و التحكم بالتطوير و الإجراءات القانونية و الإدارية الأخرى.
٤. يجب تحديث المعلومات كلما أمكن في الموقع لأغراض البحث الأثري و الإدارة و الحماية و فيما يخص الكوارث.
٥. يجب أن تسجل المعلومات في السجلات بصورة نظامية و أن تفهرس الوثائق كلما أمكن لكي نحصل على نظام لتبادل المعلومات على المستوى الوطني و المحلي و العالمي.
٦. يتطلب تشعب المعلومات الموثقة و إدارتها الفهم و الاستخدام المناسب لتقنية المعلومات المتطورة.
٧. إن مكان الوثائق يجب أن يكون معلوماً لدى الجمهور لإمكان الإطلاع عليه.
٨. يجب نشر التقرير عن النتائج الأساسية لأي توثيق عند الإمكان.

الملحق الخامس

وثيقة أسيسي

١. مقدمة

- ١-١ اجتمع الخبراء من كافة أنحاء العالم في مدينة أسيسي من ٢٧-٢٨ شباط ١٩٩٨ في ورشة العمل التي نظمت من قبل المجلس العلمي للإيكوموس حول تحليل و توثيق منشآت التراث العمراني.
- ٢-١ عبر الخبراء عن تضامنهم مع السكان المحليين و مع السلطات الدينية و العامة لأسيسي و إقليمي ماركة وأمبيريا ودعمهم للأعمال الثابتة التي تجري لإصلاح الضرر الناتج عن الزلازل المتتابة وذلك في خريف ١٩٩٧. كما أنهم تذكروا زملاءهم الذين لاقوا حتفهم أثناء محاولات الحماية التي جرت خلال الزلازل.
- ٣-١ عبر الخبراء عن دعمهم لإجراءات الطوارئ التي أخذت بعين الاعتبار الأعمال الإسعافية التي قدمت أثناء الضرر الحاصل لكنيسة سان فرانسيسكو في أسيسي.
- ٤-١ عبر الخبراء عن رغبتهم بتفعيل الحالات التي وقعت في مناطق معينة و تقييمها حسب خصائص منطقتها، و الاستفادة منها، وهذا سيشرح على تطوير السياسات الاستعدادية للخطر بما يتناسب مع كل بلد بهدف منع أو الحد من تأثيرات الكوارث الطبيعية، إن تطبيق هذه السياسة سيتطلب وجود إرشادات مناسبة تعتمد على التجارب التي أجريت.
- ٥-١ أثنى الخبراء على السلطات لنجاح ورشة العمل و عبروا عن امتنانهم للمجتمع الفرنسيكاني في الدير المقدس للقديس فرانسيس في مدينة أسيسي لترحيبهم الكريم و رغبتهم باستضافة ورشة العمل في العام القادم.

٢. أهمية سياسة الاستعداد للخطر

- ١-٢ إن الحماية المتناسقة هي من أولويات المحافظة على التراث للتراث المعماري.
- ٢-٢ عند تعرض المعالم أو المشاهد الثقافية الطبيعية أو المواقع ، للمخاطر الطبيعية تكون أعمال الوقاية هي السياسة المثلى لحماية التراث الثقافي.
- ٣-٢ تقدم إجراءات الاستعداد للخطر استراتيجية مناسبة و منظمة لإدارة المواقع الطارئة و الوقاية و الحد من الخطر.
- ٤-٢ إن الاستعدادات للخطر التي تحترم التراث الثقافي لابد من إدراجها ضمن سياق منهج العمل للسياسة العامة الموضوعة للسكان و البنية التحتية و الممتلكات.

٢-٥ يتطلب هذا التنظيم تضافر جهود السلطات المعنية ابتداء من المستوى المحلي و ذلك من خلال المناقشة و التعاون مع المنظمات المتطوعة.

٢-٦ يجب إيجاد الموارد و تخصيصها من أجل تحقيق الوقاية من مسببات الضرر و التي تعتبر أكثر اقتصادا من عمليات الإصلاح.

٣. ثلاثة أوقات يجب أن تؤخذ بالاعتبار: قبل و خلال و بعد الكارثة

٣-١-١ إن تقييم الخطر يجب أن ينظم اعتمادا على أسس المنهج العام ابتداء من تحريات أولية تتضمن الأبحاث المرافقة و التوثيق الشامل و المنهجي و التحليل المتتابع للمباني.

٣-١-٢ يتطلب تقييم الخطر الخبرة و الوقت و اعتماد التمويل المناسب.

٣-١-٣ إن الأنواع المختلفة للخطر و التجاوب المناسب يجب أن تحدد و تحلل اعتمادا على موقعها سواء كانت حرائق، فيضانات، زلازل، عواصف، انزلاقات تربة و غيرها..

٣-١-٤ يجب أن يهدف تقييم الخطر لتحديد مستويات الحماية و الأخطار الكامنة اعتمادا على خصائص كل منطقة و أن تجمع ضمن منهاج و تظهر على شكل يسمى خريطة الخطر (تتضمن هذه الخرائط معلومات حول مستوى الأمان و الخطر الكامن الذي يعتمد على طابع التراث في كل إقليم).

٣-١-٥ وضع الأولويات اعتمادا على القيم التراثية للممتلكات و نقاط ضعفها و الخطر الكامن المحيط بها.

٣-١-٦ وضع مخطط للتنسيق الإداري يتضمن تطبيق الإرشادات العملية التي تعتبر أداة أساسية للحماية بهدف تقليل الخطر و الإنذار المبكر.

٣-١-٧ لا بد أن يتقاطع كل من تقييم الخطر و تطوير الإجراءات الاستعدادية عندما يتم اعتماد استراتيجية التجاوب مع الخطر و تطويرها بالتفصيل.

٣-٢ التجاوب مع الطوارئ

٣-٢-١ توضع خطة التجاوب و تنفذ مباشرة من قبل الجهات المعنية.

٣-٢-٢ إن الإجراءات الإسعافية تعتمد من جهة على الموازنة الحكيمة للأمور و على تجنب تغيير الأفكار الرئيسية و التقنيات و التكنولوجيا و من جهة أخرى عليها أن تقدم مستوى الأمان المطلوب. تطبق هذه الإجراءات عادة عندما نقوم بتحديد واضح لمستوى الخطر و المناطق الأكثر تعرضا له، و يجب فيها الانتباه إلى حماية الأشخاص المشتركين في هذه العملية.

٣-٢-٣ تعطى الأولوية للإجراءات المتوافقة.

٣-٣ الترميم و إعادة الإنشاء

٣-٣-١ يجب أن تتوافق الأعمال مع مبادئ المحافظة على التراث العامة التي تم تصديقها.

٣-٣-٢ في حالة إعادة توضع السكان أثناء الطوارئ يجب أن يتم اختيار المناطق البديلة للاستيطان اعتماداً على التخطيط الفيزيائي الذي يأخذ بالاعتبار أهمية المشاهد الثقافية الطبيعية و البيئية.

٤. التدريب و الوعي العام

- ٤-١ يتطلب تقييم الخطر و التجاوب مع الطوارئ وجود أشخاص مؤهلين و مدربين.
- ٤-٢ يجب أن يستوعب مدراء الموقع مهمتهم و أن يتم تدريبهم على التطبيق الفعال لإجراءات الاستعداد للخطر و الإرشادات العملية.
- ٤-٣ لا بد من أن يعي المالكون و العامة ضرورة العناية و الحماية الوقائية للمنشآت التاريخية.
- ٤-٤ على متخذي القرار أن يأخذوا بالاعتبار أهمية الاستعدادات للخطر و السياسة التطبيقية المرافقة لها.

٥. المراجع

تعتمد هذه الوثيقة على توصيات و استنتاجات و ثائق متعددة منها:

- 5-1 Council of Europe Recommendation of 1993 «on the protection of the architecture heritage against natural disaster» and especially the recommendation of the 1998 Skopje Workshop.
- 5-2 UNESCO Conventions and Recommendations.
- 5-3 ICCROM training programmes.
- 5-4 Eurocode no.8 “Design provisions for earthquake resistance of structure”.
- 5-5 Reports of the round tables organized by ICOMOS since 1993 for the inter-Agency Task Force.
- 5-6 The “International Committee of Blue Shield” initiative developed jointly by ICOM (International Council of Museums), ICOMOS (International Council on Archives), and IFLA (International Federation of Library Associations and Institutions) with the support of UNESCO and ICCROM.



ISBN 92-9077-207-7



9 789290 772071